



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

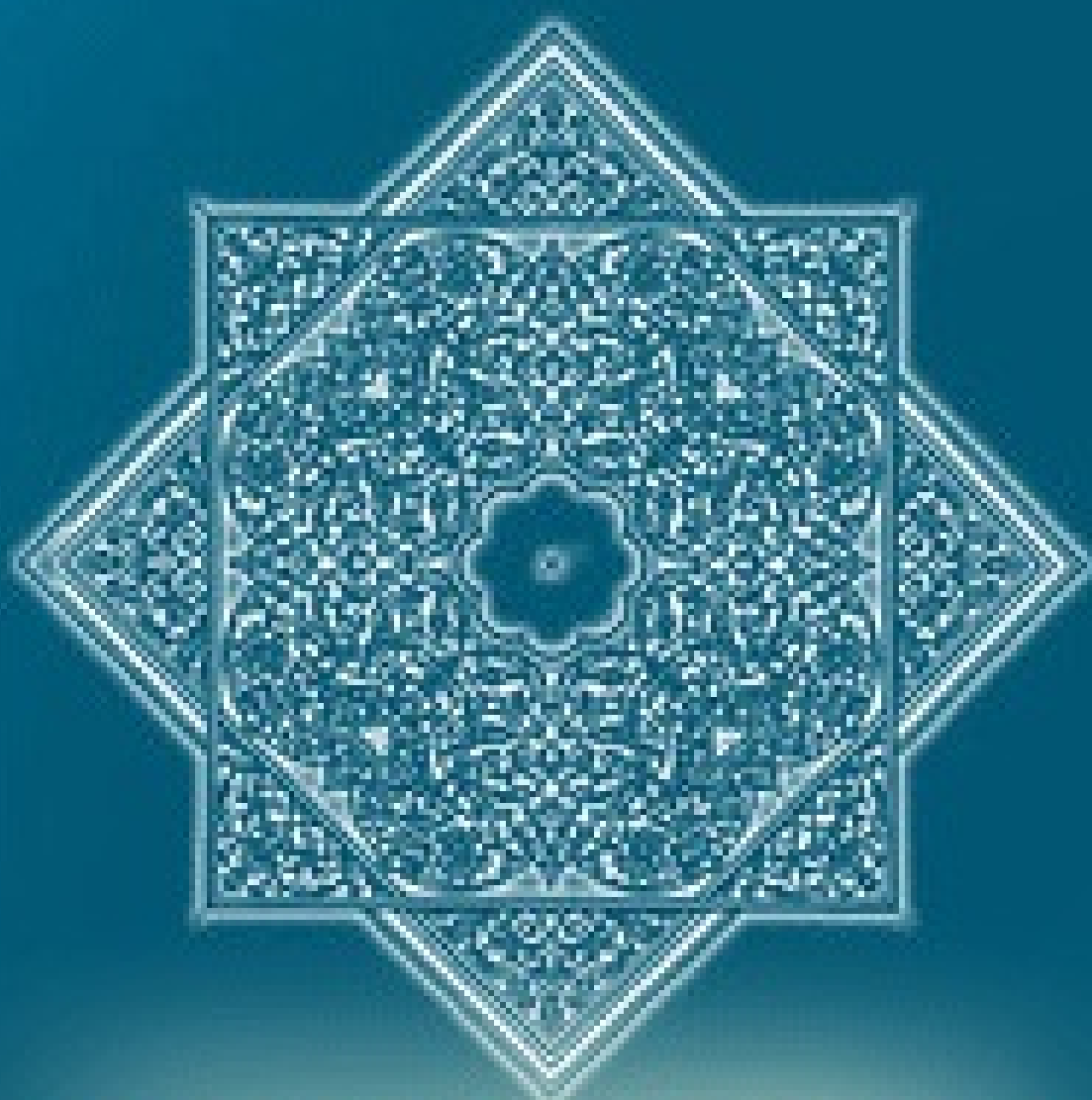
اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



منهاج التحرك عند
الامام الهادي عليه السلام

نجف علي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منهاج التحرك عند الامام الهادي (عليه السلام)

كاتب:

على نجف

نشرت في الطباعة:

وزاره الثقافه و الارشاد الاسلامي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٦	منهاج التحرك عند الامام الهادى (ع)
١٦	اشاره
١٦	كلمه الناشر
١٧	المقدمه
١٨	نظره عامه على حياه الامام
١٨	نسبه الشريف
١٩	امه الطاهره
١٩	ولادته المباركه
١٩	وفاته
١٩	ابناؤه
١٩	اخوته و اخواته
٢٠	القابه
٢٠	كناه
٢٠	نقش خاتمه الشريف
٢٠	سلاطين زمانه
٢٠	النص على امامته
٢٠	اشاره
٢٠	النص الاول
٢١	النص الثانى
٢٢	علمه باللغات
٢٣	الوضع السياسى زمن الامام
٢٣	اشاره
٢٣	المعتصم

٢٣	معلومات عامه
٢٤	الوضع السياسى العام
٢٤	استمراره بامتحان الناس بفتنه خلق القرآن
٢٥	نقل العاصمه الى سامراء
٢٥	اشاره
٢٦	تغيير بنيه الحكم
٢٦	التركيب الاجتماعى لبغداد
٢٧	القضاء على حركه بابك
٢٧	غزو الروم
٢٨	تعلييل
٢٨	مع الشيعة
٢٨	اشاره
٢٨	اغتياله للامام الجواد
٢٨	ثوره محمد بن القاسم بن على
٣٠	الحرب الفكرية
٣٦	التعليق
٣٦	هجاء دعبل للمعتصم
٣٧	موته
٣٧	الواثق
٣٧	المعلومات العامه
٣٧	شخصه
٣٧	فساده
٣٧	اشاره
٣٧	ميله للغلمان
٣٨	شغفه بالغناء
٣٨	كثره اكله

٣٨	تبذيره لاموال المسلمين
٣٨	الوضع السياسى العام
٣٨	استمراره بامتحان الناس بخلق القرآن
٣٨	اشاره
٤٠	موقف الامام الهادى من مسأله خلق القرآن
٤١	اشناس التركى
٤١	الوضع فى بلاد الشام
٤١	وثبه فى برقه
٤١	طريق الحجاز
٤١	ارمينيا
٤٢	الخوارج
٤٢	معاملته بصوره عامه
٤٢	مع الشيعه
٤٢	سياسته العامه مع الطالبين
٤٣	رصد الامام لحكومته الواثق
٤٤	وفاته
٤٥	المتوكل
٤٥	معلومات عامه حوله
٤٥	شخصه
٤٥	صيغه مستحدثه فى التلقيق
٤٥	فساده
٤٦	الوضع السياسى العام
٤٦	الخطه السياسى للسلطه
٤٧	مع اهل الذمه
٤٧	اشاره
٤٧	اللباس الخاص

- ٤٧ هدم الكنائس
- ٤٧ منعهم من الخدمه فى الدوله
- ٤٧ وثبه اهل حمص
- ٤٨ الانتقال الى دمشق
- ٤٩ موقفه من الشيعة
- ٤٩ اشاره
- ٤٩ طبيعه تفكير السلطه مع الشيعة
- ٤٩ اشاره
- ٤٩ ثوره العلويين فى طبرستان و نواحى الديلم
- ٥٠ ظلم المتوكل للشيعة
- ٥٠ اجبار الشيعة على لبس شعار الحكومه
- ٥١ مطارده العناصر الفعاله من الشيعة
- ٥٢ قتل كبار الشيعة
- ٥٢ قتل عيسى بن جعفر بن عاصم
- ٥٢ قتل ابن بند
- ٥٢ قتل يعقوب بن السكيت
- ٥٢ سجن الشيعة
- ٥٢ سجن محمد بن الفرج
- ٥٢ سجن على بن جعفر
- ٥٣ المتوكل عدو الحسين السبط الشهيد
- ٥٤ الضغط المباشر على الامام الهادى
- ٥٤ رساله المتوكل الى الامام الهادى
- ٥٥ التعليق
- ٥٧ اشخاصه الى سامراء
- ٥٨ انزال الامام فى خان الصعاليك
- ٥٩ القيام بعمليات التفتيش المفاجىء للامام

٦٠	ملاحظات
٦١	محاربه أخرى للامام
٦٢	محاولة السلطه الطعن بالامام من خلال اخيه
٦٣	ملاحظات
٦٤	اعتقال الامام
٦٤	محاولة قتله
٦٦	نصيحه الامام للمتوكل
٦٦	موته
٦٧	المنتصر
٦٧	معلومات عامه عنه
٦٧	مع الشيعة
٦٨	موته
٦٨	المستعين
٦٨	معلومات عامه عنه
٦٨	السياسه العامه
٦٨	وضعه العام
٦٨	الثورات في زمانه
٦٨	ثوره علويه
٦٨	اشاره
٦٩	قائد الثوره
٦٩	عقيدته الثوره
٦٩	اشاره
٦٩	ثوره اسلاميه
٦٩	ثوره حسينييه
٦٩	ثوره اماميه
٧٠	تسلسل الاحداث فيها

٧١	رثاء الشعراء له
٧١	نهاية المستعین
٧٢	المعتز
٧٢	معلومات عامه عنه
٧٢	نظرة عامه على سياسته
٧٣	مع الشيعة
٧٣	اضطهاد الشيعة زمن المعتز
٧٣	اشاره
٧٣	قتل جعفر بن محمد الحسينى
٧٣	قتل ابراهيم بن محمد العلوى العباسى
٧٣	قتل احمد بن عبدالله الحسنى
٧٣	و ممن مات فى حبسه
٧٤	مع الامام الهادى
٧٤	الوضع الداخلى للشيعة زمن الامام
٧٤	اشاره
٧٤	الخط الثورى فى الحركة الشيعيه
٧٤	اشاره
٧٤	الثوره ثم الدوله
٧٦	ثوره يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن ابي طالب
٧٦	الامام الهادى و الثورات
٧٧	انحراف بعض الثورات
٧٧	اشاره
٧٧	حركة الحرون
٧٧	حركة اسماعيل بن يوسف
٧٨	شيعة الامام
٧٨	اشاره

٧٨	موقف الامام الهادى من المغالين و المنحرفين
٧٨	اشاره
٧٩	على بن الحسكه
٨١	محمد بن نصير النميرى
٨٢	غلاه اخرون
٨٣	فارس بن حاتم القزوينى
٨٧	التربيه و الاعداد عند الامام
٨٧	اشاره
٨٧	من افكار الامام التربويه
٨٧	حول النقد بين المؤمنين
٨٧	طاعه الله عزوجل
٨٧	طاعه الناس
٨٨	مع من يشعر بالضعه
٨٨	الدنيا
٨٨	الحلم و السفه
٨٨	صفه من عرف الله
٨٩	الشكر على المعروف
٨٩	الجهل فى نسبه الامور الى غير مسبباتها
٨٩	النفاق مع الاخوان
٨٩	مدح النفس
٨٩	من اساليب الحركه الشيعيه زمن الامام
٨٩	اتخاذ اماكن سريره للقاءات
٩٠	استعمال القوه ضد العدو
٩٠	اشاره
٩٠	الضرب و الخدش
٩٠	الاغتيال

- ٩٠ وجود العناصر الناقله للاخبار
- ٩٢ الحذر من تدوين الامور خوفا من انكشافها
- ٩٢ حذر الامام من السلطه
- ٩٢ استعمال الاسماء السريه
- ٩٢ اتخاذ المكان المناسب للكلام
- ٩٣ عدم القيام بأعمال اكبر من الامكانيه
- ٩٣ الاساليب المتبعه فى الطرح الفكرى عند الامام
- ٩٣ اشاره
- ٩٣ اسلوب الرسائل
- ٩٤ اسلوب الزيارات
- ٩٤ الاحاديث
- ٩٤ اساليب اخرى
- ٩٤ شعراء العقيدة
- ٩٥ تأثير الامام على الناس
- ٩٥ اشاره
- ٩٥ دعوته للمنحرفين من الشيعة
- ٩٥ دعوته للتركى
- ٩٥ مع الأعرابى
- ٩٦ تأثيره على الاصفهانى
- ٩٧ تأثيره على نصرانى
- ٩٩ من نماذج عمل الامام فى التريبه و الاعداد الفكرى
- ١٠٢ تقييم الامام لدعاه الاسلام
- ١٠٤ نظرات فى العلاقات الحركيه زمن الامام الهادى
- ١٠٤ ملاحظات
- ١٠٤ العلاقه الاولى
- ١٠٥ العلاقه الثانيه

١٠٥	العلاقه الثالثه
١٠٥	العلاقه الرابعه
١٠٥	ملاحظه
١٠٥	التنظيم الاسماعيلي
١٠٧	العلاقات الخاصه من خلال رسائل الامام الهادي لاصحابه
١٠٧	اشاره
١٠٧	الرساله الاولى
١٠٧	الرساله الثانيه
١٠٨	الرساله الثالثه
١٠٨	حول الرساله الاولى
١٠٨	حول الرساله الثانيه
١٠٨	حول الرساله الثالثه
١٠٨	البناء الفكرى عند الامام
١٠٨	الدعوه الى التشيع فى زياره الجامعه الكبرى
١٠٨	اشاره
١٠٩	اصطفاء اهل البيت
١٠٩	حركه اهل البيت
١١٠	الاسس الفكرية للتشيع
١١٢	الموالون
١١٧	الامام على بن ابي طالب و يوم الغدير
١٣٢	الزياره تعبير عن التلاحم بين القاعده و القيادة
١٣٢	اشاره
١٣٢	الحث على زياره الائمة
١٣٢	صيغه الزياره
١٣٣	الزياره فى ظروف الارهاب
١٣٣	اشاره

- ١٣٣ زياره اميرالمؤمنين
- ١٣٣ زياره الحسين
- ١٣٣ زياره الكاظمين
- ١٣٤ تعيين القبور
- ١٣٤ الدعوه الى الامام الذى يأتى بعده
- ١٣٥ التبشير بالامام المهدي
- ١٣٧ الرد على الشبهات الفلسفيه (رساله الامام فى الجبر و التفويض)
- ١٣٩ التشيع و التصوف الكاذب
- ١٤١ حول علم الاثمه
- ١٤١ عمل الامام من خلال نشاطات اصحابه
- ١٤١ اشاره
- ١٤١ السيد عبدالعظيم الحسنى
- ١٤٢ ابوهاشم الجعفرى
- ١٤٣ على بن مهزيار
- ١٤٤ يعقوب بن اسحاق بن السكيت
- ١٤٤ احمد بن اسحاق القمى
- ١٤٤ احمد بن محمد الاشعري
- ١٤٤ ابوالحصين بن الحصين
- ١٤٤ الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الاهوازى
- ١٤٤ على بن الحسين بن عبد ربه
- ١٤٤ داود الصرمى
- ١٤٥ ايوب بن نوح بن دراج النجفى
- ١٤٥ احمد الكاتب
- ١٤٥ جعفر الصيقل
- ١٤٥ على بن الريان
- ١٤٥ على بن جعفر

- ١٤٦ ----- محمد بن الفرّج
- ١٤٧ ----- خيران الخادم القراطيسي
- ١٤٧ ----- محمد بن جعفر بن ابراهيم بن محمد الهمداني
- ١٤٧ ----- ابوالحسين بن هلال
- ١٤٧ ----- محمد بن عبدالجبار
- ١٤٧ ----- الحسن بن مالك القمي
- ١٤٧ ----- ابوطاهر القمي
- ١٤٧ ----- داود بن ابي زيد
- ١٤٨ ----- علي بن بلال البغدادي
- ١٤٨ ----- محمد بن علي العلوي
- ١٤٨ ----- ملاحظات عامه
- ١٤٩ ----- رساله الامام في الجبر و التفويض
- ١٤٩ ----- اشاره
- ١٦٣ ----- تفسير صحه الخلقه
- ١٦٩ ----- پاورقي
- ١٨٤ ----- تعريف مركز

سرشناسه : نجف على

عنوان و نام پديدآور : منهاج التحرك عند الامام الهادي (ع) / المؤلف ع . نجف

مشخصات نشر : وزاره ارشاد الاسلامي ، الدائره العامه للاعلام و النشر [تهران .

مشخصات ظاهري : ص ۱۸۳

وضيقت فهرست نويسي : فهرست نويسي قبلي

يادداشت : عربي

يادداشت : كتابنامه ص ۱۸۱ - ۱۷۲

شماره كتابشناسي ملي : ۲۳۵۷۹

كلمه الناشر

الولاء لخط أهل بيت رسول الله عليه و عليهم أفضل الصلاه والسلام ليس ولاء عاطفيا محضا كما حاولت بعض الدراسات التاريخيه أن تصور ذلك. بل انه كان منذ العصر الاسلامي الاول ولاء قائما على أساس قاعده فكريه اسلاميه تستقي من القرآن الكريم و سنه رسول الله (ص). و من هنا نجد أتباع مدرسه أهل البيت يشكلون في فكرهم و سلوكهم و تحركهم خطا متميزا في التاريخ الاسلامي، و هذا الخط المتميز يتصف بالمحافظه على الاسلام من أهواء السلاطين و وعاظهم، و بصيانه كتاب الله و سنه رسوله من التحريف و التلاعب، و بابعاد رساله الاسلاميه عن الاجتهادات السطحيه الذوقيه، و بتربيته أبناء الامه الاسلاميه تربيته تقيهم من الانحراف و من الانجراف وراء الشهوات، و من الرضوخ لظلم الجبابره والطغاه. ائمه هذه المدرسه الاثنا عشر - أو خلفاء رسول الله الاثنا عشر كما تواتر ذكرهم في الاحاديث الصحيحه لدى الفريقين - يشكلون فيما رووه عن رسول الله من حديث و ما بينوه من احكام و أفكار و عقائد، و ما اتخذوه من مواقف عمليه فرديه أو اجتماعيه، مدرسه تعتبر بحق الامتداد الطبيعي الصحيح لرساله الاسلام، والموضح لمعالم هذه الرساله. ان أمتنا اليوم بأمس الحاجه الى أن تعود الى اسلامها، و الى أن تخلص رسالتها الالهيه من المخلفات السليه

التي تركتها سنون الانحطاط على تراثنا الخالد. بحاجه الى تلك المعنويات الاسلاميه التي دفعت بتلك الفئه القليله لان تنتصر على فئه كثيره، و لان تحطم بعد فتره عروش كسرى و قيصر و تعالى كلمه الله فى الارض. أهل بيت رسول الله مشاعل تنير الدرب لكل المسلمين. و تستطيع هذه الصفوه أن تكون اليوم أفضل قدوه لمسيره أمتنا و لتطلعاتها الجديده نحو غد اسلامى مشرق، و أفضل ضمان لصيانته هذه المسيره الاسلاميه من الانحراف أو التلكوء أو التراجع والنكول. الكتاب الذى بين يدى القارى يتناول واحده من حلقات تلك السلسله الهاديه المهديه، و يلقي الضوء على حياه الامام «على بن محمد الهادى» الامام العاشر من أئمه أهل البيت عليهم السلام. مؤلف الكتاب الاخ المحقق «على نجف» بذل جهودا مشكوره فى اخراج هذا الكتاب، سيما و أن المصادر المتوفره عن الامام الهادى قليله، فجزاه الله خير الجزاء. وزاره الارشاد الاسلامى، اسهاما منها فى نشر الحقائق الاسلاميه، و بث التوعيه الرساليه بين صفوف الامه، تنشر هذا الكتاب، آمله أن تقدم فى المستقبل للقارى باللغه العربيه مزيدا من الدراسات حول مدرسه أهل بيت رسول الله (ص)، والله سبحانه الموفق. وزاره الارشاد الاسلامى الدائره العامه للاعلام والنشر

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاه و السلام على اشرف الانبياء و المرسلين و على اهل بيته الطاهرين. فى هذه الاوراق حاولنا ان نكشف جوانب من حياه الامام الهادى (ع) مع التركيز على المجالات الحركيه منها بصفته قائد للتشيع فى وقته و اماما معصوما. ان الدراسات عن الامام الهادى (ع) قليله جدا لذلك فهناك متسع لمن يريد ان يكتب عن حياته و هكذا كان فأدلىنا بدلونا مع المدلين. و كم نتمنى ان

نرى عشرات البحوث و بمختلف المستويات و وجهات النظر تتناول حياه كل امام خصوصا الذين قلت الكتابه عنهم حتى تنجلي حجب الجهل بحياه الاثمه عن الناس و المسلمين عامه فيأخذوا بالانتهاال من نميرهم الصافي فان على من عاش في كنف آل محمد حقا يجب عليه ان يؤديه اليهم كرد لجميل انقاذهم اياه من الضلال و هذا الرد يكون في احد صوره تعريف الناس بهم. و كم يؤلمنا ان نرى عشرات الكتب ان لم نقل المئات تتناول حياه الوضيع او السخيف من الرؤساء و الشعراء و الكتاب و العلماء و اناس أخط من ان يذكروا و لا نرى مثل هذا الاهتمام بحياه الرسل و الاثمه الربانيين مصاييح الدجى و انوار الهدى و يتحمل جزءا كبيرا من عدم الكتابه عن هؤلاء الاخيار من يستطيع الكتابه من الباحثين. نامل ان نكون قد اسهمنا ولو بشكل بسيط في عمليه التنبيه الى كنوز اهل البيت و حياتهم الطافحه بالمثل و الدروس فى هذه الاوراق التى [صفحہ ۴] تناولت الجوانب التاليه من حياه الهادى (ع): (۱) نظره عامه عن حياه الامام كمولده و وفاته و امه و ولده و ما شاكل. (۲) نظرات فى الوضع السياسى الذى عاش الامام (ع) فى ظله. (۳) نظرات فى الوضع الداخلى للشيعة زمن الامام (ع). (۴) نظرات فى التربيه الاخلاقيه العامه و الاعداد الحركى عند الامام (ع). (۵) متابعه للافكار الاسلاميه التى طرحها الامام (ع). (۶) ذكر كوكبه من تلاميذ الامام الذين كانت لهم ادوار قياديه عند الشيعة. و املنا ان نعود لبحث هذا الموضوع مره اخرى لاكمال مافاتنا فى هذه المره و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. [صفحہ ۷]

نظره عامه على حياه الامام

نسبه الشريف

الامام العاشر على الهادي (ع) بن محمد الجواد (ع) بن علي الرضا (ع) بن موسى الكاظم (ع) بن محمد الباقر (ع) بن علي السجاد (ع) بن الحسين (ع) السبط الشهيد بن علي (ع) المرتضى بن ابي طالب (ع) بن عبدالمطلب (ع) بن هاشم القرشي العدناني العربي.

امه الطاهره

أم الامام (ع) أم ولد يقال لها سمانه [١] ويذهب الى ذلك الكثير من فطاحل اهل العلم و الروايه. و في تاريخ الائمة مدنب و يقال غزاله ام ولد قال ابن ابي الثلج سألت أبا علي محمد بن همام عن اسمها فقال حدثني ماجن مولاه ام محمد و جماعه الحانيه ان اسمها حديث [٢].

ولادته المباركه

ولد (ع) بصربا من المدينه في النصف من ذى الحجه سنه أثنى عشره و مائتين و في روايه ابن عياشى يوم الثلاثاء الخامس من رجب [٣]. و في اصول الكافي ولد (ع) للنصف من ذى الحجه سنه أثنى عشره و مائتين و في تاج المواليد «يوم الثلاثاء في رجب و يقال في النصف من ذى الحجه و يقال ولد لليله بقين من سنه ٢١٢ هـ» [٤]. و روى انه ولد (ع) في رجب سنه اربع عشره و مائتين. [صفحه ٨]

وفاته

قبض بسر من رأى في رجب سنه اربع و خمسين و مائتين [٥] و له يومئذ احدى و اربعون سنه و اشهر و كان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمه بن أعين من المدينه الى سر من رأى فأقام بها حتى مضى لسبيله و كانت امامته ثلاثا و ثلاثين سنه [٦] و في روايه اخرى انه مضى لاربع بقين من جمادى الآخره و قد دفن في داره [٧] بسر من رأى [٨].

ابناؤه

(الارشاد ص ٣٧٧). خلف الامام من الولد: أ) الامام الحسن العسكري (ع) ب) السيد محمد ج) السيد حسين د) السيد جعفر و من البنات السيده عايشه و في اعلام الورى عليه. و عقب الامام الهادي كثير و منحصر برجلين هما: الامام الحسن العسكري الذي انحصر عقبه بالحجه القائم محمد المهدي (عج) و السيد جعفر يقول صاحب زهره المقول: «عقب جعفر بن علي و يلقب كرينا لانه انسل مائه و عشرين ولدا و يلقب زق الخمر ايضا. قلت: لانه كان يشرب الخمر ظاهرا و تحمل الشموع بين يديه بالنهار و نادم المتوكل و كان المتوكل يريد بمنادته الغض من اخيه الحسن عليه السلام. و يلقب عند الاماميه (الكذاب) لانه ادعى ميراث اخيه الحسن... و يحكى: انه فارق ما كان و تاب و رجع عنه قاله في العمده فجعفر خلف سته بنين: (١) عليا (٢) هارون (٣) طاهرا (٤) اسماعيل (٥) يحيى الصوفى [صفحه ٩] (٦) ادريس و لكل عقب» [٩].

اخوته و اخواته

(١) موسى المبرقع و له عقب (٢) السيده حكيمه (٣) السيده خديجه [١٠].

القابه

لقب الامام على بن محمد بعده القاب تكشف جوانب رفيعه من خلقه النبوى العلوى السامق فقد كان (ع) يلقب بالعالم و النقى و الفقيه و الامين و الطيب [١١] و الهادى. و اما القابه فالنصح و المتوكل و الفتاح و النقى و المرتضى و اشهرها المتوكل و كان يخفى ذلك و يأمر اصحابه ان يعرضوا عنه لكونه كان لقب الخليفه امير المؤمنين المتوكل يومئذ [١٢]. و يقال له العسكرى لان المتوكل اخرجه الى سر من رأى و أسكنه بها مع الاهل و الولد. [١٣].

كناه

يكنى بأبى الحسن الثالث. [١٤].

نقش خاتمه الشريف

الله و لى و هو عصمتى من خلقه. [١٥].

سلاطين زمانه

عاصر الامام من الحكام الخلفاء التاليه اسماءهم [١٦] ففى امامته (ا) بقيه ملك المعتمد. (ب) ملك الواثق خمس سنين و سبعة اشهر. (ج) ملك المتوكل اربع عشره سنه. (د) ملك ابنه المنتصر سته اشهر. (هـ) ملك المستعين و هو احمد بن محمد بن المعتمد ستان و تسعه [صفحه ١٠] اشهر. (و) ملك المعتز و هو الزبير بن المتوكل ثمانى سنين و سته اشهر. و هو الذى استشهد فى اخر ملكه و لى الله على بن محمد الهادى.

النص على امامته

اشاره

كانت امامه الهادى (ع) ثلاثا و ثلاثين سنه و سنذكر فى هذا المجال النصوص التى خصته بالامامه بعد ابيه محمد الجواد (ع). يقول الشيخ المفيد أعلى الله مقامه «و كان الامام بعد أبى جعفر عليه السلام ابنه أبوالحسن على بن محمد (ع) لاجتماع خصال الامامه و تكامل فضله و انه لا وارث لمقام ابيه سواه و ثبوت النص عليه بالامامه و الاشاره اليه من ابيه بالخلافه [١٧] و نكتفى بايراد نصين على امامته لتبيان المقصد.

النص الاول

«مارواه محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه، عن اسماعيل بن مهران قال: لما اخرج ابو جعفر فى الدفعه الاولى من المدينه الى بغداد فقلت له: انى اخاف عليك فى هذا الوجه فالى من الامر بعدك؟ قال: فكر بوجهه الى ضاحكا و قال: ليس حيث ظننت فى هذه السنه، فلما استدعى به المعتمد صرت اليه فقلت: جعلت فداك انت خارج فالى من الامر بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته، ثم التفت الى فقال: عند هذه يخاف على، الامر من بعدى الى ابنى على. [١٨].

محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن الخيرانى، عن ابيه - و كان يلزم ابى جعفر للخدمه التى و كل بها - قال: كان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري يجىء فى السحر ليعرف خبر عله ابن جعفر، و كان الرسول الذى يختلف بين ابى جعفر و بين أبى اذا حضر قام احمد بن عيسى و خلا به ابى فخرج ذات ليله و قام أحمد عن المجلس و خلا أبى بالرسول و استدار احمد بن محمد و وقف حيث يسمع الكلام، فقال الرسول لابى: ان مولاك يقرأ عليك السلام و يقول انى ماض و الامر صار [صفحه ١١] الى ابنى على و له عليكم بعدى ما كان لى عليكم بعد ابى، ثم مضى الرسول فرجع احمد بن محمد بن عيسى الى موضعه و قال لابى: ما الذى قال لك؟ قال: خيرا، قال: فانتى قد سمعت ما قال لك و اعاد اليه ما سمع فقال له ابى: قد حرم الله عليك ذلك لان الله يقول: «و لا تجسسوا» فاما اذا سمعت فاحفظ هذه الشهاده لعلنا نحتاج اليها يوما، و اياك ان تظهرها

لاحد الى وقتها. فلما أصبح أبى كتب نسخه الرساله فى عشر رقايع بلفظها و ختمها و دفعها الى عشره من وجوه العصابه و قال لهم: ان حدث بى حدث الموت قبل ان أطلبكم بها فافتحوها و اعملوا بما فيها. قال: فلما مضى ابو جعفر (ع) لبث ابى فى منزله فلم يخرج حتى اجتمع رؤساء الاماميه عند محمد بن الفرغ الرخجى يتفاوضون فى القائم بعد ابى جعفر و يخوضون فى ذلك، فكتب محمد بن ابى الفرغ الى ابى يعلمه باجتماع القوم عنده و انه لولا مخافه الشهره لصار معهم اليه و سأله ان ياتيه، فركب ابى و صار اليه فوجد القوم مجتمعين عنده فقالوا لابى: ما تقول فى هذا الامر؟ فقال ابى لمن عنده الرقايع احضروها، فأحضروها و فضها و قال: هذا ما امرت به، فقال بعض القوم: قد كنا نحب ان يكون معك فى هذا الامر شاهد آخر فقال لهم ابى: قد اتاكم الله ما تحبون، هذا ابو جعفر الأشعري يشهد لى بسماع هذه الرساله، و سأله ان يشهد فتوقف ابو جعفر فدعاه ابى الى المباحله و خوفه بالله فلما حقق عليه القول قال: قد سمعت ذلك ولكننى توقفت لأنى احببت ان تكون هذه المكرمه لرجل من العرب فلم يبرح القوم حتى اعترفوا بامامه ابى الحسن و زال عنهم الريب فى ذلك. [١٩].

علمه باللغات

و من خلال بعض الروايات نستدل على علم الامام باللغات و ذلك لعالميه الدور الذى يحتله الامام فقد روى عنه انه كان يعرف التركيه ففى روايه عن ابى هاشم الجعفرى... فمر بنا تركى فكلمه ابو الحسن (ع) بالتركيه فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته... [٢٠] و قد روى كذلك عنه علمه باللغه الهنديه فقد روى عن أبى هاشم الجعفرى

ذلك يقول: دخلت على ابي الحسن [صفحة ١٢] عليه السلام فكلمني بالهنديه فلم احسن ان ارد عليه [٢١]. و عن على بن مهزيار قال ارسلت غلاما الى ابي الحسن في حاجه و كان سقلايا قال: فرجع الغلام الى متعجبا فقلت: مالك يا بنى؟ فقال لى: و كيف لا اتعجب مازال يكلمنى بالسقلايه كأنه واحد منا. [٢٢]. [صفحة ١٥]

الوضع السياسى زمن الامام

اشاره

من العناصر المهمه فى فهم حركه كل امام (ع). فهم الظروف السياسيه المحيطه به. لذلك ففى استعراضنا و تحليلنا للوضع السياسى نكون قد وضعنا مدخلا لفهم طبيعه حركه الامام. لقد عاصر امامنا الهادى (ع) من الحكام العباسيين: المعتصم فقد كان فى عهد امامته بقيه حكمه ثم الواثق ثم المتوكل ثم المنتصر ثم المستعين و قد جاء بعده المعتز فكانت شهاده الامام فى اواخر عهده. و سنلقى نظره سريعه لتوضيح الجو السياسى فى عهد هؤلاء الخلفاء لاكتشاف طبيعه المرحله.

المعتصم

معلومات عامه

١- شخصه: هو أبو اسحاق محمد بن الرشيد ولد سنه ثمانين و مائه. كذا قال الذهبى و قال الصولى: فى شعبان ثمان و سبعين. و أمه ام ولد من مولدات الكوفه اسمها مارد و كانت احظى الناس عند الرشيد، و كان ذا شجاعه و قوه و همه و كان عريا من العلم [٢٣] لقبه بالمعتصم و هو أبعد ما يكون عن الاعتصام بالله عزوجل. ٢- فساده: و من مظاهر اختلال المفاهيم عند الامه و الانحراف الخلقى عند من يدعون بالخلفاء ما روى فى تاريخ الخلفاء [٢٤] عن [صفحة ١٦] المعتصم انه «كان للمعتصم غلام يقال له عجيب لم ير الناس مثله قط و كان مشغوبا به فعمل فيه ابياتا...» يقال فيها: لقد رأيت عجيبا يحكى الغزال الربيبا الوجه منه كبدر و القدر يحكى القضيبا و ان تناول سيفا رأيت ليثا حريبا و ان رمى بسهام كان المجيد المصيبا طبيب ما بى من الحب فلا عدمت الطبيبا انى هويت عجيبا هوى أراء عجيبا ٣- و قد شجع المعتصم الشعراء ان يقولوا فيه المدح و ذلك لان الشاعر عنصر مهم فى الاعلام السياسى انذاك فان كان مخلصا ذا

عقيدته سليمة نشر الحق و دافع عنه و ان كان منافقا مدح الباطل ليقبض منه «اخرج الصولى عن الفضل اليزيدى قال: وجه المعتصم الى الشعراء بيباه: من منكم يحسن أن يقول فينا كما قال منصور النمرى فى الرشيد؟: أن المكارم و المعروف أوديه أحلك الله منها حيث تجتمع من لم يكن بأمين الله معتصما فليس بالصلوات الخمس ينتفع ان اخلف القطرلم تخلف فواصله أوضاق امر ذكرناه فيتسع فقال ابو وهيب: فينا من يقول خيرا منه فيك و قال: ثلاثه تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى و ابواسحاق و القمر تحكى افاعيله فى كل نائبه الليث و الغيث و الصمصامه الذكر [٢٥]. بويح للمعتصم ثامنهم: ثامن الخلفاء و العباسيين - بالخلافه بعد موت المامون فشغب الجند و نادوا بالعباس بن المامون [٢٦]. فخرج اليهم و قال لهم: اى شىء تريدون منى؟ قالوا نبايعك بالخلافه قال: قد بايعت انا قد بايعت عمى و رضيت به و هو كبيرى و عندى بمنزله المامون فانصرفوا خائبين. [٢٧].

الوضع السياسى العام

استمراره بامتحان الناس بفتنه خلق القرآن

لقد ابتدع المأمون العباسى هذه الفتنة لأشغال الناس عن النظر فيما يهمهم من الامور التى تقصر السلطه فيها و لاحداث انشقاقات [صفحه ١٧] جديده فى المجتمع تؤدى الى اضعافه امام الحاكم ليسيطر عليه و قد سار على هذا النهج المعتصم العباسى «فسلك ما كان المأمون عليه و ختم به عمره من امتحان الناس بخلق القرآن فكتب الى البلاد بذلك و امر المعلمين ان يعلموا الصبيان ذلك و قاسى الناس منه مشقه فى ذلك و قتل عليه خلقا من العلماء و ضرب الامام احمد بن حنبل و كان ضربه فى سنه عشرين. [٢٨] قيل فجلده حتى غاب عقله و تقطع

نقل العاصمة الى سامراء

اشاره

نقل المعتصم عاصمه الحكم الى سامراء سنه ٢٢٠ كما يقول السيوطى و سنه ٢٢١ كما يقول اليعقوبى و هو تاريخ مقارب للتاريخ الذى اعتلى به الامام الهادى دست الامامه المقدسه. و فيها - اى سنه (٢٢٠) - تحول المعتصم من بغداد و بنى سر من رأى و ذلك انه اعتنى بأقتناء الترك فبعث الى سمرقند و فرغانه و النواحي فى شرائهم و بذل فيهم الاموال و البسهم انواع الديباج و مناطق الذهب فكانوا يطردون خيلهم فى بغداد و يؤذون الناس و ضاقت البلد فاجتمع اليه اهل بغداد و قالوا: ان لم تخرج عنا جندك حاربناك قال: و كيف تحاربوننى؟ قالوا بسهام الاسحار قال لاطاقه لى بذلك فكان ذلك سبب بنائه «سر من رأى» و تحوله اليها. [٣٠] و فى تاريخ اليعقوبى و خرج المعتصم الى القاطول فى النصف من ذى القعدة سنه ٢٢٠ فاختط موضع المدينه التى بناها و اقطع الناس المقاطع وجد فى البناء حتى بنى الناس القصور و الدور و قامت الاسواق ثم ارتحل من القاطول الى سر من رأى فوقف فى الموضع الذى فيه دار العامه و هناك دير النصارى فاشترى من اهل الدير الارض و اختط فيه و صار الى موضع القصر المعروف ب(الجوسق) و الانهار فى شرقى دجله و عمر العمارات و نصب الدواليب على الانهار و حملت النخيل و الغروس من سائر البلدان و كان ابتداء ذلك فى سنه ٢٢١ و بنى القرى و حمل اليها الناس من كل بلد و امرهم ان يعمرؤا عماره بلدهم و حمل قوما من ارض مصر يعلمون القراطيس فعملوها فلم تات فى تلك الجوده. [٣١]. ان

تغيير بنيه الحكم

ففى فتره المعتصم ادخل الاتراك للسلطه بصوره واسعه ليضرب بهم العناصر المتنفذه من بقايا الادوار السابقه و هذا واضح من اسراف المعتصم بجلب الاتراك و شرائهم و الاعتناء بهم و تحويل جيشه الى جيش جرار من العناصر التركيه و لعل السبب الاساسى فى اعتماد المعتصم على الاتراك هو كون امه منهم.

التركيب الاجتماعى لبغداد

ان التركيب الاجتماعى فى بغداد لا يصلح بل يتعارض مع النظام الجديد و ذلك لوجود البنى التاليه به: أ) العناصر الحكوميه السابقه من عباسيين و عرب و فرس من الذين لا- يرضون و ليس من مصالحهم ان تتحول مراكز القوى للاتراك. ب) الشيعه: نتيجته لعمل الاثمه المتواصل فى بغداد كثرت بها القواعد الشيعيه خصوصا فى منطقه الكرخ و كانت تشكل قوه ضاربه فى المجتمع البغدادى و يبرز ذلك واضحا فى تشييع جنازه الامام الكاظم (ع) لذلك فليس من مصلحه الدوله و ليس من الحكمه السياسيه ان تكوت مثل هذه القوه المناوءه فى عاصمه ملكها. ج) لذلك فكر المعتصم بالانتقال من بغداد فاختر القاطول و من ثم سامراء. د) اما ما اشيع من ان المعتصم يخشى من دعوات اهل بغداد فى الاسحار اذا لم يتحول بجيشه الى مدينه اخرى فأمر لا يعتد به كثيرا يقول ابن الطقطقا: كانت بغداد دار الملك و بها سرير الخلافه بعد المنصور و من ولى بعده من الخلفاء كان سرير ملكهم ببغداد. فلما كانت أيام المعتصم خاف من بها من العسكر و لم يثق بهم فقال اطلبوا لى موضعا اخرج اليه و ابنى فيه مدينه و أعسكر به فان رابنى من عساكر بغداد حادث كنت بنجوه و كنت قادرا على ان آتيهم فى البر و فى الماء فوق اختياره على سامراء

فبناها و خرج اليها. [٣٢].

القضاء على حركة بابك

و اشتدت شوكة بابك و كان معه محمد بن البعيث قد شايعه و عصمه الكردي صاحب مرند في طاعته فوجه المعتصم طاهر بن ابراهيم... و امره بمحاربه القوم فلما قدم البلد كتب ابن البعيث الى المعتصم انه في الطاعه و انه في التدبير على بابك و اصحابه ثم مكر بعصمه الكردي صاحب مرند فتزوج ابنته [صفحه ١٩] و صار الى مرند ثم دعاه الى منزله فحمل عليه و على من معه في الشراب فلما سكروا حملهم في الليل الى قلعتهم التي يقال لها شاهي ثم انفذهم الى المعتصم فاجازه المعتصم و حباه و اعطاه... و وجه الأفشين حيدر بن كاوس الاشروسني و عقد له على جميع ما اجتاز به من الاعمال و حملت معه الاموال و خزائن السلاح فلما صار الأفشين الى الجبل أخذ ما كان به من الصعاليك و الوجوه فنفذ فكانت بينه و بين بابك وقائع... و هرب بابك و سته من اصحابه... فصار الى رجل من البطارقه... فأخذه و كتب الى الافشين بخبره فانفذ فأخذه و كتب بالفتح و بما كان من تدبيره فقرى الفتح و كتب به الى الاوقاف... و قدم على المعتصم و هو بسر من رأى فتلقاه القواد و الناس على مراحل و دخلها لليلتين خلتا من صفر سنة ٢٢٣ و بابك بين يديه على القيل حتى دخل الى المعتصم فأمر بقطع يدي بابك و رجله ثم قتله و صلبه بسر من رأى... [٣٣].

غزو الروم

و في سنة ثلاث و عشرين و مائتين خرج توبل بن [٣٤] ميخائيل ملك الروم الى بلاد الاسلام فبلغ زبطره فقتل من بها من الرجال و سبي الذريه و النساء و اغار على

ملطيه و غيرها و سبى المسلمات و مثل بمن صار فى يده من المسلمين فسملى اعينهم و قطع آنافهم و اذانهم. [٣٥] فلما انتهى الخبير الى المعتصم قام من مجلسه نافرا حتى جلس على الارض و ندب الناس للخروج و وضع الاعطاء و عسكر من يومه بموضع يعرف بالعيون من غربى دجله و قدم اشناس التركى على مقدمته... و دخل ارض الروم فقصد ارض عموريه و كانت من اعظم مدائنهم. [٣٦] فأناهم نكايه عظيمه لم يسمع بمثلها لخليفه و شتت جموعهم و خرب ديارهم و فتح عموريه بالسيف و قتل منهم ثلاثين الف و سبى مثلهم... [٣٧].

تعليق

تطالعنا فى حياه الكثير من الخلفاء هذه المظاهر: - (١) وجود الانحراف الخلقى عندهم. (٢) ارهاب الجماهير و الضغط عليهم. (٣) قيامهم بالفتح و الدفاع عن ديار الاسلام. [صفحه ٢٠] و لتعليق هذا التناقض نقول ان الدفاع و الفتح عمل مشروع بحد ذاته مؤيد من القيادة الشرعيه فى كل وقت و الذى يدفع الحكام للقيام به آنذاك عده اسباب منها: ١- اعطاء الحكم مظهرا اسلاميا يقوى مركزه امام الجماهير المسلمه بعد تشعب هذه الجماهير بالجهاد نتيجة الترييه النبويه للأمة. ٢- التوسع و الدفاع عمليتان يستطيع بهما الخليفه تثبيت ملكه و توطيد اركانها بالتخلص من العدو الخارجى الذى يريد اسقاط الدوله التى يرأسها الحاكم. ٣- الدفع الجيوش على الحدود يخلص الحاكم من عنصر من عناصر الثوره و التمرد ضده.

مع الشيعة

اشاره

انطلاقا من العداة العقائدى الشديد بين ائمه اهل البيت و شيعتهم المؤمنين من جهه و الخلافه العباسيه و اتباعها من جهه اخرى نرى استمرار العداة بين الخطيين و ان اتخذ فى كل فتره لونا او درجه من الشده و ليس المعتصم بيدع عن اسلافه المعادين لاهل البيت و حزبهم و فيما يلى نماذج لصور العداة بين الخطيين.

اغتياله للامام الجواد

بعد سنتين تقريبا من حكم المعتصم لطخ يديه باغتيال الامام الجواد (ع) عن طريق ابنه اخيه ام الفضل بنت المامون زوج الامام الجواد (ع) فنفذت هذه المرأه بدوافع الحسد و الحث المؤامره بسمها للامام (ع). و كان قبل ذلك قد اقدمه من المدينه الى بغداد ليكون تحت نظره و لتسهيل مراقبته. و قد كان المعتصم اشخصه الى بغداد فى اول هذه السنه التى توفى فيها. [٣٨].

ثوره محمد بن القاسم بن على

هو محمد بن القاسم بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب و كانت العامه تلقبه بالصوفى لانه كان يدمن على لبس [صفحه ٢١] الثياب من الصوف الابيض. و كان من اهل العلم و الفقه و الدين و الزهد و حسن المذهب... خرج ايام المعتصم بالطالقان فأخذه عبدالله بن طاهر و وجه به الى المعتصم بعد وقائع كانت بينه و بينه. [٣٩]. و يبدو ان هذا السيد الجليل كان يرى رأى الزيديه فى الثوره على الظلم و قد تمكن من الهرب من السلطه و قد اختلفت الروايات فى نهايته فقد روى. ١-

خرج محمد بن القاسم الصوفى بطالقان من خراسان فى ايام المعتصم و اقام بها اربعة اشهر ثم حاربه عبدالله بن طاهر و أبعده الى بغداد الى المعتصم ثم حبسه اياما و هرب من حبسه فأخذه و رب عنقه صبورا و صلبه بالشماسيه و هو ابن ثلاث و خمسين سنه. [٤٠] . ٢- و قيل انه بعد هربه من سجن المعتصم رجع الى الطالقان فمات بها و قيل انه انحدر الى واسط و ذلك الصحيح. [٤١] .

٣- و قد روى توارى محمد بن القاسم ايام المعتصم و ايام الواثق ثم اخذ

فى ايام المتوكل فحمل اليه فحبس حتى مات فى محبسه قال: و يقال انه دس اليه سما فمات منه. [٤٢] و لاجل التفصيل راجع مقاتل الطالبين. [٤٣]. ٤- محنه عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب. و قد اجبرته السلطه على لبس شعارها و هو السواد فرفض ذلك فقد روى عنه انه امتنع من لبس السواد و خرقة لما طولب بلبسه فحبس بسر من رأى حتى مات فى حبسه رضوان الله عليه. [٤٤].

الحرب الفكرية

لقد استعملت السلطه العباسيه للطعن بالأئمه طريقه توجيه الاسئله المحرجه لهم لتعجيزهم امام الناس و هذا واضح فى حياه الامام الجواد (ع). و كان المتصدى لهذا الدور و المرشح من قبل السلطه يحيى بن أکثم قاضى القضاة. [٤٥]. و قد مارس هذا الدور مع الامام الهادى فقد وجه مجموعه من الاسئله المعقده لموسى بن محمد الجواد بن على الرضا فرد عليها الامام الهادى (ع). قال موسى بن محمد بن الرضا [٤٦]: لقيت يحيى بن اکثم فى دار العامه، [صفحه ٢٢] فسألنى عن مسائل، فجنّت الى اخى على بن محمد عليهما السلام فدار بينى و بينه من المواعظ ما حملنى و بصرنى طاعته، فقلت له: جعلت فداك ان ابن اکثم كتب يسألنى عن مسائل لأفتيه فيها، فضحك عليه السلام ثم قال: لا، لم اعرفها، قال عليه السلام: و ما هى، قلت: كتب يسألنى عن قول الله: قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك. نبى الله كان محتاجا الى علم آصف. و عن قوله: و رفع ابويه على العرش و خروا له سجدا سوره يوسف آيه ١٠٠. سجد يعقوب

و ولده ليوسف و هم انبياء. و عن قوله: فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب سورة يونس آيه ٩٤. من المخاطب بالايه، فان كان المخاطب النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقد شك. و ان كان المخاطب غيره فعلى من اذن انزل الكتاب، و عن قوله: ولو ان ما في الارض من شجره اقلام و البحر يمدده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله سورة لقمان آيه ٢٦. ما هذه الابحر و اين هي، و عن قوله: و فيها ما تشتهي النفس و تلذ الاعين سورة الزخرف آيه ٧١. فاشتهدت نفس ادم عليه السلام اكل البر فاكل و اطعم (و فيها ما تشتهي النفس) فكيف عوقب؟. و عن قوله: او يزوجهم ذكرانا و اناثا سورة الشورى آيه ٤٩ يزوج الله عباده الذكران و قد عوقب قسوم فعلوا ذلك، و عن شهادة المرأة جازت و حدها و قد قال الله: و اشهدوا ذوى عدل منكم سورة الطلاق آيه ٢، و عن الخنثى و قول على عليه السلام: يورث من المبال، فمن ينظر اذا بال اليه، مع انه عسى ان يكون امرأه و قد نظر اليها الرجال، او عسى ان يكون رجلا و قد نظرت اليه النساء و هذا مالا يحل. و شهادة الجار الى نفسه لا تقبل، و عن رجل اتى الى قطع غنم فرأى الراعى ينزو على شاه منها فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها، فدخلت بين الغنم كيف تذيب و هل يجوز اكلها ام لا، و عن صلاة الفجر لم يجهر فيها بالقراءة و هي من صلاة النهار و انما يجهر في صلاة الليل. و عن قول على عليه السلام لابن جرموز: بشر قاتل

ابن صفيه بالنهار [٤٧] فلم يقتله و هو امام، و اخبرني عن علي عليه السلام لم قتل اهل صفين و أمر بذلك مقبلين و مدبرين و اجاز علي الجرحي، و كان حكمه يوم الجمل انه لم يقتل موليا و لم يجز علي جريح و لم يأمر بذلك، و قال من دخل داره فهو امن، و من ألقى سلاحه فهو آمن، لم فعل ذلك، فان [صفحه ٢٣] كان الحكم الاول صوابا فالثاني خطأ. و اخبرني عن رجل اقر باللواط علي نفسه ايحد، ام يدرا عنه الحد؟. قال عليه السلام: اكتب اليه، قلت: و ما اكتب، قال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم و انت فالهمك الله الرشدا تاني كتابك فامتحتنا به من تعنتك لتجد الي الطعن سيلا ان قصرنا فيها، و الله يكافيك علي نيتك و قد شرحنا مسائلك فاضع اليها سمعك و ذلل لها فهمك و اشغل بها قلبك، فقد لزمك الحججه و السلام. سألت: عن قول الله جل و عز: قال الذي عنده علم من الكتاب فهو آصف بن برخيا و لم يعجز سليمان عليه السلام عن معرفه ما عرف آصف لكنه صلوات الله عليه احب ان يعرف امته من الجن و الانس انه الحججه من بعده، و ذلك من علم سليمان عليه السلام اودعه عند اصف بأمر الله، ففهمه ذلك لثلا مختلف عليه في امامته و دلالاته كما فهم سليمان عليه السلام في حياه داود عليه السلام لتعرف نبوته و امامته من بعد لتأكد الحججه علي الخلق. و اما سجود يعقوب عليه السلام و ولده كان طاعه لله و محبه ليوسف عليه السلام كما ان السجود من الملائكه لادم عليه السلام لم يكن لادم عليه السلام و انما كان ذلك طاعه لله و محبه

منهم لادم عليه السلام فسجود يعقوب عليه السلام و ولده يوسف عليه السلام معهم كان شكر الله باجتماع شملهم، الم تره يقول في شكره ذلك الوقت: رب قد اتيتني من الملك و علمتني من تأويل الاحاديث - الى اخر الايه سوره يوسف آيه ١٠٢. و اما قوله: فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب فان المخاطب به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لم يكن في شك مما انزل اليه ولكن قالت الجهله كيف لم يبعث الله نبيا من الملائكه، اذ لم يفرق بين نبيه و بيننا في الاستغناء عن المآكل و المشارب و المشى في الاسواق، فأوحى الله الى نبيه فاسأل الذين يقرؤون الكتاب بمحضر الجهله، هل بعث الله رسولا- قبلك الا و هو يأكل الطعام و يمشى في الاسواق ولك بهم اسوه. و انما قال. فان كنت في شك و لم يكن شك ولكن للنصفه كما قال. تعالوا ندع ابناءنا و ابناءكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين سوره ال عمران ٢٠ ولو قال. عليكم [صفحه ٢٤] لم يجيبوا الى المباهله، و قد علم الله ان نبيه يؤدي عنه رسالاته و ماهو من الكاذبين، فكذلك عرف النبي انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه. و اما قوله ولو أن ما فى الارض من شجره أقلام و البحر يمدّه من بعده سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله فهو كذلك لو ان اشجار الدنيا اقلام و البحر يمدّه سبعة ابحر و انفجرت الارض عيوننا لنفذت قبل ان تنفذ كلمات الله و هى عين الكبريت و عين النمر و عين

(ال) برهوت و عين طبريه و حمه ما سبندان و حمه افريقيه يدعى لسان [٤٨] و عين بحرون، و نحن كلمات الله لا تنفذ و لا تدرك فضائلنا. و اما الجنه فان فيها من المآكل و المشارب و الملاهى ما تشهتى الانفس و تلذ الاعين و أباح الله ذلك كله لآدم عليه السلام و الشجره التى نهى الله عنها آدم عليه السلام و زوجته ان يأكلا منها شجره الحسد عهد اليهما ان لا ينظروا الى من فضل الله على خلأئقه بعين الحسد فنسى و نظر بعين الحسد و لم يجد له عزما، و اما قوله: او يزوجهم ذكرانا و اناثا اى يولد له ذكور و يولد له اناث، يقال لكل اثنين مقرنين زوجان كل واحد منهما زوج، و معاذ الله ان يكون عنى الجليل ما لبست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب الماثم و من يفعل ذلك يلق اثاما - يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيها مهانا سوره الفرقان آيه ٦٩ ، ٦٨ ان لم يتب. و اما شهاده المرأه وحدها التى جازت فهى القابله جازت شهادتها مع الرضا، فان لم يكن رضى فلا- اقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضروره، لان الرجل لا يمكنه ان يقوم مقامها، فان كانت وحدها قبل قولها مع يمينها. و اما قول على عليه السلام فى الخنثى فهى كما قال: ينظر قوم عدول ياخذ كل واحد منهم مرآه و تقوم الخنثى خلفهم عريانه و ينظرون فى المرايا فيرون الشيخ فيحكمون عليه. و اما الرجل الناظر الى الراعى و قد نزا على شاه فان عرفها ذبحها و احرقها. و ان لم يعرفها قسم الغنم نصفين و ساهم بينهما، فاذا وقع على احد النصفين

فقد نجا النصف الاخر، ثم يفرق النصف الاخر فلا [صفحہ ۲۵] يزال كذلك حتى تبقى شاتان فيقرع بينهما فايتهما وقع السهم بها ذبحت و احرقت و نجا سائر الغنم. و أما صلاه الفجر فالجهر فيها بالقراءه، لان النبي صلى الله عليه و سلم كان يغلس بها فقراءتها من الليل. و اما قول على عليه السلام: بشر قاتل ابن صفيه بالنار فهو لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله امير المؤمنين صلى الله عليه و آله و سلم بالبصره، لانه علم انه يقتل في فتنه نهروان. و اما قولك: ان عليا عليه السلام قتل اهل صفين مقبلين و مدبرين و اجاز على جريحهم و انه يوم الجمل لم يتبع موليا و لم يجز على جريح و من القى سلاحه آمنه و من دخل داره آمنه، فان اهل الجمل قتل امامهم و لم تكن لهم فئه يرجعون اليها و انما رجع القوم الى منازلهم غير محاربين و لا مخالفين و لا منابذين، رضوا بالكف عنهم، فكان الحكم فيها رفع السيف عنهم و الكف عن اذاهم، اذ كم يطلبوا عليه اعوانا، و اهل صفين كانوا يرجعون الى فئه مستعده و امام يجمع لهم السلاح الدروع و الرماح و السيوف و يسنى لهم العطاء، يهيىء لهم الانزال و يعود مريضهم و يجبر كسيرهم و يداوى جريحهم و يحمل راجلهم و يكسو حاسرهم و يردهم فيرجعون الى محاربتهم و قتالهم، فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتل اهل التوحيد لكنه شرح ذلك لهم، فمن رغب عرض على السيف او يتوب من ذلك. و اما الرجل الذي اعترف باللواط فانه

لم تقم عليه بينه و انما تطوع بالاقرار من نفسه و اذا كان للامام الذى من الله اين يعاقب عن الله كان له ان يمن عن الله، اما سمعت قول الله: هذا عطاؤنا الايه قد انبأناك بجميع ما سألتنا عنه فاعلم ذلك. [٤٩].

التعليق

(١) علمت السلطه العباسيه من تجربتها المسبقه مع الامام الجواد عندما ارادت ان تحرجه بتوجيه الاسئله الصعبه اليه لتثبت للناس عجزه فتبطل امامته. كيف انه رد على ممثلها الفكرى [صفحه ٢٦] ابن اكنم فاثبت عجزه و جهله المطبق قياسا لعلم الامام. (٢) لذلك لجأت الى تكليف نفس الرجل فى مرحله الامام الهادى لاحراج القياده باثبات عجز ابن الامام و اخيه موسى المبرقع ابن الجواد و هذا التعجيز للمبرقع و ان كان لا يعنى شيئا بالنسبه لعلم الامام المعصوم الهادى لسكنه مع ذلك سيتخذ وسيله للطعن على البيت الذى ينتمى اليه الهادى باثبات جهل اخيه. (٣) عندما لم يستطع المبرقع الاجابه على اسئله ابن اكنم توجه بالاسئله لآخيه و قد نبهه الامام فى النقاش الذى دار بينهم و ماحواه من مواعظ بلزوم طاعته. (٤) الموقف العملى للامام ازاء هذه اللعبه: أ- تصدى الامام الهادى للرد على اسئله ابن اكنم. ب- كشف الامام ان دافع الاسئله لم يكن طلبا للعلم و الاستفادة بل لايجاد وسيله للطعن على اهل بيت النبوه ان قصروا فى الاجابه. ج- اجابه الامام لالقاء الحجه عليه و على من بعثه و على من يطلع على الاجابه و هذا هو شأن الائمة جميعا فى اثبات حقهم و اعلانهم ذلك. حتى امام السلطات الحكوميه.

هجاء دعبل للمعتصم

و لقد تصدى دعبل للمعتصم فذمه و كشف انحرافه، ان ذم دعبل لهذا الحكم يمثل رأى الائمة به و ان لم ينطقوا بذلك بالسنتهم لان ذلك يتنافى مع الحكمه و الدقه التى يمتاز بها الائمة (ع). هجا دعبل المعتصم ثم نذر به فخاف و هرب حتى قدم مصر ثم خرج الى المغرب و الايبات التى هجاه بها هذه. ملوك بنى العباس فى الكتب سبعة و

لم يأتنا في ثامن منهم الكتب كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة غداه ثووا فيها و ثامنهم كلب و انى لازهى كلبهم عنك
رغبه لانك ذو ذنب و ليس له ذنب لقد ضاع امر الناس حيث يسوسهم وصيف و اشناس و قد عظم الخطب و انى لارجوان ترى
من مغييها مطالع شمس قد يغص بها الشرب و همك تركى عليه مهانه فانت له ام و انت له أب [٥٠]. [صفحه ٢٧]

موته

توفى يوم الخميس لاحدى عشره ليله بقيت من شهر بيع الاول سنه ٢٢٧ و صلى عليه ابنه هارون و دفن فى قصره المعروف
بالجوسق و كانت سنه ٣٩ سنه و كانت ولايته ثمانى سنين و خلف من الولد الذكور سته: هارون الواثق و جعفر المتوكل و
محمد و احمد و على و العباس [٥١].

الواثق

المعلومات العامه

شخصه

هو ابو جعفر و قيل ابوالقاسم بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد روميه اسمها قراطيس ولد لعشر بقين من شعبان سنه ست و تسعين
و مائه و ولى الخلافه من بعد ابيه بويج له فى تاسع عشر ربيع الاول سنه سبع و عشرين و مائتين [٥٢] و كان أبيض اللون تعلوه
صفره حسين اللحيه فى عينه نكته [٥٣] لقبه الاعلام الرسمى بالواثق.

فساده

اشاره

و كأسلافه الحاكمين سار على سنه الفاسقين و نذكر فى هذا الموضوع جانبا من مفاصده الاخلاقيه.

ميله للغلمان

فقد روى عنه كان الواثق وافر الادب مليح الشعر و كان يحب خادما اهدى له من مصر فاغضبه الواثق يوما ثم انه سمعه يقول
لبعض الخدم و الله انه ليروم ان اكلمه من امس فما افعل فقال الواثق: - ياذا الذى بعد ابى ظل مختفرا ما انت الا مليك جار اذ
قدرا لولا الهوى لتجارينا على قدر و ان اقف منه يوما ما فسوف ترى و من شعر الواثق فى خادمه: - مهج يملك المهج بسجى
اللحظ و الدعج حسن القد مخطف ذو دلال و ذو غنج [صفحه ٢٨] ليس للعين ان بدا عنه باللحظ منرج [٥٤]. و قد روى كنا
بين يدى الواثق و قد اصطبح فناوله خادمه مهج وردا و نرجسا فانشد فى ذلك بعد يوم لنفسه: - حياك بالنرجس و الورد معتدل
القامه و القد فالهبت عيناه نار الهوى و زاد فى اللوعه و الوجد املت بالملك له قربه فصار ملكى سبب البعد و رنحته سكرات

الهوى فمال بالوصل الى الصمد ان سئل البذل ثنى عطفه و اسبل الدمع على الخد غر بما تجنيه الحاظه لايعرف الانجاز للوعد مولى تشكى الظلم من عبده فانصفوا المولى من العبد [٥٥]. و انشدنا بعض اهلنا للواثق و كان يهوى خادمين لهذا يوم يخدمه و لهذا يوم يخدمه فيه: قلبى قسيم بين نفسين فمن رأى روحا بجسمين يغضب ذا ان جاد ذا بالرضا فالقلب مشغول بجوشين [٥٦].

شغفه بالغناء

و كان اعلم الخلفاء بالغناء. و له اصوات و الحان عملها نحو مائه صوت و كان حاذقا بضرب العود روايه للاشعار و الخبر. [٥٧].

كثره اكله

كان الواثق كثير الاكل جدا. [٥٨].

تبذيره لاموال المسلمين

فقال له الواثق: اريد شاهدا من الشعر فى الممرت فبادر بعض من حضر فانشد بيتا لبنى اسد... فضحك ابو محلم و قال: و الله لا ابرح حتى انشدك فانشده للعرب مائه قافيه معروفه لمائه شاعر معروف و فى كل بيت ذكر الممرت فامر له الواثق بمائه الف دينار. [٥٩]. و من مظاهر تبذيره لاموال المسلمين: - و اخرج عن الحزنبيل: قال غنى فى مجلس الواثق بشعر الاخطل و شادن مرمج بالكاس نادمنى لا بالحصور و لا فيها بسوار [صفحه ٢٩] فقال: اسوار او سار؟ فوجه الى ابن الاعرابى يسأل عن ذلك فقال: سوار و ثاب يقول لا يشب على ندمائه و سار مفضل فى الكاس سورا و قد رواه جميعا فامر الواثق لابن الاعرابى بعشرين الف درهم. [٦٠].

الوضع السياسى العام

استمراره بامتحان الناس بخلق القرآن

اشاره

و امتحن الواثق الناس فى خلق القرآن فكتب الى القضاء ان يفعلوا ذلك فى سائر البلدان و ان لا يجيزوا الا - شهاده من قال بالتوحيد فحبس بهذا السبب عالما كثيرا. [٦١] و فى سنه احدى و ثلاثين ورد كتاب الى امير البصره يامره ان يمتحن الاثمه و المؤذنين بخلق القرآن و كان قد تبع اباه فى ذلك ثم رجع فى اخر امره. و فى هذه السنه قتل احمد بن نصر الخزاعى و كان من اهل الحديث. [٦٢]. و قد استفتى الواثق جماعه من فقهاء المعتزله بقتله فاجازوا له ذلك و قال اذا قمت اليه فلايقوم احد معى فانى احتسب خطاى الى هذا الكافر الذى يعبد ربا لانهبده و لانعرفه بالصفه التى وصفه بها ثم امر بالنطع فاجلس عليه و هو مقيد

فمشی اليه فضرب عنقه و امر بحمل راسه الى بغداد فصلب بها و صلبت جثته في

سر من رأى و استمر ذلك ست سنين الى ان ولى المتوكل فانزله و دفنه و لما صلب كتب ورقه و علقت فى اذنه فيها: هذا راس احمد بن نصر بن مالك دعاه عبدالله الامام هارون الى القول بخلق القرآن و نفى التشبيه فابى الا المعانده فعجله الله الى ناره و وكل بالراس من يحفظه.» «و فى هذه السنه استفكك من الروم الفا و ستمائه اسير مسلم فقال ابن ابى داود -قبحه الله -! من قال من الاسارى «القرآن مخلوق» خلصوه و اعطوه دينارين و من امتنع دعوه فى الاسر. قال الخطيب: كان احمد بن ابى داود قد استولى على الواثق و حمله على التشدد فى المحنه و دعا الناس الى القول بخلق القرآن.» [٦٣]. و من جمله من شملهم ظلم الواثق «ابويعقوب بن يوسف بن يحيى البوطى صاحب الشافعى - الذى مات سنه ٢٣١ - محبوسا فى محنه الناس بالقرآن و لم يجب الى القول بانه مخلوق و كان من الصالحين.» [٦٤]. [صفحه ٣٠] و السؤال الذى يطرح هو حل تستحق هذه المسأله كل هذه المشقه كالسجن و القتل و الضرب و عدم فك الاسرى.

موقف الامام الهادى من مسأله خلق القرآن

لقد عمت الامه فتنه كبرى زمن المامون و المعتصم و الواثق بامتحان الناس بخلق القرآن و كأن هذه المسأله مسأله يتوقف عليها مصير الامه الاسلاميه و قد بين الامام الهادى (ع) الرأى السديد فى هذه المناوره السياسيه التى ابتدعتها السلطه فقد روى عنه: - حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطين قال كتب على بن محمد ابن على بن موسى الرضا عليه السلام الى بعض شيعته ببغداد: بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله و اياك من الفتنه فان يفعل

فاعظم بها نعمه و الا- يفعل فهي الهلكه نجن نرى ان الجدل فى القرآن بدعه اشترك فيها السائل و المجيب فتعاطى السائل ما ليس له و تكلف المجيب ما ليس عليه و ليس الخالق الا- الله و ماسواه مخلوق و القرآن كلام الله لا تجعل له اسما من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله و اياك من الذين يخشون ربهم بالغيب و هم من الساعه مشفقون. [٦٥] و بذلك يتحدد الموقف بالشكل التالى: (١) ان الجدل فى القرآن بدعه اشترك فيها السائل و المجيب. (٢) الكلمه التى تقال فى الموضوع و تحسمه الله هو الخالق و ما سواه مخلوق و القرآن كلام الله.

اشناس التركى

و فى عهد الواثق سلمت صلاحيات واسعه للاتراك فقد روى: - و فى سنه ثمان و عشرين و مائتين استخلف على السلطنه اشناس التركى و البسه و شاحين مجوهرين و تاجا مجوهرا و اظن انه اول خليفه استخلف سلطانا فان الترك انما كثروا فى ايام ابيه. [٦٦] . و بعد وفاته صارت الامور الى ايتاخ التركى [٦٧] حاجبه [٦٨] . [صفحه ٣١]

الوضع فى بلاد الشام

و ثبت ابن بيهس بدمشق فى جمع من بطون قيس و وثب بفلسطين رجل يقال له تميم اللخمى و يعرف بأبى حرب و يلقب بالمبرقع فى لحم و جذام و عامله و بلقين و صار الى كوره الاردن.. فوجه الواثق رجاء ابن ايوب الحضارى فبدأ بدمشق فأوقع بابن بيهس فأسره و سار الى فلسطين فأوقع بتميم اللخمى و أسره و حملة الى سر من رأى فوقف بباب العامه و نودى عليه. [٦٩].

وثبه فى برقه

و خلع قوم من البربر ببرقه و معهم قوم من قريش من بنى اسد ابن ابى العيص و وثبوا بعاملهم محمد بن عبدويه بن جبله. فسار اليهم نفس الجيش الرمسلى للبلاد الشام و صار رجاء الى مصر سنه ٢٢٨ منزل الجيزه ثم توجه الى برقه فهرب من كان فيها و ظفر بجماعه منهم فحملهم ثم انصرف. [٧٠].

طريق الحجاز

و كانت بطون قيس قد عاثت فى طريق الحجاز و قطعوا الطريق حتى تخلف الناس على الحج و نصبوا رجلا من سليم يقال له عزيزه الخفافى و سلموا عليه بالخلافه فوجه الواثق بغا الكبير سنه ٢٣٠ و امره ان يقاتل كل من وجده من الاعراب فشخص قبل او ان الحج فاجتمعت قيس من كل ناحيه و اكثرهم بنوسليم و رئيسهم عزيزه فلقبهم فقتل منهم خلقا عظيما و صلبهم على الشجر و اسر منهم عالما حبسهم فى دار يزيد بن معاويه بالمدينه فنقبوا و خرجوا على اهل المدينه فوثب عليهم اهل المدينه فقتلوا عامتهم و حمل بغا الباقيين فى الاغلال. [٧١].

ارمينيا

و قد حدثت اضطرابات فى ارمينيا فقد تحرك بها العرب و البطاركه و تغلب ملوك الجبال على مايليهم. [٧٢].

الخوارج

و خرج محمد بن عمرو الشيباني الخارجي بديار ربيعه و ابوسعيد [صفحه ٣٢] محمد بن يوسف بها فخرج مع الجند و محمد بن عمرو ثلثمائه او اربعمائه من الخوارج فصار الى سنجار ثم انهزم الى ناحيه الموصل فتبعه ابوسعيد فأسره و أدخله نصيبين على بقره و حمله.. الى الواثق فكتب اليه ماينبغي ان يقتل فانه لن يخرج مادام حيا فلم يزل محبوسا ايام الواثق. [٧٣].

معاملته بصورة عامه

و مع كل مامر بنا فان الواثق لكك يكن شديدا على الناس لاقتضاء السياسه انذاك ذلك فقد روى عنه انه: - [٧٤]. (١) فرق اموالا جمه بمكه و المدينه و سائر البلدان على الهاشميين و ساير قريش و الناس كافه. (٢) قسم فى اهل بغداد قسما كثيره مره بعد اخرى على اهل البيوتات و على عامه الناس و فرق على اقوام من التجار اموالا جمه. (٣) بنى الدور لقوم. (٤) اسقط ما كان يؤخذ ممن يرد فى بحر الصين من العشر.

مع الشيعة

سياسته العامه مع الطالبين

كانت سياسه الواثق تتسم باللين مع آل ابى طالب فقد روى عن ابى الفرج قوله لا نعلم احدا قتل فى ايامه الا ان على بن محمد بن حمزه ذكر ان عمرو بن منيع قتل على بن محمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين و لم يذكر السبب فى ذلك.. فقتل فى الواقعه التى كانت بين محمد بن ميكال و محمد بن جعفر هذا فى الرى. و كان آل ابى طالب مجتمعين بسر من رأى فى ايامه تدر الارزاق عليهم حتى تفرقوا ايام المتوكل. [٧٥] قال ابن طقطقا و لما ولى الخلفه احسن الى بنى عمه الطالبين. [٧٦] كما قال ابن الكازرونى عنه كان كثير الاحسان الى العلويين. [٧٧] و يمكن تحديد سياسه الواثق مع الشيعة و العلويين بمايلى: - [صفحه ٣٣] أ) ان موقف اللين من مقتضيات السياسه آنذاك كوسيله لامتصاص النقمه الجماهيريه على الخط الحاكم. ب) الطبيعه العامه للحكم زمن الواثق: فقد فرق الاموال على عموم الناس و قريش و بنى هاشم و من جملتهم العلويين. ج) ان سياسه اللين لاتعنى السماح بممارسه العمل السياسى فحصر الطالبين فى سامراء ليجعلهم قرييين من رقا به الدوله

و اغنائهم سياسه تسد بها الكثير من الثورات التى يمكن ان يقوم بها العلويون و اتباعهم بدافع الحرمان و هو دافع مشروع. د) و قد قتل من العلويين فى هذه الفتره على بن محمد بن عيسى فى الرى و هذا يعنى ان السلطه تضرب العلويين لو وجدت فى ذلك ضروره.

رصد الامام لحكومته الواثق

كان الامام الهادى (ع) يتابع التطورات السياسيه و يرصد الاحداث بدقه. عن خيران الخادم قال: قدمت على ابى الحسن عليه السلام المدينه فقال لى: ما خبر الواثق عندك؟ قلت: جعلت فداك خلفته فى عافيه انا من اقرب الناس عهدا به عهدى به منذ عشره ايام قال: فقال لى: ان اهل المدينه يقولون: انه مات فلما ان قال لى: الناس علمت انه هو ثم قال لى: ما فعل جعفر؟ قلت تركته اسوء الناس حالا فى السجن قال: فقال: اما انه صاحب الامر مافعل ابن الزيات؟ قلت جعلت فداك الناس معه و الامر امره قال: فقال: اما انه شؤم عليه قال: ثم سكت و قال لى: لا بد ان تجرى مقادير الله تعالى و احكامه ياخيران مات الواثق و قد قعد المتوكل جعفر و قد قتل ابن الزيات فقلت: متى جعلت فداك؟ قال: بعد خروجك بسته ايام [٧٨]. و يمكن لهذه الروايه ان تفسر على اساس انها معجزه ولكن مجمل الظروف المحيطه بها لا تقول بضرورتها فلا داعى للمعجزه فى هذه الحاله لذلك ينبغى ان تفسر تفسيراً طبيعياً و هو وجود العيون و الارصاد الدقيقه على الوضع السياسى تبلغ الامام ما يجب تبليغه من الاخبار و فى هذه الروايات تأكيد على وجود عناصر مواليه للامام تتبوا [صفحه ٣٤] مناصب حساسه فى الدوله لذلك فمن المنطقى جدا ان تصل الاخبار للامام قبل

وقوعها او باسرع وقت بعد وقوعها. يقول الرجل الموكل بتسفير الامام من الحجاز الى سامراء فلما قدمت به بغداد بدأت بأسحاق بن ابراهيم الطاطرى و كان واليا على بغداد فقال لى يا يحيى ان هذا الرجل قد ولده رسول الله و المتوكل من تعلم فان حرضته عليه قتله و كان رسول الله خصمك يوم القيامة [٧٩] و عندما قدم هذا الرجل الى سامراء يروى لنا الخبر التالى ثم صرت به الى سرمن رأى فبدأت بوصيف التركي فأخبرته بوصوله فقال والله لئن سقط منه شعره لا يطالب بها سواك قال فعجبت كيف وافق قوله قول اسحاق. [٨٠]. بعد ذكر هذه الروايات نحب ان نثبت النقاط التالية: ١- وجود عناصر قريبه من السلطه الحاكمه توصل الاخبار للامام و مثالهم خير ان الخادم زمن الامام الهادى الذى يقول «انا اقرب الناس عهدا به» ٢- تتبع الامام للاحداث و ذلك لتأثيرها الشديد على التخطيط و التحرك فمثلا- يهتم الامام كثيرا ان يعرف مصير الحاكم الحالى و من سيخلفه و مصير وزراء الحاكم السابق. ٣- وجود عناصر فى مناصب حساسه فى الدوله لها موقف ايجابى من الامام و لعل هذه العناصر تساعد فى تقديم المعلومات الضروريه له و قد استنتجنا هذا من خلال وجود عنصرين حكوميين أبديا الولاء للامام مع خطوره ذلك عليهما لكبر مناصبهم وهم والى بغداد و حاجب الخليفه. صحيح ان هذا الحدث وقع قبل تسلم هذين الشخصين لمناصبهم ولكنه قرينه تشير الى وجود العناصر المواليه للامام فى السلطه و مثال على بن يقطين اوضح لكنه فى فتره امام آخر.

وفاته

توفى الواثق يوم الاربعاء لست بقين من ذى الحجه سنه ٢٣٢ و سنه يومئذ اربع و ثلاثون سنه

و كانت خلافته خمس سنين و تسعه اشهر و ثلاثه عشر يوما [٨١] . [صفحه ٣٥]

المتوكل

معلومات عامه حوله

شخصه

هو جعفر أبو الفضل بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد أسمها شجاع ولد سنه خمس و قيل: سبع و مائتين و بويج له فى ذى الحجه سنه اثنتين و ثلاثين و مائتين بعد الواثق [٨٢] .

صيغه مستحدثه فى التلفيق

لقد روج الاعلام الخلافى قصه ذات طابع قدسى فى لقب هذه الخليفه فقد روى فى سبب تلقيبه بالمتوكل ان المتوكل رأى فى النوم كأن سكرًا سليمانًا ساقط عليه من السماء مكتوبًا عليه جعفر المتوكل على الله فلما خاض الناس فى تسميته فقال بعضهم: نسميه المنتصر فحدث المتوكل احمد بن ابي داود بما رأى فى منامه فوجده موافقًا فأمضى و كتب به الى الافاق [٨٣] . و قد مر معنا فى الفصل الاول ان المتوكل لقب الامام فينبغى النظر فى هذه النقطه.

فساده

أ- كثره شهواته: و كان منهمكا فى اللذات و الشراب و كان له اربعة الاف سريره و وطىء الجميع [٨٤] . ب- تبذيره لاموال المسلمين على السفاف من الامور: فقد روى: و كان المتوكل جوادا ممدحا يقال ما اعطى خليفه شاعرا ما اعطى المتوكل وفيه يقول مروان بن ابي الجنوب: فامسك ندى كفيك عنى و لا تزد فقد خفت ان اطغى و ان اتجبرا فقال: لا امسك حتى يفرقك جودى و كان أجازته على قصيده بمائه الف و عشرين الف. [صفحه ٣٦] و دخل عليه على بن الجهم يوما و بيديه درتان يقلبهما فأنشده قصيده له فرمى اليه بدره فقلبهما فقال تستنقص بها و هى و الله خير من مائه الف فقال: لا ولكنى فكرت فى ابيات عملها آخذ بها الاخرى فقال قل: قال: بسر من رأى امام عدل تغرف من بحره البحار الملك فيه و فى بنيه ما اختلف الليل و النهار يرجى و يخشى لكل خطب كأنه جنه و نار يدها فى الجود ضررتان عليه كلتاها تغار لم تأت منه اليمين شيئا الا ات مثلها اليسار [٨٥] . كما انه اسرف فى

بناء القصور و صرف الاموال عليها فقد روى و بنى المتوكل قصورا انفق عليها اموالا عظاما منها: الشاه و العروس و الشبداز و البديع و الغريب و البرج و انفق على البرج الف الف و سبعمائه الف دينار. [٨٦]. ان ذكر مثل هذه الروايات يكشف جانبا من اسباب تحركات القوى السياسيه المختلفه فى المجتمع ضد هذا الخليفه.

الوضع السياسى العام

الخطه السياسى للسلطه

المأمون: - اعتمد على الفرس - اظهر الميل الى العلويين و الشيعه - استخدم التفكير المعتزلى كفكر رسمى للدوله المعتصم: - اعتمد على الاتراك كذلك - اظهر العداة للعلويين و الشيعه - استخدم التفكير المعتزلى كفكر رسمى للدوله كذلك الوثائق: - اعتمد على الاتراك - لم يظهر العداة للعلويين و الشيعه - استخدم التفكير المعتزلى كفكر رسمى للدوله كذلك [صفحه ٣٧] اما فى عصر المتوكل فقد استمرت فى عهدہ بنیه السلطه كعهد سابقیه من حيث سيطره الاتراك و نفوذهم فى الحكم و اما من حيث المعتقد فقد اظهر ما يسمى بمذهب اهل السنه و الجماعه (المذهب الاشعري) لذلك يمكن تثبيت الخطه السياسى للحكم زمن المتوكل بالشكل التالى: أ- الاعتماد على الاتراك فى السلطه و كان اول من بايعه سيما المعروف بالدمشقى و وصيف التركى [٨٧] و يبدو ان المتوكل اراد التخلص من الاتراك فى اواخر حكمه ولكن بعد فوات الاوان فقد استفحل امرهم و تمكنوا من المرافق الحيويه فتخلصوا منه قبل ان يتخلص منهم ففى اليعقوبى دخل جماعه من الاتراك منهم بغا الصغير و اوتامش صاحب المنتصر و باغو بغلوا و برید باسیافهم و قتلوا الفتح بن خاقان معه [٨٨]. ب- اظهار العداة الشدید و النصب للعلويين و الشيعه. و نهى المتوكل الناس عن الكلام

فى خلق القرآن و اطلق من كان فى السجنون من اهل البلدان و من اخذ فى خلافه الواثق فخلاهم جميعا و كساهم جميعا و كتب الى الافاق كتبا ينهى عن المناظره و الجدل و امسك الناس [٨٩] و قد قيل عنه فاطهر الميل الى السنه و نصر اهلها و رفع المحنه و كتب بذلك الى الآفاق و ذلك سنه أربع و ثلاثين و مائتين و استقدم المحدثين الى سامراء و أجزل عطاياهم و أكرمهم و أمرهم بان يحدثوا باحاديث الصفات و الرويه. [٩٠].

مع اهل الذمه

اشاره

لقد تشدد المتوكل مع اهل الذمه و من مظاهر هذا التشدد الامور التاليه:

اللباس الخاص

و فى هذه السنه ٢٣٥ امر المتوكل بلبس اهل الذمه الطيالس العسليه و ركوبهم البغال و الحمير بركب الخشب و السروج التى فيها الا-كر و لا يركبوا الخيل و البراذين و يصيروا على ابوابهم خشبا فيها صور الشياطين [٩١]. و الظاهر ان هذه الاجراءات كانت موجهه للنصارى من اهل الذمه اكثر [صفحه ٣٨] مما كانت موجهه لليهود «فى سنه خمس و ثلاثين و مائتين أُلزم المتوكل النصارى بلبس الغل». [٩٢].

هدم الكنائس

فقد امر المتوكل ان تهدم الكنائس و البيع المحدثه و منعوا من العماره و كتب بذلك فى الافاق [٩٣].

منعهم من الخدمه فى الدوله

و امر المتوكل فى هذا الوقت ان لا يستعين باحد من اهل الذمه فى شىء من عمل السلطان [٩٤]. و يبدو ان سبب هذه المواقف من النصارى هو: ١- روح التعصب الذميه التى كان يتميز بها المتوكل املت عليه نوعا من التصرفات غير الصحيحه مع اهل الذمه كتميزهم باللباس و اذلالهم بالصوره التى ذكرناها فى النقطه (أ) ٢- الاعتداءات التى قام بها النصارى الروم على الدوله الاسلاميه كما حدث فى هجومهم على دمياط «حتى اناخت الروم على دمياط فى خمس و ثمانين مركبا فقتلوا خلقا من المسلمين و احرقوا الفاو اربعمائه منزل و كان رئيس القوم يقال له فطوناريس». [٩٥]. ٣- وجود تورات مسيحيه كما حدث فى ارمينيه على يد البطارقه. «و اضطرب امر ارمينيا و تحرك بها جماعه من البطارقه و غيرهم و تغلبوا على نواحيهم». [٩٦].

وثبه اهل حمص

«و وثب اهل حمص سنه ٢٤٠ و اخرجوا عاملهم و كان ابالبعيث موسى بن ابراهيم فخرج الى حماه فوجه المتوكل عتاب بن عتاب و محمد بن عبدويه بن جبله و صير محمدا عامل البلد فسكنهم و اقام بديارهم عده شهور ثم و ثبوا فشغبوا عليه فسكنهم و مكر بهام فاخذ جماعه من وجوههم و اوثقهم فى الحديد فحملوا الى باب المتوكل ثم ردوا اليه فضربهم بالسياط حتى ماتوا و صلبهم على ابواب منازلهم و تتبع رجال الفتنه فأفناهم و ولى المتوكل احمد بن محمد خراج دمشق و الاردن. [٩٧]. [صفحه ٣٩]

الانتقال الى دمشق

«عزم المتوكل على السير الى دمشق و وصف له برد هوائها و كان محرورا فكتب الى محمد بن احمد بن مدبر يأمره باتخاذ القصور و اعداد المنازل و كتب فى أصلح الطريق و اقامه المنازل و المرافد و سار من سر من رأى يوم الاثنين لعشر بقين من ذى القعدة سنه ٢٤٣ و نزل دمشق يوم الاربعاء لثمان بقين من صفر سنه ٢٤٤ فنزل تلك القصور فأقام ثمانيه و ثلاثين يوما و بلغه عن بعض الموالى من الاتراك امر كرهه فشخص عن دمشق الى العراق... و انتقل المتوكل الى موضع يقال له الماحوزه على ثلاثه فراسخ من قصر سر من رأى و بنى هناك مدينه سماها الجعفرية و حفر فيها نهرا من القاطول و نقل الكتاب و الدواوين و الناس كافه اليها و بنى فيها قصرا لم يسمع بمثله و ذلك فى محرم سنه ٢٤٤ [٩٨]. ان تحركات المتوكل هذه لم تكن وليده الصدفة او الرغبة الشخصيه بل انها كانت خاضعه للظروف السياسيه. فقد سيطر الاتراك على السلطه سيطره كبيره فحاول تقليصها

و كانت من جمله الوسائل: ١- نقل العاصمة الى دمشق لكثرة وجود النواصب فيها المشابهين له في المعتقد و كان ذلك سنة ٢٤٤. ٢- صدور تحركات من الاتراك جعلته يرجع بعد ٣٨ يوما من اقامته. ٣- بعد رجوعه عمل على بناء مدينه جديده تبعد ٣ فراسخ عن مكانه السابق و انتقل اليها سنة ٢٤٦ و قد قتل سنة ٢٤٧ على يد الاتراك.

موقفه من الشيعة

اشاره

لقد بالغ هذا الرجل بمطاردته للشيعة و العلويين ايما مبالغه فحاربهم على كل جبهه قتلا و ضربا و سجنا و تشريدا و افقارا و سنعرض لجوانب من هذا الاضطهاد من زمن المتوكل. اول امر نشير اليه في خصوص علاقه المتوكل بالشيعة في الفتره موضع البحث هو ان المتوكل حكم من سنة ٢٣٢ الى سنة ٢٤٧ اي (١٥) سنة تقريبا. و ثاني امر نشير اليه هو ان الامام الهادي تولى الامامه زمن [صفحه ٤٠] المعتصم و دامت امامته بحدود ٣٣ سنة. و هذا يعني ان ٤٦ درصد من مده قياده الامام الهادي للامه الاسلاميه وقعت في خلافه المتوكل و هي نسبه عاليه.

طبيعته تفكير السلطه مع الشيعة

اشاره

قال ابوالفرج «و كان المتوكل شديد الوطأه على آل ابى طالب غليظا على جماعتهم مهتما بامورهم شديد الغيظ و الحقد عليهم و سوء الظن و التهمه لهم و اتفق له ان عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير يسيء الرأي فيهم فحسن له القبيح في معاملتهم فبلغ فيهم مالم يبلغه احد من خلفاء بني العباس قبله». من هذه الفقره يتبين لنا المنهاج الرسمي في التعامل مع آل ابى طالب و هو نفسه النهج المستعمل مع الشيعة: أ- الحقد الشديد ب- سوء الظن ج - استعمال القوه ضدهم د- دقه التبع لامورهم ه- مضافا لما سبق فقد كان وزير المتوكل يسابق سيده في الحقد على العلويين فكان يسدى المعامله القبيحه لهم. و سيتضح لنا في الصفحات القادمه التنفيذ لهذا النهج في التعامل مع آل محمد و حزبهم.

ثوره العلويين في طبرستان و نواحي الديلم

لما ولي المتوكل تفرق آل ابى طالب في النواحي. فغلب الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن زيد على طبرستان و نواحي الديلم [٩٩]. كما قامت ثوره علويه في الري يقول ابوالفرج «و خرج بالرى محمد بن جعفر بن الحسن به عمر بن على بن الحسين يدعو الى الحسن بن زيد فاخذه عبدالله بن طاهر فحبسه بنيسابور فلم يزل في حسبه حتى هلك... و كان ممن خرج معه عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن ابى طالب. ثم خرج من بعده بالرى احمد بن عيسى بن على بن الحسين بن على [صفحه ٤١] بن الحسين بن على بن ابى طالب يدعو الى الحسن بن زيد و خرج الكوكبي و هو الحسن بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبدالله الارقط بن على بن الحسين

بن علي بن ابي طالب. [١٠٠]. و حول هذه النقطة نذكر الملاحظات التاليه: ١- سبب قيام التورات عداء المتوكل لال محمد و ظلمه لهم و انحرافه عن الاسلام. ٢- هرب العلويين من مركز السلطه و الحكم في سامراء و توجههم الى نواح تتصف ب: أ) بعدها عن المركز. ب) وجود قواعد مواليه فيها. لذلك اختاروا منطقه طبرستان و الديلم و الري.

ظلم المتوكل للشيعة

لقد اذاق المتوكل اتباع آل الرسول الامرين وفاق بذلك اشد اعداء آل محمد فصار للناصبين اماما و علما. و هذه نماذج من ظلمه للموالين: ١- عمر الرخجي و آل ابي طالب: ان عمر الرخجي من المعروفين بحقدهم و بغضهم للعلويين و قد ارسله المتوكل للمدينه و مكه لارهابهم لانه عنصر يعتمد عليه في مثل هذه الامور يقول ابوالفرج «و استعمل على المدينه و مكه عمر بن الفرغ الرخجي فممنع آل ابي طالب من التعرض لمسأله الناس و منع الناس من البر بهم و كان لا يبلغه ان احدا ابر احدا منهم بشىء و ان قل الا انهكه عقوبه و اثقله غرما حتى كان القميص يكون بين جماعه من العلويات يصلين فيه واحده بعد واحده ثم يرقعه و يجلسن على مغازلهن عوارى حواسر الى ان قتل المتوكل. [١٠١]. لقد قامت السياسه العباسيه حينئذ على مبدأ المقاطعه الاقتصاديه للعلويين كما فعل ذلك اهل الجاهليه مع بنى هاشم و المطلب فالسلطه: ١) تمنع الطالبين من كسب الرزق و لاتساعدهم. ٢) تمنع الناس من مساعدتهم و تنزل اقصى العقوبات على من يساعدهم. [صفحه ٤٢] ان الهدف من سياسه التجويع هو تضعيف العلويين و انهاكهم لئلا يتحركوا او يثوروا ضد الحكم الفاسد.

اجبار الشيعة على لبس شعار الحكومه

و قد اجبرت السلطه القاسم بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب «عليهم السلام» على لبسى السواد فقد روى «كان عمر بن الفرغ الرخجي حمله الى سر من رأى فأمر بلبس السواد فامتنع فلم يزالوا به حتى لبس شيئا يشبه السواد فرضى منه بذلك» [١٠٢] يمكننا ان نثبت في خصوص هذا الموضوع مايلي: ١) اضافه الى فرض الرقابهِ الصارمه على العلويين في مختلف مناطق الدوله

تلجأ الدوله الى صيغ احترازيه اكثر دقه مع كبار العلويين فتنقلهم كاقامه اجباريه الى العاصمه مركز الحكم و قد كان القاسم بن عبدالله من كبارهم فانطبق عليه الحكم فقد روى «ما رأيت الطايين انقادوا لرياسه احد كانقيادهم للقاسم بن عبدالله.» [١٠٣]. (٢) اجبار هذه العناصر على اظهار الولاء للسلطه و كان الاسلوب المستعمل انذاك هو لبس السواد شعار الدوله العباسيه. (٣) التصفيه الجسديه للعناصر انفعاله خوفا من التحركات غير المتوقعه فقد روى «اعتل مولاي القاسم بن عبدالله فوجه اليه بطبيب يسأله عن خبره وجهه اليه السلطان فجلس يده فحين وضع الطبيب يده عليها بيست من غير عله و جعل وجعها يزيد عليه حتى قتله قال: سمعت اهله يقولون: انه دس اليه السم مع الطبيب.» [١٠٤].

مطارده العناصر الفعاله من الشيعه

و قد اختفت بعض العناصر القويه من العلويين لقيامهم باعمال توجب قتلهم فى قوانين الدوله العباسيه و فى خلافه المتوكل نستشهد [صفحه ٤٣] بمثالين قاما بتحركات فى ادوار سابقه و بقيا مختفيين زمن المتوكل و هما: (١) احمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب (ع) ذكره ابوالفرج فيمن تواری و مات ايام المتوكل «و كان ابتداء تواریه فى غير هذه الايام الا انه توفى بعد تواریه بمده طويله فى ايام المتوكل.» [١٠٥]. (٢) هو عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب (ع) «و كان عبدالله تواری ايام المأمون... و لم يزل عبدالله متواريا الى ان مات فى ايام المتوكل.» [١٠٦]. لقد كان المتوكل يتوجس خيفه من هذين السيدين لعلو مكانتهما «نعى عبدالله بن موسى الى المتوكل صبح اربع عشر ليله من

يوم مات و نعى له احمد بن عيسى فاغتبط بوفاتهما و سر و كان يخافهما خوفا شديدا و يحذر حركتهما لما يعلم من فضلهما و استنصار الشيعة الزيديه بهما و طاعتهما لهما لو ارادوا الخروج عليه فلما ماتا امن و اطمأن فما لبث بعدهما الا اسبوعا حتى قتل.» و لا- نستبعدان يكون المتوكل قد بعث اليهما من سمهما خصوصا و انهما ماتا فى وقت متقارب من جهة و لانه كان يخشاهما لامكانيتهما الكبيره فى التحرك الثورى ضده.

قتل كبار الشيعة

قتل عيسى بن جعفر بن عاصم

قتل هذا الشهيد بضربه (٣٠٠) سوط ثم رمى بعد ذلك فى دجله و هو من اصحاب الامام الهادى (ع). [١٠٧].

قتل ابن بند

و قد ضرب الشهيد ابن بند بالعمود حتى مات. و سئل الامام الهادى (ع) عنهما «عن محمد بن الفرغ قال كتبت الى ابى الحسن (ع) اسئله عن ابى على بن راشد و عن عيسى بن جعفر ابن عاصم و ابن بند فكتب الى الى ان قال «و دعى لابن بند [صفحه ٤٤] و العاصمى و ابن بند ضرب بالعمود حتى قتل و ابن جعفر ثلاث مائه سوط و رمى به فى دجله.» [١٠٨].

قتل يعقوب بن السكيت

«و فى سنة أربع و أربعين و مائتين قتل المتوكل يعقوب بن السكيت الامام فى العرييه فانه ندبه الى تعليم اولاده فنظر المتوكل يوما الى ولديه المعتز و المؤيد فقال لابن السكيت: من احب اليك هما او الحسن و الحسين؟ فقال: قنبر - يعنى مولى على - خير منهما فأمر الاتراك فداسوا بطنه حتى مات و قيل امر بسل لسانه. [١٠٩] قال عنه النجاشى كان مقدا عند ابى جعفر الثانى و ابى الحسن (ع) و كان يختصانه.» [١١٠].

سجن الشيعة

سجن محمد بن الفرغ

و قد سجنه المتوكل ثمانى سنين قال محمد بن الفرغ «ان ابالحسن كتب اليه يا محمد اجمع امرك و خذ حذرک قال: فانا فى جمع امرى و ليس ادرى ماكتب الى حتى ورد على رسول حملنى من مصر مقيد او ضرب على كل ما املك و كنت فى السجن ثمان سنين.» [١١١].

سجن على بن جعفر

كان على بن جعفر وكيلا لابن الحسن «صلوات الله عليه» و كان فى حبس المتوكل. [١١٢].

قيل ان السبب في كرب قبر الحسين ان بعض المغنيات كانت تبعث بجواريتها اليه قبل الخلافه يغنين له اذا شرب فلما وليها بعث الي تلك المغنيه فعرف انها غائبه و كانت قد زارت قبر الحسين و بلغها خبره فأسرعت الرجوع و بعثت اليه بجاريه من جواريتها كان يألفها فقال لها: اين كنتم؟ قالت: خرجت مولاتي الي الحج و اخرجتنا معها و كان ذلك في شعبان فقال: الي اين حججتم في شعبان؟ قالت: [صفحه ٤٥] الي قبر الحسين فاستطير غضبا و امر بمولاتها فحبست و استصفي املاكها و بعث برجل من اصحابه يقال له الديزج و كان يهوديا فاسلم الي قبر الحسين و امره بكرب قبره و محوه و اخراب كل ماحوله فمضى لذلك و ضرب ماحوله و هدم البناء و كرب ماحوله نحو مائتي جريب فلما بلغ الي قبره لم يتقدم اليه احد فاحضر قوما من اليهود فكربوه و اجري الماء حوله و وكل به مسالح بين كل مسلحتين ميل لا يزوره زائر الا اخذوه و وجهوا به اليه. من هذه الروايه نستشف النقاط التاليه: - (١) محاوله الحكومه اختلاق اسباب كاذبه لتسويغ هدم و كرب قبر الحسين (ع) و ما ذكر في الروايه يفيد السلطه في ناحيتين هما: أ) خلق بلبه فكريه عند الناس تقصد عدم تبيان الاهداف الحقيقيه لعمليه الهدم و المحاربه. ب) محاوله تشويه سمعه زوار الحسين. ٢) ينبغي ان يلاحظ ان المتكفل بهدم القبر الشريف و محو اثره رجل يهودى اسمه الديزج اظهر الاسلام لغايات خبيثه في نفسه و قد برزت بعمله الاثم. ٣)

ضرب زوار الحسين بالقوه المسلحه و هذا واضح من وضع المسالحي على الطريق لآخذ زوار الحسين و عقابهم زمن المتوكل. (٤) و لم يقبل المسلمون هذه السياسه المعاديه للحسين فظهرت انواع المقاومه ضدها و من نماذجها: - أ) الكتابه المضاده له على الحيطان و المساجد. ب) ذم الشعراء له. فقد روى «كان المتوكل معروفا بالتعصب فتألم المسلمون من ذلك و كتب اهل بغداد شتمه على الحيطان و المساجد و هجاه الشعراء فمما قيل فى ذلك: - بالله ان كانت اميه قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد اتاه بنو ابيه بمثله هذا لعمرى قبره مهدوما اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا فى قتله فتبعوه رميما» [١١٣]. ج) استمرار الشيعة بالزياره مع كل الضغوط الموجوده و التضحيات اللازمه «حدثنى محمد بن الحسين الاثنانى قال: بعد عهدى بالزياره فى تلك الايام خوفا ثم عملت على المخاطره بنفسى [صفحه ٤٦] فيها و ساعدنى رجل من العطارين على ذلك فخرجنا زائرين نكمن النهار و نسير الليل حتى اتينا نواحي الغاضريه و خرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحين و قد ناموا حتى اتينا القبر» [١١٤].

الضغط المباشر على الامام الهادى

مما مر معنا يتبين لنا كيد السلطه التى يرأسها المتوكل للمؤمنين و هو كيد للامام فى الوقت نفسه فقتل احد اصحابه او سجنه يؤثر على مجمل حركته كما ان الاعتداء على اهله امر يمسه. ولكن مع وجود هذه الالوان من الاعتداءات غير المباشره على الامام وجدت اعتداءات اخرى على الامام مباشره لادراك السلطه ولو على سبيل الظن موقع الامام الهادى (ع) و خشيتها منه. و سنعرض فى هذا المورد مجموعه من هذه الاعتداءات لتوضيح المقصد.

رساله المتوكل الى الامام الهادى

«محمد بن يحيى عن بعض اصحابنا قال: اخذت نسخه كتاب المتوكل الى ابى الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمه فى سته ثلاث و اربعين و مائتين و هذه نسخه: بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقربتك موجب لحقك يقدر من الامور فيك و فى اهل بيتك ما اصلح الله به حالك و حالهم و ثبت به عزك و عزهم و ادخل اليمن و الامن عليك و عليهم يبغى بذلك رضاء ربه و اداء ما افترض عليه فيك و فيهم و قد رأى امير المؤمنين صرف عبدالله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب و الصلاه بمدينه رسول الله «صلى الله عليه و آله» اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك و استخفافه بقدرك و عندما قدمك به و نسبك اليه من الامر الذى قد علم امير المؤمنين براءتك منه و صدق نيتك فى ترك محاولته و انك لم تؤهل نفسك له و قد ولى امير المؤمنين ما كان يلى من ذلك محمد بن الفضل و امره باكرامك و تبجيلك و الانتهاء الى امرك و رايتك و التقرب الى الله و الى امير المؤمنين بذلك و امير المؤمنين مشتاق اليك

يجب احداث العهد بك و النظر اليك فان نشطت لزيارته و المقام [صفحه ٤٧] قبله ما رايت شخصته و من احببت من اهل بيتك و مواليك و حشمك على مهله و طمأنينه ترحل اذا شئت و تنزل اذا شئت و تسير كيف شئت و ان احببت ان يكون يحيى بن هرثمه مولى امير المؤمنين و من معه من الجند مشيعين لك يرحلون برحيلك و يسرون بسيرك و الامر فى ذلك اليك حتى توافى امير المؤمنين فما احد من اخوته و ولده و اهل بيته و خاصته الطف منه منزله و لا احمد له اثره و لا هو لهم انظر و عليهم اشفق و بهم ابر و اليهم اسكن منه اليك ان شاء الله تعالى و السلام عليك و رحمه الله و بركاته: و كتب ابراهيم بن العباس و صلى الله على محمد و آله و سلم. [١١٥].

التعليق

(١) يمكن اعتبار هذه الرسالة المدخل لخطه التعامل الحكومى مع الامام. (٢) اسلوبها: يمكن اعتباره صيغه دبلوماسيه متبعه للالتفاف حول الامام باظهار مسالمة السلطه و حبها لاهله فقد ورد فى هذه الرساله: - أ) ان المتوكل عارف بقدر الامام. ب) ان المتوكل راع لقرابته. ج) ان المتوكل موجب لحقه. د) ان المتوكل يحسن اليه فى التعامل بما يصلح حاله و حال اهله. و تدعى هذه الرساله ان هذه المعامله المزعومه نابغه من معرفه المتوكل بقدره و ابتغاء لمرضاه الله. (٣) عزل والى المدينه المعادى للعلويين عبدالله بن محمد الذى كان يتولى بها امور الحرب و الصلاه و تعيين محمد بن الفضل محله و امره باكرام آل ابي طالب على حد زعم السلطه و كأن الوالى كان يتصرف بهذا

الشكل بامر من نفسه لا- بامر من السلطان و الذى يؤكد ان تعامل المتوكل لا يعدو المناوره. انه عين عمر بن فرج الرخجى المعروف بعذائه الشديد لآل على (ع) بعد ذلك. اراد المتوكل عزل هذا الوالى لان الامام شكاه منه فوجدها فرصه [صفحه ٤٨] مناسبه لعزله لتمهيد الطريق لاحتواء عمل الامام عن طريق تنفيذ بعض مطالبه غير الاساسيه من قبيل عزل و ال مسى . ٤ ادعاء المتوكل انه قد تبين له ان الامام غير معاد للسلطه و انه برى ء مما نسب اليه من التحرك ضدها و هذه وسيله لفتح صفحه جديده للتعاون مع الامام لابعاده عن نشاطاته الاسلاميه كما تظن السلطه. ٥) و بعد كل العروض السابقه من المتوكل للامام يدخل الى بيت القصيد و هو ابداء محاوله جس النبض لتطويق الامام و فرض الاقامه الجبريه عليه فقد عرض: - أ) ان المتوكل مشتاق اليه و يرغب ان يزوره الامام فى سامراء. ب) اما المطلب العملى الذى تريده السلطه حسب ادعائها فهو: ١) ان يقدم هو و اهل بيته و مواليه ان يرغب بذلك و سيكون يحيى بن هرثمه و عسكره بخدمته على طول الطريق حتى يصل الى المتوكل و اهل بيته الذين سيجد منهم مايسره من المعامله. ٢) و ان لم يرغب بالقدوم فالامر اليه. ٦) الذى يبدو ان الامام لم يستجب لهذه الرساله لعلمه ان الكلام المعمول فى هذه الرساله يحمل معانى اخرى اراد الامام كشفها بعدم استجابته حتى ينقل السلطه فى التعامل معه الى المرحله الثانيه التى تكشف بها عن طبيعتها و لا يمكن الجزم بذلك فلعل الامام استجاب للرساله رأسا كما يقول صاحب اعلام الورى. ٧) ملاحظه اخيره نذكرها وحي ان

الذى رفع امر الامام الى السلطه هو عبدالله بن محمد نفسه الذى اظهر المتوكل انه ضده بعزله و قد انكشف مخططه بعد ذلك ففى اعلام الورى: و اشخص ابا الحسن المتوكل من المدينه الى سر من رأى و كان السبب فى ذلك ان عبدالله بن محمد كان والى المدينه سعى به اليه... [١١٦].

اشخاصه الى سامراء

قال علماء السير: و انما اشخصه المتوكل من مدينه رسول الله الى بغداد لان المتوكل كان يبغض عليا و ذريته فبلغه مقام على [صفحه ٤٩] بالمدينه و ميل الناس اليه فخاف منه فدعى يحيى بن هرثمه و قال اذهب الى المدينه و انظر فى حاله و اشخصه الينا. قال يحيى فذهبت الى المدينه فلما دخلتها ضج اهلها ضجيجا عظيما ما سمع الناس بمثله خوفا على على وقامت الدنيا على ساق لأنه كان محسنا اليهم ملازما للمسجد لن يكن عنده ميل الى الدنيا قال فجعلت اسكنهم و احلف لهم انى لم اوامر فيه بمكروه و انه لا بأس عليه ثم فتشت منزله فلم اجد فيه الا مصاحف و ادعيه و كتب العلم فعظم فى عينى و توليت خدمته بنفسى و احسنت عشرته فلما قدمت به بغداد بدأت باسحاق بن ابراهيم الطاهرى و كان واليا على بغداد فقال لى يا يحيى ان هذا الرجل قد ولده رسول الله و المتوكل من تعلم فان حرضته عليه قتله و كان رسول الله خصمك يوم القيامة فقلت له و الله ما وقعت منه الا على كل امر جميل ثم صرت به الى سر من رأى فبدأت بوصيف التركى فاخبرته بوصوله فقال والله لئن سقط منه شعره لا يطالب بها سواك قال فعجبت كيف وافق قوله قول

اسحاق فلما دخلت على المتوكل سألتني عنه فاخبرته بحسن سيرته و سلامه طريقه و ورعه و زهادته و انى فتشت داره فلم اجد فيها غير المصاحف و كتب العلم و ان اهل المدينة خافوا عليه فاكرمه المتوكل و احسن جازيته و اجزل بره و انزله معه سر من رأى... [١١٧] و من خلال هذا الكلام يمكن تثبيت النقاط التاليه: ١- حدوث ضجه جماهيريه فى المدينة لخوفهم عليه من بطش السلطه لانهم يعرفون واقعها و ممارساتها. ٢- تم امتصاص الضجه الجماهيريه عن طريق تقديم الوعود بعدم منه و اذيته و هذا واقع الحال فالسلطه لا تريد قتله بصوره علنيه و اضحه فهذا ليس من مصلحتها بل اهم هدف عندها تجميد نشاطه و اغتياله ان كان من الضروره ذلك. ٣- دقه الامام فى تخليه منزله من الوثائق و الادله التى تدينه لذلك فلم تجد السلطه ماتدينه به. ٤- وجود عناصر فى السلطه لها ميل للامام. (أ) اسحاق بن ابراهيم الطاهرى والى بغداد. (ب) وصيف التركى حاجب المتوكل. (٥) تأثر المكلف باشخاص الامام للمتوكل باحواله و شخصيته الباهره [صفحه ٥٠] و قد قدم افاده جيده عن الامام للمتوكل. ٦- لم يستقبل المتوكل الامام بل احتجب عنه كعمليه اذلال. فلما وصل اليها تقدم المتوكل ان يحتجب عنه فى منزله [١١٨].

انزال الامام فى خان الصعاليك

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال: دخلت على ابي الحسن عليه السلام فقلت له: جعلت فداك فى كل الامور ارادوا اطفاء نورك و التقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك؟ فقال: ههنا انت يا ابن سعيد ثم اوماً بيده و قال: انظر فنظرت

فاذا انا بروضات آنفاك و رضات باسرات فهن خيرات عطرات و ولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون و اطيبار و ظبار و انهار تفور فحار بصرى و حسرت عيني فقال: حيث كنا فهذا لنا عتيد لسنا فى خان الصعاليك. [١١٩]. يتضح لنا من هذا انه: ١- وجود سلسله من الامور ارادوا بها اذلال الامام الهادى و هذا واضح من قول صاحبه له «جعلت فداك فى كل الامور ارادوا اطفاء نورك» ٢- انزال الامام فى خان الصعاليك وسيله لتقليل قدر الامام امام الناس و قد انعكست هذه الحائه كمعاناه نفسيه عند اصحابه حينما يرونه امامهم بهذه الحاله. ٣- اثبت الامام لشيئته و بالاسلوب المعجز المذكور علو مقامه حتى لو انزلوه بمثل هذا الخان.

القيام بعمليات التفتيش المفاجىء للامام

على بن محمد عن ابراهيم بن محمد الطاهرى قال: مرض المتوكل من خراج خرج به و اشرف منه على الهلاك فلم يجسر احد ان يمسه بحديده فنذرت امه ان عوفى ان تحمل الى ابى الحسن على بن محمد مالا جليلا من مالها و قال له الفتح بن خاقان: لو بعث الى هذا الرجل فسألته فانه لا- يخلو ان يكون عنده صفيه يفرج بها عنك فبعث اليه و وصف له علته فرد اليه الرسول بان يؤخذ كسب الشاه فيداف بماء [صفحه ٥١] ورد فيوضع عليه فلما رجع الرسول فاخبرهم اقبلوا يهزؤون من قوله فقال له الفتح: هو والله اعلم بما قال و احضر الكسب و عمل كما قال و وضع عليه فغلبه النوم وسكن ثم انفتح و خرج منه ما كان فيه و بشرت امه بعافيته فحملت اليه عشره الاف دينار تحت خاتمها ثم استقل من علته فسعى اليه البطحائى العلوى بان اموالا تحمل

اليه و سلاحا فقال لسعيد الحاجب: اهجم عليه بالليل و خذ ما تجد عنده من الاموال و السلاح و احمله الى قال ابراهيم بن محمد: فقال لى سعيد الحاجب صرت الى داره بالليل و معى سلم فصعدت السطح فلما نزلت على بعض الدرج فى الظلمه لم ادر كيف اصل الى الدار فنادانى يا سعيد مكانك حتى ياتوك بشمعه فلم البث ان اتونى بشمعه فنزلت فوجدته: عليه جبه صوف و قلنسوه منها و سجاده على حصير بين يديه فلم اشك انه كان يصلى فقال لى: دونك البيوت فدخلتها و فتشتها فلم اجد فيها شيئا و وجدت البدره فى بيته مختومه بخاتم ام المتوكل و كيسا مختوما و قال لى: دونك المصلى فرفعته فوجدت سبقا فى جفن غير ملبس فاخذت ذلك و صرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدره بعث اليها فخرجت اليه فاخبرنى بعض خدم الخاصه انها قالت له: كنت قد نذرت فى علتك لما ايست منك ان عوفيت حملت اليه من مالى عشره الاف دينار فحملتها اليه و هذا خاتمى على الكيس و فتح الكيس الآخر فاذا فيه اربعمائه دينار فضم الى البدره بدره اخرى و امرنى بحمل ذلك اليه فحملته ورددت السيف و الكيسين و قلت له: يا سيدى عن على فقال لى: سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون.. [١٢٠].

ملاحظات

أ) نتيجته لدعوه الامام الصامته بين اهل العسكر عرف قدره عند انصار الحكومه و من امثله ذلك. ١- معرفه ام المتوكل بقدره و اعتقادها بقدرسيته لحد النذر اليه. ٢- معرفه الفتوح بن خاقان بعلو قدره مع كونه من اعداء اهل البيت. ب) وجود جو اسيس على الامام حتى من العلويين كالبطحائى العلوى

الذى اخبر عن الامام انه تحمل اليه الاموال و الاسلحه. ج) ايعاز السلطه لجنودها بالهجوم المفاجىء على الامام و حمل ما يوجد فى بيته لغرض ادانته بالادله القاطعه. د) فشل السلطه فى عملها هذا لدقه الامام و توقعه لمثل هذه [صفحه ٥٢] الظروف. ه) كمحاوله من السلطه للتغطيه على عملها الاثم اعطت الهدايا للامام بعد ذلك للتعميه على الناس.

معاربه أخرى للامام

و قد دعاه المتوكل يوما الى الشراب و هذا استخفاف بشخص الامام (ع) فاجابه الامام بأسلوب احال عليه مجلس مجونه الى مجلس وعظ فقد روى «و كان المتوكل جالسا فى مجلس الشراب فأدخل عليه و الكأس فى يد المتوكل فلما رآه هابه و عظمه و اجلسه الى جانبه و ناوله الكأس التى كانت فى يده فقال والله ماخامر لحمى و دمى قط فاعفنى فقال له انشدنى شعرا فقال على انا قليل الروايه للشعر فقال لا بد فأنشده على عليه السلام. باتوا على قتل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغتتهم القتل و استنزلوا بعد عز من معاقلمهم و اسكنوا حفرا يابئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد دفنتم اين الاساور و التيجان و الحلل اين الوجوه التى كانت منعمه من دونها تضرب الاستار و الكلل فافصح القبر عنهم فيه سائله تلك الوجوه عليها الدود يقتتل قد طال ما اكلوا دهرها و ما شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا فبكى المتوكل حتى بليت لحيته دموع عينه و بكى الحاضرون و رفع الى على اربعة الاف دينار ثم رده الى منزله مكرما». [١٢١]. و من نماذج محاوله استهزاء المتوكل بالامام ماروى عن زراقه حاجب المتوكل قال «وقع مشعبد هندی يلعب بالحقه لم ير مثله و كان المتوكل لعابا فاراد

ان يخجل عليا (ع) فقال المتوكل: ان اخجلته فلل الف دينار قال: فتقدم ان يخبز رفاق خفاق تجعل علي المائده و انا الى جنبه ففعل و حضر علي (ع) للطعام و جعل له مسوره عليها صوره اسد و جلس اللاعب الى جنب المسوره فمد علي (ع) يده الى رفاقه فطيرها اللاعب كذا ثلاث مرات فتضحكوا فضرب علي (ع) يده على تلك الصوره و قال: خذه فوثبت الصوره من المسوره و ابتلعت الرجل و عادت الى المسوره فتحيروا و نهض علي بن محمد فقال له المتوكل: سألتك بالله الا جلست ورددته؟ فقال: والله لا يرى بعدها اتسلط اعداء الله على اوليائه؟ و خرج من عنده و لم ير الرجل بعدها.» [١٢٢] و من [صفحه ٥٣] هذه الروايه نستفيد الامور التاليه: - (١) حرص السلطه على الاستخفاف بالامام و يتجلى ذلك ب: (أ) اختيار اشخاص حاذقين بالامور المفيده في الاستخفاف. (ب) اعطاء المبالغ الماليه لهذا الغرض. (٢) صرامه موقف الامام من امثال هذه المحاولات المؤدى الى رد كيد السلطه.

محاولة السلطه الطعن بالامام من خلال اخيه

الحسين بن الحسن الحسنى قال: حدثنى ابوالطيب المثنى يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكل يقول: و يحكم قد اعيانى امر ابن الرضا ابى ان يشرب معى او ينادمنى او اجد منه فرصه فى هذا فقالوا له: فان لم تجد منه فهذا اخوه موسى قصاف عزاف ياكل و يشرب و يتعشق قال: ابعثوا اليه فجيئوا به حتى نموه به على الناس و نقول ابن الرضا فكتب اليه و اشخص مكرما و تلقاه جميع بنى هاشم و القواد و الناس على انه اذا وافى اقطعه قطيعه و بنى له فيها و حول الخمارين و القيان اليه و وصله و بره و

جعل له منزلا سرىا حتى يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابوالحسن فى قنطره وصيف و هو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه و وفاه حقه ثم قال له: ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك و يضع منك فلا تقر له انك شربت نبذا قط فقال له موسى: فاذا كان دعانى لهذا فما حيلتى؟ قال: فلاتضع من قدرك و لا تفعل فانما اراد هتكك فأبى عليه فكرر عليه فلما رأى انه لا يجب قال: اما ان هذا مجلس لا-تجمع انت و هو عليه ابدا فاقام ثلاث سنين يبكر كل يوم فيقال له: قد تشاغل اليوم فرح فيروح فيقال: قد سكر فبكر فيبكر فيقال: شرب دواء فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل و لم يجتمع معه عليه.. [١٢٣].

ملاحظات

أ) اعلان المتوكل فشله فى الايقاع بالامام الهادى بفخ يستطيع بواسطته التشهير به و الطعن بامامته ب) الاشارة عليه باتخاذ اخيه موسى المبرقع لهذا الغرض فاقنع [صفحة ٥٤] المتوكل بذلك. ج) الخطه: - تتكون الخطه المزمع تنفيذها من العناصر التاليه: -
١) ان الامام الهادى (ع) يسمى بابن الرضا و هو المقصود بهذه التسميه ان أطلقت. ٢) موسى المبرقع من ولد الرضا كذلك فمن هذه الجبهه يمكن ان يطلق عليه اسم ابن الرضا. ٣) الكتابه للمبرقع بالقدوم و ان يتلقاه جميع بنى هاشم و القواد و الناس و هذا التعظيم لاجل ترسيخ معنى كونه ابن الرضا من جبهه و لاجل السيطرة عليه بحسن الاستقبال و ضخامته من جبهه اخرى. ٤) اعطاؤه مقاطعه بها انواع الملاهى من خمر و قيان. ٥) اقامه منزل سرى يلتقى معه المتوكل به للشراب و ليوحى له بما يريد. د) استقبال

الامام الهادى (ع) له عند قدومه لسامراء و تحذيره من المؤامره. ه) عدم استجابته المبرقع لامر الامام (ع) ولكن لم تنجح الخطه فلم يحصل الاجتماع بين الخليفه و المبرقع

اعتقال الامام

لقد روى «حبس امير المؤمنين هذا الذى يقولون ابن الرضا اليوم و دفعه الى على بن كركر و سمعته يقول: انا اكرم على الله من ناقه صالح» تمتعوا فى داركم ثلاثه ايام ذلك وعد غير مكذوب «و ليس يفصح بالايه و لا بالكلام اى شىء هذا قال: قلت اعزك الله توعد انظر ما يكون بعد ثلاثه ايام فلما كان من الغد اطلقه و اعتذر اليه فلما كان فى اليوم الثالث وثب عليه باغر و بغلون و تامش و جماعه معهم فقتلوه و اعدوا المنتصر ولده خلفه.» [١٢٤] و فى هذه الروايه عده معان: ١) ان الامام الهادى اعتقل زمن المتوكل. ٢) ان الخليفه اطلق سراحه بعد ثلاثه ايام من اعتقاله مع الاعتذار. ٣) مقتل المتوكل على يد جماعه من الاتراك بعد اعتقال الامام [صفحه ٥٥] بثلاثه ايام و مجىء المنتصر للحكم المعروف بموقفه الجيد من العلويين.

محاولة قتله

و قد دبرت السلطه الحاكمه انذاك موامره لقتل الامام (ع) ولكنها لم تنجح فقد روى «قال حدثنا ابوالعباس فضل بن احمد بن اسرائيل الكاتب و نحن بداره بسر من رأى فجرى ذكر ابى السحن (ع) فقال يا ابا سعيد أحدثك بشىء حدثنى به ابى قال: كنا مع المنتصر و أبى كاتبه فدخلنا و المتوكل على سريره فسلم المنتصر و وقف و وقفت خلفه و كان اذا دخل رجب به و اجلسه فأطال القيام و جعل يرفع رجلا- و يضع اخرى و هو لا يأذن له فى القعود و رأيت وجهه يتغير ساعه بعد ساعه و يقول للفتح بن خاقان: هذا الذى يقول فيه ما تقول و يرد عليه القول و الفتح يسكنه و يقول: هو مذكوب عليه و هو يتلظى و يستشيط

و يقول: والله لا يقتلن هذا المرأى الزنديق و هو الذى يدعى الكذب و يطعن فى دولتى ثم طلب اربعة من الخزر اجلافا و دفع اليهم اسيفا و امرهم ان يقتلوا ابوالحسن اذا دخل و قال: والله لا-حرقنه بعد قتله و انا قائم خلف المنتصر من وراء الستر فدخل ابوالحسن و شفتاه تتحركان و هو غير مكترث و لا-جازع فلما رآه المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه و انكب عليه يقبل بين عينيه و يديه و احتمل شقه بيده و هو يقول: يا سيدى يابن رسول الله يا خير خلق الله يابن عمى يا مولاي يا أبالحسن و ابوالحسن (ع) يقول اعيزك يا اميرالمؤمنين من هذا فقال: ماجاء بك يا سيدى فى هذا الوقت؟ قال: جاءنى رسولك قال: كذب ابن الفاعله ارجع يا سيدى يا فتح يا عبيد الله يا منتصر شيعوا سيدكم و سيدى فلما بصر به الخزر خروا سجدا فدعاهم المتوكل و قال: لم لم تفعلوا ما امرتكم به: قالوا: شده هييته و رأينا حوله اكثر من مائه سيف لم نقدر ان نتأملهم و امتلأت قلوبنا من ذلك فقال: يا فتح هذا صاحبك و ضحكك فى وجهه و قال: الحمد لله الذى بيض وجهه و انا حجتة. [١٢٥]. و من هذا الحديث نستفيد الامور التاليه: - (١) وضع خطه لقتل الامام (ع) فى ديوان الخليفه. [صفحة ٥٦] (٢) سبب المحاوله و ورود اخبار للخليفه عن الامام انه يطعن بدولته و حكمه مما أثار حفيظته و اطلق لسانه بيذىء القول. (٣) وجود عناصر فى الحكم تحاول تهدئه الخليفه عن القيام بعمل متهور ضد الامام. (٤) تراجع الخليفه عن موقفه نتيجة لرهبته من الامام (ع) و

فشل الخطه المقترحه.

نصيحه الامام للمتوكل

روى عن الامام نصيحه للمتوكل و هى فى حقيقتها تهديد له نتيجة لما اقترف فقد «قال للمتوكل فى حوار جرى بينهما: لا تطلب الصفاء ممن كدرت عليه عيشه و لا الوفاء ممن غدرت به و لا النصيح ممن صرفت سوء ظنك اليه فانما قلب غيرك لك كقلبك له.» [١٢٦] و فى هذه الكلمه نقاط نلفت اليها: - (١) ظلم المتوكل: - و قد بينه الامام من خلال نصيحته هذه و من خلال مواقف: (أ) الغدر بالناس. (ب) تكدير عيشهم. (ج) سوء الظن بهم. (٢) تهديد الامام: و قد بينه من خلال سنه طبيعته عند البشر و هو ميلهم الى مقابله الذى يسىء اليهم بالاساءه و نتيجة لافعاله التى يعرفها فهو يعيش التهديد دائما. (٣) و قد صح توقع الامام فقد شارك بقتله اقرب الناس اليه و هو ولده.

موته

مات المتوكل مقتولا على يد ابنه المنتصر سنه ٢٤٧ هـ. «كان المتوكل بايع بولايه العهد لابنه المنتصر ثم المعتز ثم المؤيد ثم انه اراد تقديم المعتز لمحبهته لأمه فسأل المنتصر ان ينزل عن العهد فأبى فكان يحضره مجلس العامه و يحط منزلته و بتهده و يشتمه و يتوعده و اتفق ان الترك انحرفوا عن المتوكل لامور فاتفق [صفحه ٥٧] الاتراك مع المنتصر على قتل ابيه فدخل عليه خمسه و هو فى جوف الليل فى مجلس لهوه فقتلوه هو و ويزره الفتح بن خاقان و ذلك فى خامس شوال سنه سبع و اربعين و مائتين.» يقول اليعقوبى: «و كان المتوكل جفا ابنه محمدا المنتصر فأغروه به و دبوا على الوثوب عليه فلما كان يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال سنه ٢٤٧ دخل جماعه من الاتراك منهم

بغا الصغير و اوتامش صاحب المنتصر و باغر و بغلوا و بريد بأسيافهم و قتلوا الفتح بن خاقان معه.» [١٢٧] و قد توقع الامام (ع) مقتله فقد روى عنه: «ما روى عن ابن أرومه قال: خرجت الى سر من رأى ايام المتوكل فدخلت الى سعيد الحاجب و دفع المتوكل ابا الحسن (ع) اليه ليقتله فقال لي: اتحب ان تنظر الى الهك؟ فقلت سبحان الله الهى لا- تدركه الابصار. فقال: الذى تزعمون انه امامكم؟ قلت: ما اكره ذلك قال: قد امرت بقتله و انا فاعله غدا فاذا خرج صاحب البريد فادخل عليه فخرج و دخلت و هو جالس و هناك قبر يحفر فسلمت عليه و بكيت بكاء شديدا فقال ما يبكيك؟ قلت: ما ارى، قال: لا تبك انه لا يتم لهم ذلك و انه لا يلبث اكثر من يومين حتى يسفكك الله دمه و دم صاحبه فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل. [١٢٨]. و قد بينا فى حديثنا عن علم الامام بمقتل الواثق ما ينبغى تذكره عند ايراد هذه الروايه بخصوص المتوكل.

المنتصر

معلومات عامه عنه

هو المنتصر بالله محمد ابو جعفر و قيل ابو عبدالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد. امه ام ولد روميه اسمها حبشيه و كان مليح الوجه اسر اعين اقنى جسيما بطينا مليحا مهيبا وافر العقل راغبا فى الخير... [صفحه ٥٨] بويغ له بعد قتل ابيه فى شوال سنه سبع و اربعين و مائتين فخلع اخويه المعتز و المؤيد من ولايه العهد الذى عقمه لهما المتوكل بعده و اظهر العدل و الانصاف فى الرعيه فمالت اليه القلوب مع شده هيبتهم له و كان كريما حليما.»

مع الشيعة

من الامور المعروفه عند حدوث الانقلابات السياسيه هى احسان السلطه الجديده للقوى المظلومه فى العهد السابق و هكذا كان المنتصر مع العلويين المظلومين فى عصر ابيه «فعطف المنتصر عليهم و وجه بمال فرقه عليهم و كان يؤثر مخالفه ابيه فى جميع احواله و مضاده مذهبه طعنا عليه و نصره لفعله.» [١٢٩] فقد كان «محسنا الى العلويين وصولا لهم ازال عن آل ابى طالب ما كانوا فيه من الخوف و المحنه بمنعهم من زياره قبر الحسين ورد على آل الحسين فدكا. فقال يزيد المهلبى فى ذلك: - و لقد بررت الطالبيه بعدما ذموا زمانا بعدها و زمانا ورددت الفه هاشم فرأيتهم بعد العداوه بينهم اخوانا» [١٣٠]. يقول ابو الفرج عنه «و كان المنتصر يظهر الميل الى اهل البيت و يخالف اباه فى افعاله فلم يجر منه على احد منهم قتل او حبس او مكروه.» [١٣١] و قد ورد فى الطبرى «ان المنتصر لما ولى الخلافه كان اول شىء احدث من الامور عزل صالح بن على عن المدينه و توليه على بن الحسين بن اسماعيل بن العباس بن محمد اياها فذكر عن على بن الحسين انه

قال: دخلت عليه اودعه فقال لى: يا على انى اوجهك الى لحمى و دمی و مد جلد ساعده و قال الى هذا وجهتك فانظر كيف تكون للقوم و كيف تعاملهم يعنى آل ابى طالب.»

موته

«و لما ولى صار يسب الاتراك و يقول: هؤلاء قتله الخلفاء فعملوا عليه و هموا به فعجزوا عنه لانه كان مهيبا شجاعا فطنا متحرزا فتحيلوا الى ان دسوا الى طبيبه ابن طيفور ثلاثين الف دينار فى مرضه فأشار بفصده ثم فصده بريشه مسمومه فمات و يقال ان ابن طيفور [صفحه ٥٩] نسى ذلك و مرض فأمر غلامه بفصده بتلك الريشه فمات ايضا و قيل بل سم فى كمشراه و قيل مات بالخوانيق.» [١٣٢].

المستعين

معلومات عامه عنه

هو المستعين بالله: ابوالعباس احمد بن المعتصم بن الرشيد و هو اخو المتوكل و ولد سنه احدى و عشرين و مائتين و امه ام ولد اسمها مخارق. و لما مات المنتصر اجتمع القواد و تشاوروا و قالوا متى وليتم احدا من اولاد المتوكل لا يبقى منا باقيه فقالوا ما لها الا احمد بن المعتصم و ولد استاذنا فبايعوه و له ثمان و عشرون.»

السياسة العامه

وضعه العام

و كان المستعين ضعيفا امام الاتراك ولكنه اراد ان يتخلص من هذه الحاله فقتل بعض كبارهم «فتنكر له الاتراك لما قتل وصيفا و بغا و نفى باغر التركي الذى فتك بالمتوكل و لم يكن للمستعين مع مصيف و بغا امر حتى قيل فى ذلك: خليفه فى قفص بين وصيف و بغا يقول ماقالا له كما تقول البغا و لما تنكر له الاتراك خاف و انحدر من سامراء الى بغداد» [١٣٣] فخلعه الاتراك و بايعوا اخاه المعتز بدلا عنه و تتبعوه حتى قتلوه.

الثورات فى زمانه

(تاريخ اليعقوبى ج ٣ ايام احمد المستعين.) أ) و ثبه فى الاردن بقياه رجل من لحم ب) و ثب فى حمص اهلها بعاملهم كيدر الاشروسنى ج) و ثبه الجند فى سامراء و ضربه لاوتاش التركي و هو احد القاده. د) و ثبه المعره بقياده القصيص و هو يوسف بن ابراهيم [صفحه ٦٠] التنوخي. ه) و ثبه الجند بفارس بعاملهم الحسين بن خالد. و) و ثبه اسماعيل بن يوسف الجعفرى الطالبى فى المدينه.

ثوره علويه

اشاره

لقد وقعت زمن المستعين ثوره علويه تعد من الثورات الاسلاميه المهمه الاصيله.

قائد الثورة

هو السيد الجليل الشهيد يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) يكنى بأبي الحسن. امه ام الحسن بنت عبدالله بن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب (ع). و كان «رضوان الله عليه» رجلا فارسا شجاعا شديد البدن مجتمع القلب بعيدا عن رهق الشباب و مايعاب به مثله. [١٣٤].

عقيدته الثورة

اشاره

ان ثوره يحيى بن عمر ثوره اسلاميه حسنيه اماميه لم يقصد منها الا- رضا الله و رضا رسوله و لعل النصوص التاليه توضح المقصد: -

ثوره اسلاميه

«حدثنا محمد بن الحسين بن السميدع قال: قال لى عمى: مارايت رجلا اورع من يحيى بن عمر اتيته فقلت له: يا بن رسول الله لعل الذى حماك على هذا الامر الضيقه و عندى الف دينار ما املك سواها فخذها فهى لك و اخذ لك من اخوان لى الف دينار اخر. قال: فرفع رأسه ثم قال: فلان بنت فلان - يعنى زوجته - طالق ثلاثا ان كان خروجى الا غضبا لله عزوجل: فقلت له: امدد يدك فبايعته و خرجت معه». [١٣٥]. من هذه الكلمه نعلم ان دافع يحيى بن عمر لم يكن الا غضبا لله لانحراف السلطه العباسيه عن الاسلام. [صفحه ٤١]

ثوره حسنيه

ان حسنيه ثوره يحيى واضحه من اعلانه ثورته من كربلاء عند زيارته للحسين «ان يحيى بن عمر لما اراد الخروج بدأ فزار قبر الحسين (ع) و اظهر لمن حضر من الزوار ما اراده فاجتمعت اليه جماعه مجتمع

ثوره اماميه

و مانقصده بالثوره الاماميه هى الثوره التى لا يدعى قائدها لنفسه القيمومه على الامه الاسلاميه فيكذب على الله و يدعى حقا ليس له لقد أيد الأئمة ثوره زيد بن علي (ع) لان شعارها الدعوه للرضا من آل محمد و هكذا كانت ثوره يحيى بن عمر حفيده فلم يدعوا لنفسه بل دعا الى الرضا من ال محمد يقول ابوالفرج «حتى خرج الى الكوفه فدعا الى الرضا من آل محمد «صلى الله

عليه وآله» و اظهر العدل و حسن السيره الى ان قتل. [١٣٦]. و من القرائن الداله على سلامه موقفه كلمه ابى هاشم الجعفرى الرجل الخصيص بأهل البيت و معتمداهم و مؤتمنهم فقد قال عندما دخل على قاتله محمد بن عبدالله بن طاهر: «ايها الامير قد جئتك مهنتا بما لو كان رسول الله «صلى الله عليه و آله» حيا لعزى به». [١٣٧]. و هذا التهكم من قبل الجعفرى يدل على استنكار قياده الشرعيه لجريمه قتل يحيى بن عمر و لا يستنكر الاثمه و الخواص من اصحابهم امرا الا لانحرافه.

تسلسل الاحداث فيها

(المصدر السابق.) أ) سجن يحيى بن عمر زمن المتوكل فى دار الفتح بن خاقان. ب) اطلق سراحه بعد ذلك فمضى الى بغداد و الكوفه. ج) انطلقت الثوره من كربلاء ثم انتقلت للكوفه. د) نداء انصاره ايها الناس اجيبوا داعى الله حتى اجتمع اليه خلق كثير. ه) بعد استقامه امره حدثت بينه و بين محمد بن عبدالله بن طاهر معارك و مناوشات كانت نهايتها بقتله و قطع رأسه و رؤوس اهل [صفحه ٦٢] بيته و حملها الى بغداد. و ادخل الاسارى الى بغداد و لم يكن فيما رئى قبل ذلك من الاسارى احد لحقه

مالحقهم من العسف و سوء الحال و كانوا يساقون و هم حفاه سوقا عنيفا فمن تأخر ضربت عنقه. ز) صدر امر من المستعين باطلاق سراح الاسرى الا صاحب شرطه يحيى بن عمر فانه ابقى بالحبس حتى مات و منع من دفنه بمقابر المسلمين او غسله و تكفينه و الصلاة عليه.

رثاء الشعراء له

و لقد اكثر الشعراء من رثاء يحيى بن عمر لماله من المحبه و التقدير و ابن الرومى مثال للشعراء الذين رثوا يحيى. قال على بن العباس الرومى [١٣٨]. امامك فانظر اى نهجيك تنهج طريقان شتى مستقيم و اعوج الا ايهدا الناس طال ضريركم بال رسول الله فاخشوا او ارتجوا اكل او ان للنبي محمد قتيل زكى بالدماء مضرخ تبيعون فيه الدين شر ائمه فله دين الله قد كاد يمرج لقد الحجوكم فى الجبائل فتنه و للحجوكم فى الجبائل الحج بنى المصطفى كم ياكل الناس شلوكم لبلواكم عما قليل مفرج اما فيهم راع لحق نبيه و لا- خائف من ربه يتخرج لقد عمهوا ما انزل الله فيكم كأن كتاب الله فيهم ممجمج الا خاب من انساه منكم نصيبه متاع من الدنيا قليل و زبرج ابعث المكنى بالحسين شهيدكم تضاء مصابيح السماء فتسرج لنا و علينا، لا عليه و لا له تسجسج اسراب الدموع و تنشج و كيف نبكى فائزا عند ربه له فى جنان الخلد عيش مخرفج فان لا يكن حيا لدينا فانه لدى الله حى فى الجنان مزوج و قد نال فى الدنيا سناء وصيه و قام مقاما لم يقمه مزلاج شوى ما اصابته اسهم الدهر بعده هوى ما هوى او مات بالرمل بحرج

نهاية المستعين

بعد عزله و تنصيب المعتز محله وقعت «بينما وقعت و دام القتال [صفحة ٦٣] اشهر او اكثر و غلت الاسعار و عظم البلاء و انحل امر المستعين فسعوا فى الصلح على خلعه و قام فى ذلك اسماعيل القاضى و غيره بشروط مؤكده فخلع المستعين فى اول سنه اثنتين و خمسين و مئتين. و اشهد عليه القضاء و غيرهم فاحدر

الى واسط فاقام بها تسعه اشهر محبوبا موكلا- به امين ثم رد الى سامراء و ارسل المعتز الى احمد بن طولون ان يذهب الى المستعين فيقتله فقال: والله لا اقتل اولاد الخلفاء فندب له سعيد الحاجب فذبحه في ثالث شوال من السنه و له احدى و ثلاثون سنه. [١٣٩].

المعتز

معلومات عامه عنه

«المعتز بالله محمد - و قيل الزبير - ابو عبدالله بن المتوكل ابن المعتصم بن الرشيد، ولد سنه اثنتين و ثلاثين و مائتين، و امه ام ولد روميه تسمى قبيحه، و بويح له عند خلع المستعين في سنه اثنتين و خمسين و له تسع عشره سنه، و لم يل الخلافه قبله احد اصغر منه، و كان بديع الحسن، قال على بن حرب، احد شيوخ ابن المعتز في الحديث: ما رايت خليفه احسن منه، و هو اول خليفه احدث الركوب بحليه الذهب، و كان الخلفاء قبله يركبون بالحليه الخفيفه من الفضة.» [١٤٠].

نظرة عامه على سياسته

و كان مستضعفا من قبل الاتراك و العوبه بأيديهم. و اول سنه تولى مات اشناس الذي كان الواصل استخلفه على السلطه، و خلف خمسمائه الف دينار، فاخذها المعتز، و خلع خلعه الملك على محمد بن عبدالله بن طاهر، و قلده سيفين، ثم عزله و خلع خلعه الملك على اخيه - اعنى اخا المعتز ابا احمد - و توجه بتاج من ذهب و قلنسوه مجوهره، و وشاحين مجوهرين، و قلده سيفين، ثم عزله من عامه و نفاه [صفحه ٦٤] الى واسط، و خلع على بغا الشرابي، و البسه تاج الملك فخرج على المعتز بعد سنه فقتل و جىء اليه برأسه. و في رجب من هذه السنه خلع المعتز اخاه المؤيد من العهد، و ضربه و قيده فمات بعد ايام، فخشى المعتز ان يتحدث عنه انه قتله او احتال عليه، فاحضر القضاء حتى شاهدوه و ليس به اثر، و كان المعتز مستضعفا مع الاتراك فاتفق ان جماعه من كبارهم اتوه و قالوا: يا امير المؤمنين اعطنا ارزاقنا لنقتل صالح بن وصيف، و كان المعتز يخاف منهم فطلب من امه

مالا لينفقه فيهم، فأبت عليه وشحت نفسا، و لم يكن بقى فى بيوت المال شىء، فاجتمع الاتراك على خلعه، و وافقهم صالح بن وصيف، و محمد بن بغا، فلبسوا السلاح و جاءوا الى دار الخلافه فبعثوا الى المعتز ان اخرج الينا، فبعث يقول: قد شربت دواء و انا ضعيف، فهجم عليه جماعه، و جروا برجله و ضربوه بالدبابيس، و اقاموه فى الشمس فى يوم صائف، و هم يلطمون وجهه و يقولون: اخلع نفسك، ثم احضروا القاضى ابن ابى الشوارب و الشهود و خلعوه، ثم احضروا من بغداد الى دار الخلافه - و هى يومئذ سامراء - محمد بن الواثق، و كان المعتز قد ابعده الى بغداد، فسلم المعتز اليه الخلافه و بايعه [١٤١]. و مات بعد خلعه من الخلافه بطريقه مستحدثه اذ «ان الملاء اخذوا المعتز بعد خمس ليال من خلعه، فادخلوه الحمام فلما اغتسل عطش، فمنعوه الماء، ثم اخرج - و هو اول ميت مات عطشا - فسقوه ماء بثلج، فشربه و سقط ميتا، و ذلك فى شهر شعبان المعظم سنه خمس و خمسين و مائتين.» [١٤٢].

مع الشيعة

اضطهاد الشيعة زمن المعتز

اشاره

و يروى لنا التاريخ جمله من الاعمال الارهابيه ضد آل محمد على يد جلاوزه المعتز و هذه نماذج من جرائمه ضد الشيعة:

قتل جعفر بن محمد الحسينى

قتل بالرى جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن على بن على بن [صفحه ٦٥] الحسين، فى وقعه كانت بين احمد بن عيسى بن على بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب، و بين عبدالله بن عزيز، عامل محمد بن طاهر بالرى.» [١٤٣].

قتل ابراهيم بن محمد العلوى العباسى

«قتل ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على. و امه ام ولد. قتله طاهر بن عبدالله فى وقعه كانت بينه و بين الكوكبى بقزوين.» [١٤٤].

قتل احمد بن عبدالله الحسنى

«و قتل عبدالرحمن خليفه ابى الساج بمكه: احمد بن عبدالله أبن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن على.» [١٤٥].

و ممن مات فى حبسه

١- عيسى بن اسماعيل الجعفرى «توفى فى الحبس عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب. و امه فاطمه بنت سليمان بن محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن محمد بن طلحه بن عبيدالله. كان ابوالساج حمله فحبس بالكوفه فمات هناك.» [١٤٦]. ٢- احمد بن محمد الحسينى «حبس الحرث بن اسد عامل ابي الساج بالمدينه: احمد بن يحيى ابن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب فى دار مروان، فمات فى محبسه.» [١٤٧].

مع الامام الهادى

«و توفى الامام على بن محمد بن على (ع)... بسر من رأى يوم الاربعاء لثلاث بقين من جمادى الاخر سنه ٢٥٤ و بعث المعتز باخيه ابي احمد بن المتوكل فصلى عليه فى الشارع المعروف بشارع ابي احمد فلما كثر الناس و اجتمعوا و كثر بكأؤهم و ضجتهم فرد النعش الى داره فدفن فيها و سنه اربعون سنه.» [١٤٨]. [صفحه ٦٦] و قد ذكر صاحب اعلام الورى استشهادة فقال «ثم ملك المعتز و هو الزبير بن المتوكل... و فى اخر ملكه استشهد ولى الله على بن محمد» [١٤٩] و قد قيل انه مات مسموما. [١٥٠]. [صفحه ٦٩]

الوضع الداخلى للشيعة زمن الامام

اشاره

فى هذا الفصل سنتطرق الى جوانب من الوضع الداخلى للشيعة زمن الامام الهادى (ع) لاعطاء صوره على تربيته التحرك و الاتجاهات المنسوبة اليه و بمعرفه نقاط القوه و الضعف نتمكن من تكوين تصور معين للامكانيات.

الخط الثورى فى الحرکه الشيعيه

اشاره

لقد تصدى للعمل المسلح ضمن التشيع زمن الامام اتجاهات و حركات متعدده سنعرض لها ادناه.

الثوره ثم الدوله

تعرضنا فى فصل سابق الى ثوره العلويين فى طبرستان ضد السلطه العباسيه عهد المتوكل. و نحب ان نثبت فى هذا الموضع النقاط التاليه بخصوص هذه الثوره و مثيلاتها: ١- بحكم الموقع الرفيع الذى يتبوؤه العلويون فى المجتمع الاسلامى انذاك و الامكانيات الذاتيه: العلميه و الاخلاقيه و غيرها يترشح فى كل وقت قائد او مجموعه من القاده العلويين المخلصين الذين يشعرون بظلم الدوله و انحرافها عن الدين الحنيف فيشرعون بالتحرك فيتجمع حولهم الناس فيقوموا بثوره فينجحوا او يفشلوا. ٢- مع اخلاص اولئك القاده للاسلام بشكل عام لا يشترط ان يكونوا من اتباع الائمه و لعلهم ينطلقون من وجهه نظر معينه فى [صفحه ٧٠] التحرك و العمل و لا يمنع ذلك من احترامهم للائمه المعصومين و الاخذ منهم بحدود معينه. ان تحرك مثل هؤلاء ضد الدوله الحاكمه ينفع التحرك العام للتشيع و من هذه النقطه يلتقى اولئك الثوار مع خط الائمه على الاقل. ٣- لا ينكر وجود عناصر من الشيعة ممن يذهب الى المقوله الزبديه فى التحرك فى الثورات العلويه بحكم ايمان هذا الصنف من الشيعة بالثوره

على الظالم و اعتبار الامامه فيمن يثور من آل الرسول. ٤- اما القطاع الاعظم من المشاركين في التحرك و الثوره فالمعتقد انهم من عموم الشيعه الذين يسيرون خلف كل ناهض من آل محمد يهدف الى رفع كلمه الاسلام و نشر دعوه التشيع و رفع الظلم عن المستضعفين فلذلك لايمكن اعتبارهم من الزيديين عقيده بل لايبعد ان نجد منهم من يحب الائمة الاثنى عشر و يوالى الثوار و لا يجد فرقا في اتباعه لأى رجل صالح

من آل محمد و هذا هو التشيع بمعناه العام. ٥- برزت زمن الامام الهادى حركه ثوريه علويه ادت الى قيام دوله علويه فى طبرستان.

ثوره يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن ابى طالب

و قد بينا فى فصل سابق ان ثوره يحيى رحمه الله ثوره نقيه لرفعها شعار الدعوه للرضا من آل محمد و هو نفس الشعار الذى رفعه جده زيد بن على بن الحسين (ع) و قد زكاه الائمه عليهم السلام. كما ان موقع يحيى بن عمر عند الشيعة و تقواه و دفاعه عن المظلوم ضد الظالم صفات تؤيد مطابقه مسيرته مع مسيره الائمه لذلك فالتصور حول ثورته انها كباقي الثورات العلويه التى قادها الائمه بشكل غير مباشر لتقوم بمهمه تخدم المسيره الشيعيه. [صفحه ٧١]

الامام الهادى و الثورات

و بحكم ترصد السلطه العباسيه لتحركات الامام كانت تشك بوجود علاقات بين الامام و الثورات ولكن دقه الامام حالت دون ادانته بالدليل المشهود و يمكن ايضاح هذا المعنى من خلال مثالين: - ١) المهاجمه المسلحه لبيت الامام بعد ورود مخابرات تفيد بوجود اسلحه و اموال عند الامام لغرض قيام الثورات و نحن لايمكننا ان ننفي وجود مثل هذا التحرك عند الامام بل كل ما يمكن قوله ان السلطه بعد مهاجمتها للامام لم تجد عنده شيئا تدينه به و لا يستبعد ان الامام قد اخفى الاسلحه فى مكان ما «روى» قال سعيد الحاجب صرت الى دار ابى الحسن (ع) بالليل و معى سلم فصعدت منه على السطح و نزلت من الدرجه الى بعضها فى الظلمه فلم ادر كيف اصل الى دار فنادانى ابوالحسن من الدار يا سعيد مكانك حتى ياتوك بشمعه فنزلت فوجدت عليه جبه صوف و قلنسوه منها و سجاده على حصير بين يديه و هو مقبل على القبلة فقال لى: دونك البيت فدخلتها و فتشتها فلم اجد فيها شيئا. [١٥١] كما قيل «فلما كان بعد ايام سعى البطائحى بابى الحسن (ع)

الى المتوكل و قال: عنده اموال و سلاح فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا و ياخذ ما يجده عنده الاموال و السلاح و يحمله اليه.. [١٥٢]. ١) و قد مارست السلطه العباسيه نوعا اخر من الحذر خوفا من قيام الامام بتوجيه بعض اهل بيته للقيام بثوره و ذلك بتخويله باظهار القوه له فى محاوله لارهابه فقد روى «ان المتوكل عرض عسكريه و امر ان كل فارس يملا مخرجه فرسه طينا و يطرحوه فى موضع واحد فصار كالجبل و اسمه تل المخالى و سعد هو و ابوالحسن (ع) و قال: انما طلبتك لتشاهد خيولى و كانوا لبسوا التجافيف و حملوا السلاح و قد عرضوا باحسن زينه و اتم عدو و اعظم هيئه و كان غرضه كسر قلب من يخرج عليه و كان يخاف من ابى الحسن ان يأمر احدا من اهل بيته بالخروج عليه... [١٥٣]. [صفحه ٧٢]

انحراف بعض الثورات

اشاره

ليست كل الثورات التى قادها العلويون اتسمت بالمبدئييه و العقائديه. فان بعضا منها شابتها الوان من الانحرافات الاخلاقيه التى ابعدها عن الروح الاسلاميه و من امثله ذلك: -

حركه الحرون

و هى بقيادة الحسين بن محمد بن حمزه بن عبدالله بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب (ع). قام الحسين بن محمد بثوره علويه فى الكوفه بعد ثوره يحيى بن عمر زمن المستعين فمات و افسد فشوه بذلك الوجه الناصع لحركات العلويين الرساليه يقول ابوالفرج «و يعرف بالحرون خرج بالكوفه بعد يحيى بن عمر فوجه اليه المستعين مزاحم بن خاقان فى عسكر عظيم فلما قارب الكوفه خرج الحسين عنها و خالفه الطريق حتى صار الى سر من رأى و قد بويح المعتز فبايع له و انصرف مزاحم عن الكوفه فمكث الحسين الحرون مده ثم هرب و اراد الخروج ثانيه فرد و حبس لبضع عشره سنه فاطلقه المعتمد بعد ذلك فى سنه ثمان و ستين و مائتين. فخرج ايضا بسواد الكوفه فعاث و افسد فظفر به فى اخر سنه تسع و ستين و مائتين فحمل الى الموقف فحبسه بواسطه فمكث فى محبسه سنه سبعين و مئتين و واحد و سبعين و مئتين ثم توفى فأمر الموفق بدفنه و الصلاه عليه. و لم يكن ممن يحمده مذهبهم فى خروجه فنسوق خبره و لقد رايت جماعه من الكوفيين يعيرون من خرج معه بذلك و يسبون به.» [١٥٤].

حركه اسماعيل بن يوسف

و قد خرج ايام المعتز فلم يكن ممدوح السيره و لم يسر على نهج العلويين فى نقاء ثوراتهم يقول ابوالفرج: - و خرج فى هذه ايام: اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبدالله بن الحسن، فعاث و افسد، و عرض للحجاج، و تبعه امثال له، [صفحه ٧٣] و قطع الميره عن الحرم، و كرهت ذكره، اذ كان غرضى غير ذلك. و قتل فى

هذه الاياله اخوه: الحسن بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن و امه ام سلمه بنت محمد بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، فى حرب كانت بين اخيه اسماعيل و بين اهل الكوفه اصابه سهم فقتله. و قتل فى هذه الواقعه ايضا: جعفر بن عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبدالله بن جعفر بن ابى طالب. و امه ام ولد.» [١٥٥].

شيعه الامام

اشاره

ورد فى كتاب الزينه القسم الثالث للشيخ ابى حاتم احمد بن حمدان الرازى [١٥٦]. و فرقه يقال لهم القطيعه و هم الذين قالوا بامامه على بن موسى بعد موت موسى بن جعفر و قطعوا على وفاه موسى و على امامه على بن موسى بعده و رضوا به و سموه الرضا... ثم بواحد بعد الواحد من ولد على بن موسى حتى انتهى الامر بهم الى على بن محمد العسكري فلم يزالوا على ذلك الا قوم منهم شذوا فشكوا فى محمد بن على و رجعوا عن القول به و قالوا مات ابوه و هو صغير غير مستحق للامامه و لا علم عنده و ثبت قوم على القول بامامته.» و قد بين صاحب فرق الشيعه انه قد نزل معظم اصحاب الجواد الى القول بامامه الهادى سوى نفر يسير قالوا بامامه المبرقع ثم رجعوا الى القول بامامه الهادى [١٥٧].

موقف الامام الهادى من المغالين و المنحرفين

اشاره

من الاتجاهات الهدامه للاسلام و التشيع اتجاه المغالين و قد تطفلوا فى الاوساط الشيعيه فاصطادوا السذج منهم و سمموا افكارهم. ان الغلاه من اصحاب كل مقوله يهدفون اول ما يهدفون الى هدم الاسلام. و قد علم هؤلاء القوم بذلك فهاجموا الاسلام من خلال تحريف التشيع فطعنوه فى قلبه. [صفحه ٧٤] ان ما يمكن ان يقوم به الغلاه من دور فى حرب الاسلام هو: (١) تفتيت الحركه الشيعيه المجاهده بزرع الافكار المسببه للتنافر و التناحر بين الشيعه و بذلك تضعف القوه الحقيقيه المدافعه عن الاسلام. (٢) محاوله ابعاد المسلمين عن قيادتهم الشرعيه (التشيع) بتشويه وجهه الناصع بافكارهم المنحرفه المسمومه التى تكرهه لهم فتبعدهم عنه. (٣) ادخال الافكار البعيده عن الاسلام و المشتقه من الزندقه و الشرك و الفساد

فى الفكر الاسلامى. لقد تصدى الامام العاشر لمحاربه الغلاه و تسفيه ارائهم و هذه نماذج من الصراع: -

على بن الحسكه

و هو رجل قمى و كان له تلميذ يسير على خطاه فى الغلو هو القاسم ابن يقطين القمى. «قال نصر بن الصباح على بن حسكه الحوار كان استاذ القاسم الشعرانى اليقطينى من الغلاه الكبار ملعون.» [١٥٨]. و عن «احمد بن محمد بن عيسى كتبت اليه فى قوم يتكلمون و يقرؤون احاديث ينسبونها اليك و الى ابائك فيها ماتشتمتر منها القلوب و لا يجوز لنا ردها ان كانوا يروون عن ابائك عليهم السلام و لا قبولها لما فيها و ينسبون الارض الى قوم يذكرون انهم من مواليك و هو رجل يقال له على بن حسكه و اخر يقال له القاسم البقطينى و من اقابيلهم انهم يقولون ان قول الله تعالى (ان الصلاه تنهى عن الفحشاء و المنكر) معناها رجل لا سجود و لا ركوع و كذلك الزكاه معناها ذلك الرجل لاعدد دراهم و لا اخراج مال و اشياء من الفرائض و السنن و المعاصى فأولوها و صيروها على هذا الحد الذى ذكرت لك فان رايت ان تبين لنا و ان تمن على مواليك بما فيه سلامتهم و نجاتهم من الاقاييل التى تصيرهم الى المعطب و الهلاك و الذين ادعوا هذه الاشياء ادعوا انهم اولياء و ادعوا الى طاعتهم منهم على بن حسكه و القاسم اليقطينى فما تقول فى القبول منهم جميعا. فكتب (ع)، ليس هذا ديننا فاعتزله.» [١٥٩]. [صفحه ٧٥] «و عن محمد بن عيسى قال: كتب الى ابوالحسن العسكرى ابتداء منه: لعن الله القاسم اليقطينى و لعن الله على بن حسكه القمى أن شيطاننا يتراءى

للقاسم فيوحي اليه زخرف القول غرورا... و كتب بعض اصحابنا الى ابي الحسن العسكري (ع) جعلت فداك يا سيدي ان علي بن حسكه يدعى انه من اوليائك و انك انت الاول القديم و انه بابك و نبيك امرته ان يدعو الي ذلك و يزعم ان الصلاه و الزكاه و الحج و الصوم كل ذلك معرفتك و معرفه من كان في مثل حال ابن حسكه فيما يدعى من البايه و النبوه فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستبعاد بالصلاه و الصوم و الحج و ذكر جميع شرائع الدين ان معنى ذلك كله ما ثبت لك و مال الناس اليه كثيرا من رأيت ان تمن علي مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكه؟ قال: فكتب (ع) كذب ابن حسكه عليه لعنه الله او بحسبك اني لا اعرفه في موالي ماله لعنه الله فوالله ما بعث الله محمدا و الانبياء قبله الا بالحنيفيه و الصلاه و الزكاه و الصيام و الحج و الولايه و ما دعى محمد (ص) الا الى الله وحده لا شريك له و كذلك نحن الاوصياء من ولده لا نشرك به شيئا ان اطعناه رحما و ان عصيناه عذبا مالنا على الله من حجه بل الحجه لله علينا و على جميع خلقه ابرأ الى الله من يقول ذلك و انتفى الى الله من هذا القول فاهجروهم لعنهم الله و الجؤوهم الى ضيق الطريق فان وجدتم احدا منهم فاخذش رأسه بالحجر.» (الكششى ص ٤٣٧). من هذه الروايات نستفيد النقاط التاليه: ١- ظهور جماعه مغاليه في قم و قد نجحت في كسب بعض السذج من الناس. ٢- يرأس هذه الجماعه علي بن حسكه و الرجل الذي يأتي بعده تلميذه القاسم بن

يقطين. ٣- ادعاء رئيس هذه الجماعه أنه من موالى الامام الهادى و معتمديه. ٤- مبادئ هذه الجماعه الافساديه: أ) تأليه الامام الهادى (ع) ب) ادعاء ابن حسكه انه نبى ارسله الامام الهادى و انه بابه. ج) اختلاق تأويل ينسف به المعتقدات الاساسيه للاسلام و به [صفحه ٧٦] يتخلص من الصلاه و الصوم و الزكاه و العبادات الاسلاميه الاخرى. ٤- تحذير الشيعة المخلصين من الغلاه عندما راسلوه حول الموضوع كما انه ارسل لهم ابتداء حول المغالين. ٥- رد الامام على هؤلاء الغلاه: أ) تكذيب مقالتهم الفاسده فكريا و ذلك: ١- ان الله بعث جميع الانبياء و المرسلين بالحنيفيه و بالصلاه و الصوم و الحج و الزكاه و الولايه. ٢- دعوه محمد (ص) تخصيصا قائمه على انه لا اله الا الله ٣- ان اهل البيت هم اوصياء محمد (ص) و لا يشركون بالله احدا. ٤- ان قيمه الائمه بطاعه الله و الابتعاد عن معصيته. ٥- ان لله الحجه على الائمه و على جميع الكائنات و لا حجه لاحد عليه. ب) تكذيب الامام كون رئيس المغالين من مواليه و انه لا يعرفه منهم. ج) الدعوه الى اجتنابهم و اعتزالهم. د) الدعوه الى مضايقتهم و ضربهم.

محمد بن نصير النميرى

«و قالت فرقه بنوه محمد بن نصير الفهرى النميرى و ذلك انه ادعى انه نبى رسول و ان على بن محمد العسكرى (ع) ارسله و كان يقول بالتناسخ و الغلو فى ابى الحسن (ع) و يقول فيه بالربوبيه و يقول باباحه المحارم و يحلل نكاح الرجال بعضهم بعضا فى ادبارهم و يقول: انه من الفاعل و المفعول به احد الشهوات و الطيبات و ان الله لم يحرم شيئا من ذلك و كان محمد بن

موسى بن الحسن بن فرات يقوى اسبابهم و يعضدهم و ذكر انه رأى بعض الناس محمد بن نصير عيانا و غلام له على ظهره فرآه على ذلك فقال: ان هذا من الذات و هو من التواضع لله و ترك التجبر و افترق الناس فيه بعده فرقا.» [١٦٠]. و قد لعنه الامام الهادى (ع) «... و محمد بن نصير النميرى... لعن هؤلاء الثلاثة على بن محمد العسكرى (ع).» [صفحه ٧٧]

غلاه اخرون

أ) موسى السواق. ب) محمد بن موسى الشريقى. ج) العباس بن صدقه. د) ابوالعباس الطرنانى. ه) ابوعبدالله الكندى المعروف بشاه رئيس. و) الحسن بن محمد بن بابا. روى «قال نصر بن الصباح: موسى السواق له اصحاب علياويه يقعون فى السيد محمد رسول الله، و على بن حسكه الحوارى القمى كان استاذ الشعرانى يقطينى، و ابن بابا و محمد بن موسى الشريقى كانا من تلامذه على بن حسكه، ملعونون لعنهم الله. قال نصر بن الصباح: العباس بن صدقه و ابوالعباس الطرنانى و ابوعبدالله الكندى المعروف بشاه رئيس كانوا من الغلاه الكبار الملعونين.» [١٦١]. و روى «محمد بن مسعود قال: حدثنى على بن محمد قال: حدثنى محمد عن محمد بن موسى عن سهل بن خلف عن سهل بن محمد: و قد اشتبه يا سيدى على جماعه من مواليك امر الحسن بن محمد بن بابا فما الذى تأمرنا يا سيدى فى امره نتولاه ام نتبرأ منه ام نمسك عنه فقد كثر القول فيه؟ فكتب بخطه و قرأته: ملعون هو و فارس تبرأوا منهما لعنهما الله و ضاعف ذلك على فارس.» [١٦٢]. ز) الحسين بن على الخواتيمى: «فهو متهم قال نصر بن الصباح: ان الحسين بن

على الخواتيمي كان غالبا ملعونا و كان قد ادرك الرضا» [١٦٣].

فارس بن حاتم القزويني

و هو رجل له مركز مهم يؤهله لقبض الاموال من الشيعة ولكنه خان الامانه و اسرف في ذلك فشكل خطرا على التحرك. و قد وقف له الامام الهادي (ع) بالمرصاد و يمكن تبيان موقفه بالتالي: - أ) دعوته الشيعة الى الاستخفاف به و عدم الاهتمام. ب) عدم الخوض معه بالكلام و المناقشات خوفا من افساده. [صفحة ٧٨ ج) عدم ادخاله بشي ء من امور الشيعة او مشاورته. د) هتكه و مكاتبه اقطاب الشيعة بامرهم و امرهم بكشفه امام الشيعة مع مراعاة عدم تسرب الامر الى المخالفين. و ما يجدر ذكره هو وجود مجموعه من الكتب الفها فارس ابن حاتم. روى «فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني نزيل العسكر قل ما روى الحديث الا شاذا. له: ١) كتاب الرد على الواقفه. ٢) كتاب الحروب. ٣) كتاب التفضيل. ٤) كتاب عدد الاثمه من حساب الجمل. ٥) كتاب الرد على الاسماعيليه». [١٦٤]. و قد تعرض له الكشي في رجاله فذكر عنه [١٦٥]. «عن ابراهيم بن داود اليعقوبي قال: كتبت اليه - يعنى اباالحسن (ع) - اعلمه امر فارس بن حاتم. فكتب: لاتحفلن به و ان اتاك فاستخف به. و كتب عروه الى ابي الحسن (ع) في امر فارس بن حاتم، فكتب: كذبوه و اهتكوه ابعده الله و اخزاه، فهو كاذب في جميع ما يدعى و يصف ولكن صونوا انفسكم عن الخوض و الكلام في ذلك و توقوا مشاورته و لا تجعلوا له السبيل الى طلب الشر، كفانا الله مؤنته و مؤنه من كان مثله. و عن ابراهيم بن محمد انه قال / كتبت اليه جعلت فداك

قبلنا اشياء يحكى عن فارس و الخلاف بينه و بين على بن جعفر حتى صار يبرأ بعضهم من بعض، فان رايت ان تمن على بما عندك فيهما و ايهما يتولى حوائج قبلك حتى لا اعدوه الى غيره فقد احتجت الى ذلك فعلت متفضلا ان شاء الله؟ فكتب: ليس عن مثل هذا يسأل و لا فى مثله يشك، قد عظم الله قدر على بن جعفر متعنا الله تعالى به عن ان يقايس اليه فاقصد على بن جعفر بحوائجك و اخشوا فارسا و امتنعوا من ادخاله فى شىء من اموركم تفعل ذلك و انت و من اطاعك من اهل بلادك، فانه قد بلغنى ماتموه به على الناس فلا تلتفوا اليه ان شاء الله. و عن محمد بن عيسى بن عبيد ان ابوالحسن العسكرى (ع) امر بقتل فارس بن حاتم و ضمن لم قتله الجنه، فقتله جنيدو كان فارس فتانا يفتن الناس و يدعوهم الى البدعه، فخرج من ابى الحسن (ع) هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلى فتانا داعيا الى البدعه و دمه هدر لكل من [صفحه ٧٩] قتله، فمن هذا الذى يريحنى منه و يقتله و انا ضامن له على الله الجنه. قال جنيد ارسل الى ابوالحسن العسكرى (ع) يا امرنى بقتل فارس بن حاتم لعنه الله، فقلت لاخى: اسمعته منه يقول لى ذلك يشافهنى به؟ قال: فبعث الى فدعانى فصرت اليه فقال: امرك بقتل فارس بن حاتم، فناولنى دراهم من عنده و قال اشتر بهذه سلاحا فاعرضه على، فاشترت سيفا فعرضته عليه فقال: رد هذا و خذ غيره، قال فرددت و اخذت مكانه ساطورا فعرضته عليه فقال: هذا نعم، فجئت الى فارس و قد خرج من المسجد

بين الصلاتين المغرب والعشاء، فضربت على رأسه فصرعته فثنت عليه فسقط ميتا اذ لم يوجد هناك احد غيري، فلم يروا معي سلاحا ولا سكيناً و طلبوا الزقاق و الدور فلم يجدوا شيئاً و لم يروا اثر الساطور بعد ذلك. و عن محمد بن عيسى بن عبيد انه كتب الى ايوب بن نوح يسأله عما خرج اليه في الملعون فارس بن حاتم في جواب الجبلي على بن عبيدالله الدينوري؟ فكتب اليه ايوب: سألتني ان اكتب اليك بخبر ما كتب به الي في امر القزويني فارس، فقد نسخت لك في كتابي هذا امره و كان سبب ذلك خيانتة ثم صرفته الي اخيه، فلما كان في سنتنا هذه اتاني و سألتني و طلب الي في حاجه و في الكتاب الي ابي الحسن اعزه الله، فدفعت ذلك عن نفسي فلم يزل يلح في ذلك حتى قبلت ذلك منه و انفذت الكتاب و مضيت الي الحج، ثم دفعت فلم يات جوابات الكتب التي انفذتها قبل خروجي، فوجهت رسولا في ذلك فكتب به الي الجبلي يذكر انه وجه باشيء على يدي الفارس الخائن لعنه الله متقدمه و متجدده لها قدر فاعلمناه انه لم يصل الينا اصلا و امرناه ان لا يوصل الي الملعون شيئاً ابدا و ان يصرف حوائجه اليك، و وجه بتوقيع من فارس بخط له بالوصول لعنه الله و ضاعف عليه العذاب فما اعظم ما اجترأ على الله عزوجل و علينا في الكذب علينا و اختيان اموال موالينا و كفى به معاقبا و منتقما فاشتهر فعل فارس في اصحابنا الجبليين و غيرهم من موالينا و لا تجاوز بذلك الي غيرهم من المخالفين كيما تحذر ناحيه فارس لعنه الله،

و تجنبوه و تحرسوا منه كفى الله مؤنته، و نحن نسأل الله السلامه فى الدين و الدنيا و ان يمتعنا بها و السلام. [صفحہ ۸۰] قال ابونصر: سمعت ابايقوب يوسف بن السخت قال: كنت بسر من رأى اتنفل فى وقت الزوال اذ جاء الى على بن عبدالغفار فقال لى: اتانى العمري رحمه الله فقال لى: يامرک مولا-ک ان توجه رجلا ثقه فى طلب رجل يقال له على بن عمرو العطار قدم من قوم قزوين و هو ينزل فى جنبات دار احمد ابن الخضيب فقلت: سمانى؟ فقال: لا ولكن لم اجد اوثق منك، فدفعت الى الدرب الذى فيه على فوقف على منزله فاذا هو عند فارس، فاتيت عليها فاخبرته فركب و ركبت معه فدخل على فارس فقام اليه و عانقه و قال: كيف اشكر هذا البر؟ فقال: لا تشكرنى فانى لم اتك انما بلغنى ان على بن عمرو قدم يشكو ولد سنان و انا اضمن له مصيره الى ما يحب فدلته عليه فاخذ بيده فاعلمه انى رسول ابى الحسن (ع) و امره ان لا يحدث فى المال الذى معه حدثا، و اعلمه ان لعن فارس قد خرج و وعده ان يصير اليه من غد، ففعل فأوصله العمري و سأله عما اراد و امر بلعن فارس و حمل ما معه. عن ابى محمد الرازى قال: ورد علينا رسول من قبل الرجل: اما القزوينى فارس فانه فاسق منحرف و يتكلم بكلام خبيث فيلعنه الله. و كتب ابراهيم بن محمد الهمدانى مع جعفر ابنه فى سنه اربعين و مائتين يسأله عن العليل و عن القزوينى أيهما يقصد بحوائجه و حوائج غيره، فقد اضطرب الناس فيهما و صار يبرأ بعضهم من بعض؟ فكتب اليه ليس

عن مثل هذا يسأل ولا في مثله يشك، وقد عظم الله من حرمة العليل ان يقاس عليه القزويني سمي باسمهما جميعا، فاقصد اليه بحوائجك و من اطاعك من اهل بلادك ان يقصدوا الى العليل بحوائجهم و ان يجتنبوا القزويني ان يدخلوه في شىء من امورهم، فانه قد بلغني ماتموه به عند الناس فلا- تلتفتوا اليه ان شاء الله، وقد قرأ منصور بن العباس هذا الكتاب و بعض اهل الكوفة. عن محمد بن عيسى قال: قرأنا في كتاب الدهقان و خط الرجل في القزويني و كان كتب اليه الدهقان يخبره باضطراب الناس في هذا الامر و ان الموادعين قد امسكوا عن بعض ما كانوا فيه لهذه العله من الاختلاف، فكتب: كذبوه و اهتكوه ابعده الله و اخزاه فهو كاذب في جميع ما يدعى و يصف، ولكن صونوا انفسكم عن الخوض و الكلام في ذلك و توقوا مشاورته و لا تجعلوا له السبيل الى طلب الشر، كفى الله مؤنته و مؤنه من كان مثله.» [صفحة ٨٣]

التربية و الاعداد عند الامام

اشاره

سنتناول في هذا الفصل طرفا من الممارسات الحركيه عند الامام و لا يخفى على الباحث ان مثل هذه الامور تحاط باقصى درجات التكتم و السريه من قبل الائمة و هذا هو تفسير قله الشواهد الحركيه عند الامام علما ان مده امامته كانت طويله و مرحلته كانت مرحله متقدمه في المسيره الايمانيه. روى صاحب اعلام الورى «و كذلك كانت سبيل ابى الحسن و أبى محمد العسكريين عليهما السلام و انما كانت الروايه عنهما أقل لانهما كانا محبوسين في عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط و المعاشره و ان يلقاهما كل احد من الناس.» [١٦٦].

من افكار الامام التربويه

حول النقد بين المؤمنين

قال عليه السلام لبعض مواليه: عاتب فلانا و قل له: ان الله اذا اراد بعبد خيرا اذا عوتب قبل. [١٦٧] و من خلال كلمه الامام هذه يتضح لنا مايلي: ١- يامر الامام احد اتباعه بمعاتبه رجل اخر فقرر بذلك مبدأ النقد الذى عبر عنه الحديث بالعتب. ٢- بين ان قبول النقد (العتب) طريق للوصول الى خير. [صفحة ٨٤]

طاعة الله عزوجل

قال: عليه السلام من اتق الله يتقى. و من اطاع الله يطاع. و من اطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين، و من اسخط الخالق فلييقن ان يحل به سخط المخلوقين. [١٦٨]. فى هذا الحديث يبين الامام حقائق اجتماعيه مهمه ترتبط بطاعة الله و يعرضها بتسلسل بديع فقد اوضح النقاط التاليه. ١- الخوف من الله يعطى للانسان الهيئه فمن يتقيه يتقى و كذلك الذى يطيع الله فان الناس تطيعه. ٢- مصداق طاعة الله عدم المبالاة بسخط المخلوقين عندما يكون رضاهم بسخط الله و سخطهم رضا الله. ٣- من اسخط الله لنيل رضا الناس فانه سوف لا ينال ذلك بل سيتعرض لسخطهم قطعيا.

طاعة الناس

ثال عليه السلام: من..لك وده و رايه فاجمع له طاعتك. [١٦٩] يبين الامام علاقه مهمه بين الناس و هى طاعه احدهم الاخر و ما ينبغى تثبيته ازاء هذه الكلمه الامور التاليه: ١- ان الطاعه المقصوده لا تعنى الطاعه فيما لا يرضى الله فلا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق. ٢- بعد التاكيد من تحقق رضا الله فى الامور تبقى مسائل تفصيليه تتعلق بالنصح و التوجيه المثمر السليم لبلوغ المقصود و هو رضا الله و بذلك تكون الطاعه هنا من باب الاستفاده من ذى خبره و الرأى السليم. ٣- لمن يطاع ينبغى تحقق صفتين عنده تقوم عليهما الاسس السليمه للطاعه و هما: أ) الحب (الود) للطرف الاخر. ب) ان يذل الجهد فى تحرى النصح للطرف الاخر. و هذه الكلمه تفيدنا فى تحديد صيغه سليمه للتعاون بين المؤمنين فلأجل ان تتم الطاعه بين رجل و اخر فلا بد ان تسود بينهما علاقه الحب... [صفحه ٨٥]

مع من يشعر بالضعه

قال عليه السلام: من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره. [١٧٠]. هناك مرض نفسى مهم يصاب به قطاع من الناس و هو الشهور بالضعه ففى هذه الحاله يشعر ذلك الانسان بضحاكته و تفاهته من الداخل و يتصور ان الناس كلهم ينظرون اليه على انه تافه حقير فيقوم بجملة من التصرفات العدوانيه الخبيثه للاعلان عن قدرته و تسلطه و هذه سنه معظم الظالمين اما من يعتز بنفسه و يؤمن بقيم الشرف و الكرامه فانه ينزهها عما يشينها من سفاسف الاعمال و الرذيل من الافعال لذلك حذر الامام الهادى (ع) من هذه الظاهره فيبين ان من هانت عليه نفسه ينبغى الحذر فى التعامل معه خوفا من خيانتته و اذيتته و شروره.

الدنيا

من ميزه التجاره الربح و الخساره و كذلك صفه الدنيا فهى سوق كبير ربح به قوم و خسر اخرون. قال عليه السلام: الدنيا سوق، ربح فيها قوم و خسر اخرون. [١٧١].

الحلم و السفه

قال عليه السلام: ان الظالم يكاد ان يعفى على ظلمه بحلمه. و ان المحق السفه يكاد ان يطفىء نور حقه بسفهه. [١٧٢]. هناك مسأله مهمه فى التصور الاسلامى و هى الربط بين الفكره و الاسلوب و كم من المسلمين افترضوا لنفسهم صحه المسيره لصحه الافكار فى الوقت الذى لا يتبعون به الاسلوب الجيد المناسب. لقد اشار الامام (ع) الى هذه الفكره المهمه فيبين ان السفه الذى يتصف به اهل الحق يكاد ان يقضى علم حقهم و يطفىء نورهم و يحبط عملهم. و من كلام الامام نحدد المنهج فى التحرك و هو: الحق و الحلم و الابتعاد عن السفه.

صفه من عرف الله

قال عليه السلام: من امن مكر الله و أليم اخذه تكبر حتى يحل به [صفحه ٨٦] قضاؤه و نافذ امره. و من كان على بينه من ربه هانت عليه مصائب الدنيا ولو قرض و نشر. [١٧٣]. يمر المؤمن فى حياته الاسلاميه بمحن و عقبات كثيره يتعرض بها لمختلف انواع الابتلاءات و قد ينهار فى كثير من الاحيان امام الضغط الشديد. و الحصانه من هذه الحاله هو الذوبان فى ذات الله و التفانى فى حبه و الى هذا يشير الامام فيبين ان هذا الصنف من الناس لا يبالى بكل انواع مصائب الدنيا مهما عظمت. فخلاصه القول ان

معرفة الله اهم قاعده يستند عليها المؤمنون في مجالده الكافرين. و ذلك لان المؤمن قد اتضح عنده مفهوم مهم اخر اشار اليه الامام الهادي: فقال عليه السلام: ان الله جعل الدنيا دار بلوى و الاخره دار عقبى و جعل بلوى الدنيا لثواب الاخره سببا و ثواب الاخره من بلوى الدنيا عوضا. [١٧٤].

الشكر على المعروف

من الصفات الضرورية للمؤمن و الانسان الكامل الشكر على النعم و هذا الشكر على نوعين هما: ١- شكر الله على مطلق النعم التي انعم بها على عبده. ٢- شكر المحسنين من الناس الذين جعلهم الله وسائل للنعم. و قد كشف الامام معنى ايمانيا مهما عندما قال: ١- ان الشكر عند النعمه انفع للانسان من النعمه نفسها. ٢- و ذلك لان النعمه متعه مصيرها الفناء و بالشكر يبني دار الخلود يقول عليه السلام: الشاكر اسعد بالشكر منه بالنعمه التي اوجبت الشكر، لان النعم متاع و الشكر نعم و عقبى. [١٧٥].

الجهل في نسبه الامور الى غير مسبباتها

قال الحسن بن مسعود: دخلت على ابي الحسن على بن محمد عليهما السلام و قد نكبت اصبعي و تلقاني راكب و صدم كتفي و دخلت في زحمه فخرقوا على بعض ثيابي فقلت: كفاني الله شرك من يوم فما ايشمك. فقال عليه السلام لى: يا حسن هذا و انت تغشانا ترمى بذنبك من لا [صفحه ٨٧] ذنب له، قال الحسن: فاثاب الى عقلى و تبينت خطئى، فقلت: يا مولاي استغفر الله، فقال: يا حسن ما ذنب الايام حتى صرتم تتشأمون بها اذا جوزيتم باعمالكم فيها، قال الحسن: انا استغفر الله ابدا و هى توبتى يا ابن رسول الله؟ قال عليه السلام: والله ما ينفعكم ولكن الله يعاقبكم بدمها على ما لاذم عليها فيه، اما علمت يا حسن ان الله هو المثيب و المعاقب و المجازى بالاعمال عاجلا و آجلا؟ قلت: بلى يا مولاي. قال عليه السلام: لاتعد و لاتجعل للايام صنعا فى حكم الله، قال الحسن: بلى يا مولاي. [١٧٦].

النفاق مع الاخوان

«و قال لشخص و قد افراط فى الثناء عليه: اقبل على شانك فأن كثره الملق يهجم على الظنه و اذا حللت من اخيكت فى محل الثقة فاعدل عن الملق الى حسن التيه.» [١٧٧]. يحدد الامام فى هذا الحديث افكارا تربويه مهمه تحدد علاقه بين المؤمنين و هى: ١- ترك الملق فى العلاقه لان الملق يورث الظنه. ٢- اما الدليل الذى يقدمه الرجل لاختيه لاشعاره بالحب هو حسن التيه و الاخلاص فى النصيح فان ذلك هو الطريق لتحصيل الثقه.

مدح النفس

من الامراض الخطيره على الانسان مدح الانسان نفسه فان مضار هذا المرض هو سخط الناس عليه و انفضاضهم من حوله و على هذا الاساس ينبغى للمرء الا يرضى عن نفسه و يبرر افعالها. يقول (ع) «و من رضى عن نفسه كثر الساخون عليه.» [١٧٨].

من اساليب الحركه الشيعيه زمن الامام

اتخاذ اماكن سريره للقاءات

عن اسحاق الجلاب قال: اشترينا لابي الحسن (ع) غنما كثيره فدعاني فادخلني من اصطبل داره الى موضع واسع لا اعرفه فجعلت افرق تلك الغنم [١٧٩]. و موضع الشاهد في هذه الروايه هو اتخاذ الامام (ع) مواضع سريره [صفحه ٨٨] للالتقاء بأصحابه للقيام بما يحتاجونه من الاعمال و قد تبين لنا من الروايه وجود موضع خاص من بيت الامام يتصل بالاصطبل يدخل به اصحابه و في المثال قام اسحاق الجلاب بقسم فيه لمجموعه من الشيعه.

استعمال القوه ضد العدو

اشاره

و قد شجع الامام استعمال القوه مع المنحرفين الذين يشكلون خطرا اكيدا يستهدف وجود الحركه الشيعيه و سندكر في استعمال القوه مثلين يوضحان درجه القوه الموصى باستعمالها.

الضرب و الخدش

«كتب بعض اصحابنا الى ابي الحسن العسكري جعلت فداك يا سيدى ان على بن حسكه يدعى انه من اوليائك و انك انت القديم. فأجابه الامام ابرء الى الله من يقول بذلك و انتفى الى الله من هذا القول فاهجرهم لعنهم الله و الجوءهم الى ضيق الطريق فان وجدتم احدا منهم فاخذش راسه بالحجر» (و قد مر معنا ذكر هذه الروايه و منها نفسهم توصيه الامام باستعمال القوه مع الاعداء الذين لا تنفع معهم غيرها).

الاغتيال

قال سعد: و حدثني جماعه من اصحابنا من العراقيين و غيرهم هذا الحديث عن جنيد قال سمعته انا بعد ذلك من جنيد ارسل الى ابوالحسن العسكري (ع) يأمرنى بقتل فارس بن حاتم». و قد مرت معنا هذه الروايه التى نستنتج منها: - ١- وجود عنصر يشكل خطرا كبيرا على المسيره. - ٢- امر الامام احد انصاره بتدبير قتله. - ٣- الاستعداد للعمليه. (أ) اعداد المال للسلاح. (ب) اختيار السلاح المناسب و قد قرر الجنيد استعمال الساطور بدلا من السيف فى عمليه القتل. (ج) اختفاء الساطور بعد اغتيال فارس بن حاتم يفيدنا على وجود طرف اخر فى العمليه مكلف باخفاء السلاح الدليل الوحيد على اخى جنيد. [صفحه ٨٩]

وجود العناصر الناقله للاخبار

ان وجود جهاز متخصص لنقل الاخبار للقياده مسأله مهمه لكل حركه تضع امامها اهدافها ضخمه ترغب الوصول اليها و بحكم موقع الائمه فى الامه الاسلاميه اقتضت الضروره وجود مثل هذه العناصر المعنيه بنقل الاخبار للامام و الشىء الذى يجب تبيانه فى هذا المجال هو: (١) ان العناصر المكلفه بنقل الاخبار من العناصر الخفيه التى لا يمكن كشفها بسهولة. (٢) ان امكانيه وجود هذه العناصر سهله بحكم سعه انتشار الحركه الشيعيه بقياده الامام فى اماكن واسعه من الدوله الاسلاميه. (٣) اخبار الامام عن بعض الامور التى لم تحدث و تحقق وقوعها بعد ذلك يرتبط غالبا بالجانب الغيبى فى الوقت الذى يمكن القيام بها بالطرق غير الاعجازيه لذلك يمكن تفسيرها بغير الاعجاز و من نماذج وجود هذا الجهاز ان صح التعبير او الافراد المكلفين بهذه المهمه

علی وجهه الدقه نذکر: - سؤال الامام (ع) لخیران الخادم القراطیسی عن اخبار الواثق و عند الاجابه بین له الامام حدوث امور
اخری غیر

ما نقل خيران و هي موت الواثق و قتل محمد الزيات و تولى المتوكل للسلطه و قد مرت معنا. - توقعه باعتقال محمد بن فرج في مصر و ارسال الامام اليه رساله يحذره فيها من ذلك ثم توقع وقت اطلاق سراحه و اخباره بذلك. - توقعه لقتل المتوكل على يد الاتراك.» [١٨٠].

الحذر من تدوين الامور خوفا من انكشافها

قال داود الصرمي: امرني سيدي بحوائج كثيره، فقال عليه السلام لي: قل: كيف تقول؟ فلم احفظ مثل ما قال لي، فمد الدواه و كتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكره ان شاء الله و الامر بيد الله، فتبسمت، فقال عليه السلام: ما لك؟ قلت: خير، فقال: اخبرني؟ قلت: جعلت فداك ذكرت حديثا حدثني به رجل من اصحابنا عن جدك الرضا عليه السلام اذا امر بحاجه كتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكره ان شاء الله، فتبسمت، فقال عليه السلام: لي يا داود ولو قلت: ان تارك التقيه [صفحه ٩٠] كتارك الصلاه لكنت صادقا. [١٨١]. من هذه الكلمه يتبين لنا: ١- عدم تسجيل اوامر الامام خوف انكشافها و اعتماد الحفظ في ذلك. ٢- استعمال الامام اسلوبا نفسيا للتحفيظ و هو الايحاء بالحفظ عن طريق الدعاء و هو ما كتبه الامام على الورقه اذكره ان شاء الله و الامر بيد الله. ٣- ربط الامام هذه المسأله بالتقيه لتبيان الدافع للعمليه.

حذر الامام من السلطه

كان الامام يتوقع الهجوم المفاجيء من السلطه لذلك احتاط بتخليه البيت من المستندات التي تدينه كالسلاح او المبالغ الكبيره من المال او اسماء الشيعه فهاجموا داره ليلا فلم يجدوا فيها شيئا و وجدوه في بيت مغلق عليه، و عليه مدرعه من صوف و هو جالس على الرمل و الحصى و هو متوجه الى الله تعالى يتلوواي من القرآن فحمل على حاله تلك الى المتوكل و قالوا للمتوكل لم نجد في بيته شيئا و وجدناه يقرأ القرآن.. و كان هذا في سامراء. «ثم فتشت منزله فلم اجد فيه الا- مصاحف و ادعيه و كتب العلم...» و كان هذا في المدينه.

استعمال الاسماء السريه

- ال اعين من اكابر بيوت الشيعه و كانوا يعرفون بنبي الجهم ولكن الامام الهادي (ع) سماهم باولاد زراراه لاختفاء امرهم و قد روى عن احدهم «و كان جدنا لا ادنى الحسن بن الجهم من الادنى سيدنا ابى الحسن الرضا عليه السلام و له كتاب به معروف و كان للحسن بن الجهم جدنا سليمان و محمد و الحسين و لم يبق لمحمد و الحسين ولد و كانت ام الحسن بن الجهم ابنه عبيد بن زراراه و من هذه الجبهه نسبنا الى زراراه و نحن من ولد بكير و كنا قبل ذلك نعرف بولد الجهم و اول من نسب منا الى زراراه جدنا سليمان نسبه اليه سيدنا ابوالحسن على بن محمد عليهما السلام صاحب العسكر كان اذا ذكره في توقيعاته الى غيره. [صفحه ٩١] قال الزراري توريه عنه و ستر له ثم اتسع ذلك و سمي بنا به و كان عليه السلام يكتبه في امور له بالكوفه و بغداد. [١٨٢].

اتخاذ المكان المناسب للكلام

كعلامه على دقه العمل الاسلامي انذاك تحت لواء الامام الهادي (ع) اتخذاه المكان المناسب للكلام. فقد روى عنه (ع) «حدث

محمد ابن شرف قال: كنت مع ابي الحسن (ع) امشى فى المدينه فقال لى: الست ابن شرف؟ قلت: بلى فاردت ان اسأله عن مسأله فابتدأنى من غير ان اسأله فقال: نحن على قارعه الطريق و ليس هذا موضع مسأله.

عدم القيام بأعمال اكبر من الامكانيه

ان الامام (ع) يوجه شيعته الى استخدام الاساليب المناسبه فى الاوقات المناسبه لذلك فمن خلال عمليه اغتيال فارس بن حاتم القزوينى لاحظنا حث الامام لاستعمال القوه ضد احد الناس ولكنه يمنع استعمال هذا الاسلوب مع شخص آخر يستحقه. وقد روى عن محمد ابن الريان بن الصلت قال «كتبت الى ابي الحسن استأذنه فى كيد عدو لم يمكن كيده فنهانى عن ذلك و قال كلاما معناه تكفاه فكفيته و الله احسن كفايه ذل و افتقر و مات فى اسوء الناس حالا فى دنياه و دينه».

الاساليب المتبعه فى الطرح الفكرى عند الامام

اشاره

لقد استعمل الامام اساليب معينه لنقل افكاره و كقاعده عامه نلاحظ تطابق الاسلوب مع الظروف المتوفره و سنعرض فى هذا المجال نماذج من اساليب الامام (ع): -

اسلوب الرسائل

لصعوبه الاتصالات المباشره مع الامم اهتم الامام (ع) باسلوب الرسائل التى توصل الفكر الى آيه نقطه يرغب بها دون الانتقال اليها بل يكفى لذلك جهاز معد لمهمه نقل الفكر الاسلامى للقواعد المؤمنه و من امثله هذه الرسائل: (١) «سئل ابوالحسن عليه السلام» عن التوحيد فقيل له: لم يزل [صفحه ٩٢] الله وحده لا شىء معه ثم خلق الاشياء بديعا و اختار لنفسه اسماء لم تزل الاسماء و الحروف له معه قديمه؟ فكتب: - لم يزل الله وحده موجودا ثم كون ما اراده لقضائه و لا معقب لحكمه تاهت اوهام المتوهمين و قصر طرف الطارفين و تلاشت اوصاف الواصفين و اضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرر لعجيب شأنه او الوقوع بالبلوغ على علو مكانه فهو بالموضع الذى لا يتناهى و بالمكان الذى لم يقع عليه عيون باشاره و لاعباره هيئات هيئات!!» [١٨٣] (٢) «وحدثنا احمد بن اسحاق قال: كتبت الى ابي الحسن على بن محمد العسكرى اسأله عن الرويه و ما فيه الخلق فكتب: لا تجوز الرؤيه ما لم يكن بين الرائي و المرئى هواء ينفذه البصر فمتى انقطع الهواء و عدم الضياء لم تصح الرؤيه و فى جواب اتصال الضياء بين الرائي و المرئى و جوب الاشتباه و الله تعالى منزه عن الاشتباه فثبت انه لا يجوز عليه سبحانه الرؤيه بالابصار لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات.» [١٨٤] . (٣) و من النماذج على استعمال الرسائل فى نشر الفكر رساله الامام الهادى الطويله فى الجبر و التفويض بعد ان كتب اليه بعض الشيعة

عن اختلافهم فى الموضوع. [١٨٥].

اسلوب الزيارات

وقد اهتم الامام الهادى بطرح خطه الفكرى عن طريق زيارات الائمة و قد خلف لنا فى هذا المجال مجموعه رائع من الوثائق الفكرية و من امثله هذه الزيارات: - (١) زياره الجامعه الكبرى. (٢) زياره قبر امير المؤمنين يوم الغدير. (٣) زيارات مختصره للائمة: على بن ابى طالب (ع) و الحسين (ع) و الكاظمين (ع).

الاحاديث

وقد نشر الامام بعض افكاره عن طريق الكلام الاعتيادى ان استطاع [صفحه ٩٣] الى ذلك سبيلا و فى هذا المجال نرى للامام احاديث مع مختلف الطبقات فى المجتمع مثل (١) اقطاب السلطه. (٢) الشيعة. (٣) عموم المسلمين.

اساليب اخرى

و هناك اساليب اخرى يتبعها الامام حسب ما يراه ضروريا فعلى سبيل المثال نذكر الاساليب التاليه: - (١) عندما استقدم المتوكل الامام الهادى ليلا استعمل الامام الشعر فى وعظ المتوكل و قد ذكرت الروايه فى الفصل السابق. (٢) و قد يكون الاسلوب المتبع عباره عن اجابه لسؤال من قبل الحاكم فقد روى: - «كان المتوكل نذر ان يتصدق بمال كثير ان عافاه الله من علقته، فلما عوفى سأل العلماء عن حد المال الكثير فاختلفوا و لم يصيبوا المعنى، فسأل ابالحسن «عليه السلام» عن ذلك فقال «عليه السلام» يتصدق بثمانين درهما، فسأل عن عله ذلك؟ فقال: ان الله قال لنبىه «صلى الله عليه و آله» «لقد نصركم الله فى مواطن كثيره» فعددنا مواطن رسول الله «صلى الله عليه و آله» فبلغت ثمانين مواطنا و سماها الله كثيره فسر المتوكل بذلك و تصدق بثمانين درهما.» [١٨٦].

شعراء العقيدة

وقد كان الشعراء الموالمون بمثابة اجهزه اعلام لكشف فساد النظام المنحرف و مثالهم فى امامه الهادى ابن الرومى فى قصيدته الجيمية الطويله فى ذم العباسيين و رثاء يحيى بن عمر. و من جمله ذلك استعمال الامام للشعر فى مجلس المتوكل العباسى لتبيان قضيه اهل البيت سأل المتوكل ابن الجهم من اشعر الناس؟ فذكر شعراء الجاهليه و الاسلام ثم انه سأل الحسن الامام على بن محمد الهادى فقال الحماني [١٨٧] حيث يقول: - لقد فاخرتنا من قريش عصابه بمد حدود و امتداد اصابع [صفحه ٩٤] فلما تنازعنا المقال قضى لنا عليهم بما يهوى نداء الصوامع ترانا سكوتا و الشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت فى كل جامع فان رسول الله احمد جدنا و نحن بنوه كالنجوم الطوالع قال و مانداء الصوامع يا أباالحسن؟ قال

أشهد ان لا اله الا الله و أشهد ان محمدا رسول الله جدى أم جدك؟ فضحك المتوكل ثم قال: هو جدك لاندفعك عنه. [١٨٨] . و من هذه الروايه نستفيد: (١) استعمال الامام للشعر فى الوقت المناسب لطرح معنى رسالى يريده. (٢) تقييم الشاعر من خلال القضية الاسلاميه فقد فضل الامام الهادى السيد الحمانى على شعراء الجاهليه و الاسلام لقوله السابق.

تأثير الامام على الناس

اشاره

للأمام دور مباشر فى التأثير على بعض الناس و كسبهم للاسلام و التشيع او لزياده تمسكهم بالاسلام و التشيع و من امثله ذلك:

دعوته للمنحرفين من الشيعة

حدثنى ابوالحسين سعيد بن سهيل البصرى و كان يلقب بالملاح قال: و كان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمى البصرى و كنت معه بسر من رأى اذ رآه ابوالحسن فى بعض الطرق فقال له: الى كم هذه النومه؟ اما آن لك ان تنتبه منها؟... فقلت و الله لاوقفت بعد هذا و قطعت عليه. [١٨٩] و من هذه الروايه نجد ان الامام كان يحرص على تنبيه هذه الرجل الذى لم يتضح له الطريق بكل معالمه فقال بالوقف. و قد آمن بامامه الهادى (ع) بعد ان تبين له ذلك و ترك الوقف و قطع بصحه مسيره التشيع تحت قياده الامام الهادى (ع).

دعوته للتركي

و من نماذج دعوه الامام للناس تأثيره على رجل تركى من عموم المسلمين فجعله يؤمن بامامته روى ابوهاشم الجعفرى «قال كنت بالمدينه حين مر بها بغا ايام الواثق فى طلب الاعراب فقال ابوالحسن عليه السلام: اخرجوا بنا حتى ننظر الى تعبيه هذا [صفحه ٩٥] التركي فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبيته فمر بنا تركى فكلمه ابوالحسن (ع) بالتركيه فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته قال: فحلفت التركي و قلت له ما قال لك الرجل؟ قال هذا نبى؟ قلت: ليس هذا بنبى قال: دعانى باسم سميت به فى صغرى فى بلاد الترك ما علمه احد الى الساعة.» [١٩٠].

مع الاعرابى

و من خلال موقف الامام من الاعرابى نلمح رحمته و رفته مع الموالين لآل محمد و هذه صفه مهمه للقائد مع اتباعه فقد روى «ان ابوالحسن (ع) كان يوما قد خرج من سر من رأى الى قريه لمهم عرض له فجاء رجل من الاعراب يطلبه فقيل له: قد ذهب الى الموضوع الفلانى فقصده فلما وصل اليه قال له: ما حاجتك؟ فقال انا رجل من اعراب الكوفه المتمسكين بولاء جدك على بن ابى طالب و قد ركبنى دين فادح فأثقلنى حملة و لم أر من اقصده لقضائه سواك فقال له ابوالحسن طب نفسا و قرعينا ثم انزله فلما اصبح ذلك اليوم قال له ابوالحسن: اريد منك حاجه الله الله ان تخالفنى فيها فقال الاعرابى: لا اخالفك فكتب ابوالحسن ورقه بخطه معترفا فيها ان عليه للاعرابى مالأعينه فيها يرجع على دينه و قال: خذ هذا الخط فاذا وصلت الى سرمن رأى احضر الى و عندى جماعه فطالبنى به و اغلظ القول على فى ترك ايفائك اياه الله الله فى مخالفتى. فقال:

افعل و اخذ الخط فلما وصل ابوالحسن الى سر من رأى و حضر عنده جماعه كثيرون من اصحاب الخليفه و غيرهم حضر ذلك الرجل و أخرج الخط و طالبه و قال كما اوصاه فألان ابوالحسن له القول و رفقه و جعل يعتذر اليه و وعده بوفائه و طيبه نفسه فنقل ذلك الى الخليفه المتوكل فأمر ان يحمل الى أبى الحسن ثلاثون الف درهم فلما حملت اليه تركها الى ان جاء الرجل فقال: خذ هذا المال فاقضى منه دينك و انفق الباقي على عيالك و اهلك و اعذرنا فقال له الاعرابي: يا بن رسول الله و الله ان املى كان يقصر عن ثلث هذا ولكن الله اعلم حيث يجعل رسالته و اخذ المال و انصرف [١٩١]. [صفحه ٩٦]

تأثيره على الاصفهاني

حدث جماعه من اهل اصفهان منهم ابوالعباس احمد بن النصر و ابوجعفر محمد بن علويه قالوا كان باصفهان رجل يقال له عبدالرحمن و كان شيعيا فقيل له: ما السبب الذى اوجب عليك القول بامامه على النقي دون غيره من اهل الزمان فقال: شاهدت ما يوجب على ذلك و ذلك انى كنت رجلا فقيرا و كان لى لسان و جراه فأخرجنى اهل اصفهان سنه من السنين مع قوم آخرين الى باب المتوكل متظلمين و كنا بباب المتوكل يوما اذ خرج الامر باحضار على بن محمد بن الرضا فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذى قد امر باحضاره فقيل: هذا رجل علوى تقول الراضه بامامته ثم قيل: و نقدر ان المتوكل يحضره للقتل فقلت: لا ابرح من ههنا حتى انظر الى هذا الرجال اى رجل هو قال: فأقبل راكبا على فرس و قد قام الناس صفين يمنه الطريق

و يسرّتها ينظرون اليه فلما رأيتة وقفت فأبصرته فوق حبه في قلبي فجعلت ادعوه له في نفسي بأن يدفع الله عنه شر المتوكل فأقبل يسير بين الناس و هو ينظر الى عرف دابته لا- يلتفت و انا دائم الدعاء له فلما صار الى اقبل على بوجهه و قال: استجاب الله دعاءك و طول عمرك و كثر مالك و ولدك قال: فارتعدت و وقعت بين اصحابي فسألوني ما شأنك فقلت: خير و لم اخبرهم فانصرفنا بعد ذلك الى اصفهان ففتح الله على وجوها من المال حتى ان اغلق بابي على ما قيمته الف الف درهم سوى مالي خارج داري و رزقت عشره من الاولاد و قد بلغت من عمري نيفا و سبعين سنه و انا اقول بامامه هذا الذي علم ما في قلبي و استجاب الله دعاءه لي. [١٩٢].

تأثيره على نصراني

و قد أثر الامام على احد النصارى فأقام له الدليل على امامته و قد بقى هذا الرجل على نصرانيته ولكن دعوه الامام وصلت الى ابنه فصار مسلما مواليا كما اخبر الامام (ع) و لعل الواقع هوان الاب اخفى اسلامه عن الناس و اكتفى بالايان الداخلي و الا فما معنى اعتقاده بولايه ذلك فمات و الناس تظن به النصرانيه حتى اقرب الناس اليه و هو ولده. روى هبه الله بن منصور الموصلي قال: «كان بديار ربيعه كاتب لها نصراني يسمى يوسف بن يعقوب [صفحه ٩٧] و كان بينه و بين والدي صداقه قال: فوافانا منزل عند والدي فقال له والدي: فيم قدمت في هذا الوقت؟ قال: دعيت الى حضره المتوكل و لا ادري ما يراد مني الا اني اشترت نفسي من الله بمأه دينار و قد

حملتها لعلى بن محمد الرضا عليهم السلام معى فقال له والدى قد وفقت فى هذا و خرج الى حضره المتوكل و جاءنا بعد ايام قلائل فرحا مسرورا مستبشرا فقال له والدى حدثنى حديثك قال صرت الى سر من رأى و ما دخلتها قط فنزلت فى دار و قلت يجب ان اوصل هذه المأه دينار الى ابن الرضا قبل مصيرى الى دار المتوكل و قبل ان يعرف احد قدومى و عرفت ان المتوكل قد منعه من الركوب و انه ملازم لداره فقلت: كيف اصنع رجل نصرانى يسأل عن دار ابن الرضا لا امن ان ينذر بى فيكون ذلك زياده فيما احاذره قال: ففكرت ساعه فى ذلك فوقع فى قلبى ان اركب حمارى فى البلد فلا امنه حيث يذهب لعلى اقف على معرفه داره من غير ان اسال احدا فجعلت الدنانير فى كاغذ و جعلتها فى كمى و ركبت و كان الحمار يتخرق فى الشوارع و الا-سواق يمر حيث يشاء الى ان صرت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول فلم يزل فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فسأل فقيل: انت يوسف بن يعقوب؟ قلت نعم قال: فانزل فاقعدنى فى الدهليز و دخل فقلت: هذه دلالة اخرى من اين عرف اسمى و اسم ابى و ليس فى البلد من يعرفنى و لا- دخلته قط؟ فخرج الخادم فقال: المأه دينار التى فى كمك فى الكاغذ هاتها فناولته اياها و قلت هذه ثالته: و جاء فقال ادخل فدخلت و هو وحده فقال: يا يوسف ما آن لك فقلت: يا مولاي قد بان لى من البرهان مافيه كفايه لمن اكتفى فقال: هيهات انك لاتسلم ولكن سيسلم و لك فلان و هو من

شيئتنا يا يوسف ان اقواما يزعمون ان ولايتنا لا- تنفع امانك كذبوا والله انها لتتفجع امض فيما وافيت له فانك ستري ما تحب فمضيت الى باب المتوكل فنت كما اردت و انصرفت. قال هبه الله: «فلقيت ابنه بعد هذا و هو مسلم حسن التشيع فأخبرني ان اباه مات على النصرانية و انه اسلم بعد موت ابيه و كان يقول: انا مؤمن ببشاره مولاي (ع).» [١٩٣]. [صفحة ٩٨]

من نماذج عمل الامام في التريبه و الاعداد الفكرى

قال فتح بن يزيد الجرجاني قال ضمنى و ابالحسن الطريق حين منصرفى من مكه الى خراسان و هو صائر الى العراق فسمعتة و هو يقول: من اتقى الله يتقى و من أطاع الله و يطاع قال: فتلطفت فى الوصول اليه فسلمت عليه فرد على السلام و أمرنى بالجلوس و اول ما ابتدأنى به ان قال: يا فتح من اطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق و من اسخط الخالق فايقن ان يحل به الخالق سخط المخلوق و ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه و أنى يوصف الخالق الذى تعجز الحواس ان تدركه و الاوهام ان تناله و الخطرات ان تحده و الابصار عن الاحاطه به جل عما يصفه الواصفون و تعالى عما ينعتة الناعتون نأى فى قربه و قرب فى نأيه فهو فى نأيه قريب و فى قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال كيف و أين الأين فلا يقال اين اذ هو منقطع الكيفه و الأينيه هو الواحد الاحد الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد فجل جلاله ام كيف يوصف بكنهه محمد صلى الله عليه و آله و قد قرنه الجليل باسمه و شركه فى عطائه و

اوجب لمن اطاعه جزاء طاعته اذ يقول: «و ما نقموا الا أن أغناهم الله و رسوله من فضله». و قال يحكى: قول من ترك طاعته و هو يعذبه بين اطباق نيرانها و سراويل قطرانها: «يا ليتنا اطعنا الرسول!» ام كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعه رسوله حيث قال: «اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و أولى الامر منكم» و قال: «ولو ردوه الى الرسول و الى أولى الامر منهم و قال: ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى اهلها» و قال «فستلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون». يا فتح كما لا يوصف الجليل جل جلاله و الرسول و الخليل و ولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لامرنا فنبينا افضل الانبياء و خليلنا افضل الاخلاء و وصيه اكرم الاوصياء اسمها افضل الاسماء و كنيتهما افضل الكنى و اجلاها لو لم يجالسنا الا كفو لم يجالسنا احد ولو لم يزوجنا الا كفو لم يزوجنا احد، اشد الناس تواضعنا اعظمهم حلما و انداهم كفا و امنعهم كفا ورث عنهما اوصياؤهما علمهما فاررد اليهم الامر و سلم اليهم، اما تك الله مماتهم و احياك حياتهم اذا شئت رحمك الله. [صفحه ٩٩] قال فتح: فخرجت فلما كان من الغد تطفنا فى الوصول اليه فسلمت عليه فرد على السلام فقلت: يا بن رسول الله اتذن لى فى مسأله اختلج فى صدرى امرها ليلتى؟ قال سل و ان شرحتها فى و ان أمسكتها فى فصيح نظرك و تثبت فى مسألتك واضع الى جوابها سمعك و لا تسأل مسأله تعينت و اعن بما تعتنى به فان العالم و المتعلم شريكان فى الرشد مأموران بالنصيحه منهيان عن الغش و اما الذى اختلج فى صدرك

ليلتك فان شاء العالم انبأك ان الله لم يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فكل ما كان عند الرسول كان عند العالم و كل ما اطلع عليه الرسول فقد اطلع اوصياؤه عليه لئلا تخلو ارضه من حجه يكون معه علم يدل على صدق مقالته و جواز عدالته يا فتح عسى الشيطان اراد اللبس عليك فادهمك في بعض ما اودعتك و شككك في ما انبأتك حتى اراد ازالتك عن طريق الله و صراطه المستقيم فقلنا: متى ايقنت انهم كذا فهم ارباب معاذ الله أنهم مخلوقون مربوبون مطيعون لله داخرون راغبون فاذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما انبأتك به، فقلت له: جعلت فداك فرجت عنى و كشفت ما لبس الملعون على بشرحك فقد كان اوقع فى خلدى انكم ارباب. قال: فسجد ابوالحسن و هو يقول فى سجوده: راغما لك يا خالقي داخرا خاضعا قال: فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلا- ثم قال: يا فتح كدت ان تهلك و تهلك و ماضر عيسى اذا هلك من هلك فاذهب اذا شئت رحمك الله. فقال: فخرجت و انا فرح بما كشف الله عنى من اللبس فانهم هم و حمدت الله على ما قدرت عليه فلما كان فى المنزل الاخر دخلت عليه و هو متك و بين يديه حنطه مقلوه يعبث بها و قد كان اوقع الشيطان فى خلدى انه لا ينبغى ان يأكلوا و يشربوا اذ كان ذلك آفه و الامام غير مأوف فقال: اجلس يا فتح فان لنا بالرسل أسوه كانوا يأكلون و يشربون و يمشون فى الاسواق و كل جسم مغذو بهذا الا الخالق الرازق لانه جسم الأجسام و هو لم يجسم

و لم يجز ابتناه و لم يتزايد و لم يتناقص مبرء من ذاته ماركب فى ذات من جسمه الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد منشىء الاشياء مجسم الاجسام و هو السميع العليم اللطيف الخبير الرؤوف الرحيم تبارك و تعالى [صفحه ١٠٠] عما يقول الظالمون علوا كبيرا لو كان كما وصف لم يعرف الرب من المربوب و لا الخالق من المخلوق و لا المنشىء من المنشأ ولكنه فرق بينه و بين من جسمه و شيئاً الاشياء اذ كان لا يشبهه شىء ىرى و لا يشبه شيئاً. (كشف لغمه فى معرفه الائمة ص ٣٨٨ - ٣٨٦).

تقييم الامام لدعاه الاسلام

أ) «روى عن الحسن العسكرى عليه السلام: انه اتصل بأبى الحسن على بن محمد العسكرى عليه السلام: ان رجلا من فقهاء شيعة كلم بعض النواصب فأفحمه بحجته حتى ابان عن فضيحه فدخل الى على بن محمد عليه السلام و فى صدر مجلسه دست عظيم منصوب و هو قاعد خارج الدست و بحضرته خلق من العلويين و بنى هاشم فمازال يرفعه حتى اجلسه فى ذلك الدست و أقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلويه فأجلوه عن العتاب و اما الهاشميون فقال له شيخهم: يابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بنى هاشم من الطالبين و العباسيين؟ فقال عليه السلام: اياكم و ان تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم: «الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم و هم معرضون» أترضون بكتاب الله حكما؟ قالوا: بلى. قال: اليس الله يقول: «يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم

الى قوله يرفع الله الذين امنوا منكم و الذين اتوا العلم درجات» فلم يرض للعالم المؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبرنى عنه قال: «يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين اتوا العلم درجات» او قال: «يرفع الذين اتوا شرف النسب درجات» او ليس قال الله: «هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون» فكيف تنكرون رفعى لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا (لفلان) الناصب بحجج الله التى علمه اياها لأفضل له من كل شرف فى النسب. فقال العباسى: يابن رسول الله قد اشرفت علينا هو ذا تقصير بنا عن من ليس له نسب كنسبنا و ما زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل [صفحه ١٠١] فى الشرف على من دونه فيه. فقال عليه السلام: سبحان الله اليس عباس بايع ابا بكر و هو (تمى) و العباس (هاشمى) او ليس عبدالله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب و هو (هاشمى) ابوالخلفاء و عمر (عدوى) و ما بال عمر ادخل البعداء من قريش فى الشورى و لم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمى على هاشمى منكرافانكروا على عباس بيعته لابي بكر و على عبدالله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جائزا فهذا جائز فكانما القم الهاشمى حجرا» (الاحتجاج ص ٢٦٠ - ٢٥٩). و ما نفهمه من هذه الروايه: ١- موقفنا لرجل من فقهاء الشيعة يتحدد برده على رجل معاد منحرف و فضحه ٢- تعظيم الامام لهذا الرجل و تقديمه على الهاشميين من العلويين و العباسيين و اجلاسه فى صدر المجلس. ٣- تضايق الأشراف من هذا التقييم الاسلامى الرفيع لهذا الفقيه الجليل لعدم استيعابهم للقيمه الاسلاميه للانسان. ٤- رد الامام (ع)

على هذا الموقف اللااسلامى للأشرف فقد بين درجات الناس كما يلي: - ١- الدرجة الاولى المؤمن العالم. ٢- الدرجة الثانية المؤمن غير العالم. ٣- الدرجة الثالثه غير المؤمن. لذلك فالفضل كل الفضل للمؤمن العالم ولا يرفع النسب من وضعه ايمانه و علمه. ب) «روى عن على بن محمد الهادى عليه السلام انه قال: لولا من يبقى بعد غيبه قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين اليه والدالين عليه و الذابين عن دينه بحجج الله و المنقذين لضعفاء عبادالله من شباك ابليس و مردته و من فخاخ النواصب لما بقى احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمه قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينه سكانها اولئك هم الافضلون عندالله عزوجل» [١٩٤]. و فى هذا الحديث اثبت الامام قيمه العالم الداعى للقائم من ال محمد و انه هو القائد المنقذ للامة من شرور ابليس و المعادين للحق. [صفحه ١٠٢]

نظرات فى العلاقات الحركيه زمن الامام الهادى

ملاحظات

أ) لعلاقه الموضوع بروايات الكشى حول فارس بن حاتم القزوينى لذلك ينبغى مراجعتها. ب) من هذه الروايات نكتشف عده علاقات حركيه بين الامام و شيعته تتضح لنا من خلال توصيل الاوامر حول قضيه معينه تهتم التشيع ج) ان هذه العلاقات امثله على الموضوع و تعطى فكره عنه ولكنها لا- تستوعبه و تضع بعض النقاط ولكنها لا ترسم كل الصورة فان مثل هذه المواضيع لخصوصيتها تعتبر من الامور التى لا تكشف على صعيد واسع.

العلاقه الاولى

١) ابراهيم بن محمد يكتب رساله للامام الهادى (ع) بخصوص فتنه فارس و خلافاته مع على بن جعفر [١٩٥] التى وصلت الى حد تبرأ بعضهم من بعض ليعرف رأى الامام فى الموضوع. ٢) جواب الامام: - أ) التأييد لعلى بن جعفر و انه لا يمكن ان يقاس بفارس المنحرف. ب) التحذير من فارس و عدم ادخاله بشىء من امور الشيعة. ج) دعوه الامام (ع) ابراهيم ان يقصد على بن جعفر فيما يحتاج اليه. د) ان لبراهيم مركزا شيعيا مهما فى بلده لذلك يقول له الامام و من اطاعك. ه) من الممكن ان يكون هناك عده رجال فى ذلك البلد لهم مركز ابراهيم و لهم من يطيعهم. و عدم ذكر ذلك فى الروايه لا يعنى عدمه بل القرينه تشير الى وجود مثل هذا فلو كان ابراهيم هو القائد لجميع الشيعة فى بلده فما هو دور على بن جعفر؟ لذلك فمن المتوقع ان يكون هناك عده رجال غيره. ٣) من خلال التحليل السابق و مراجعه النص نستدل على وجود علاقته فى تلك المنطقه يمكن تركيبها بالشكل التالى: [صفحه ١٠٣] الامام الهادى (ع) على بن جعفر الهمدانى (ممثل الامام فى ذلك البلد) ابراهيم بن

محمد (قائد شيعى فى ذلك البلد) المطيعون لابراهيم (بعض من القواعد الشيعيه فى ذلك البلد) س ١ و ص ٠٠ الخ (قاده شيعه فى ذلك البلد مثل ابراهيم) المطيعون لهم (بعض من القواعد الشيعيه فى ذلك البلد)

العلاقه الثانيه

(١) الامر الصادر للشيعه: قتل الفاسق المنحرف فارس بن حاتم. (٢) ارسل الامام الهادى رساله لرجل من الشيعه اسمه جنيد لتنفيذ المهمه المطلوبه. (٣) قام جنيد المذكور بمايلى: - أ) اختيار رجل اخر لتنفيذ العمليه و كان هذا الرجل اخوه. ب) وضع خطه دقيقه لتنفيذ العمليه. ج) من خلال الروايه التى تبين اختفاء الساطور و هواداه القتل المستعمل تبين وجود عنصر اخر لاختفاء السلاح لايعرفه اخو جنيد. (٤) من خلال التحليل السابق و مراجعه النص ينكشف لنا وجود عناصر مكلفه بمهمه الاغتيال للذين يشكلون مخاطر قويه على المسيره و يمكننا ان نوضح مخططا لهذه العلاقه بالشكل التالى: [صفحه ١٠٤] الامام الهادى (ع) (الامر بالعمليه) جنيد (المخطط للعمليه) اخو الجنيد (المنفذ للعمليه) عنصر اخر (لاختفاء السلاح و مساعدته المنفذ)

العلاقه الثالثه

(١) وجود مجموعه من الشيعه منهم ابومحمد الرازى و لا- نعرف هل هو رئيس القوم او انه رجل منهم. (٢) تبليغ الامام رساله بواسطه رسول منه حول امر تفسيق فارس القزوينى. (٣) يمكن صياغه العلاقه

العلاقه الرابعه

(١) الامام يأمر العمرى بأمر يتعلق بقضيه فارس بن حاتم. (٢) العمرى يوصل امر الامام الى على بن عبدالغفار بتوجيه رجل ثقه فى طلب رجل اخر اسمه على بن عمرو العطار دون تحديد العمرى لاسم الرجل الذى سيقوم بالمهمه و قد حدد للمكلف الدار التى ينزل بها على العطار. (٣) اختيار على بن عبدالغفار لابي يعقوب يوسف بن السخت للقيام بالمهمه لانه اوثق من يعرفه من اصحابه. (٤) دخل الرجل الى الدار فوجد فارسا فأخفى المهمه المكلف بها [صفحه ١٠٥] بدعوى انه جاء ليحل مشكله لعلى بن عمر مع جماعه سماهم بأولاد سنان. (٥) بعد توفر المجال المناسب اخبر ابوعقوب على بن عمر بالواقع و ان امر الامام قد صدر بلعن فارس القزوينى و ان لا يدفع له من المال الذى يحمله شيئا. (٦) من خلال التحليل السابق يمكننا تصور العلاقه بالشكل التالى: الامام الهادى (ع) العمرى (رح) على بن عبد الغفار ابو يعقوب يوسف بن السخت (الرجل المكلف بمهمه اخبار على بن عمر و العطار بامر القزوينى)

ملاحظه

ان العلاقات الحركيه المذكوره آنفا لا تكشف الهيكل الحركى العام للتشيع ولكنها توضح فقط على بعض المعالم و الذى نميل اليه. هو ان دقه عمل الاثمه المعصومين (ع) حالت دون انكشاف ذلك.

التنظيم الاسماعيلى

و نحب هنا ان نذكر السلسله التنظيميه التى وصلتنا عن الاسماعيليين الذين تربطهم علاقه الاصل المشترك مع الخط الشرعى

الامامى فانهم يختلفون عن خط الامامه من الامام الكاظم (ع). و نحن اذ ذكرنا هذه السلسله لا نقول بأنها هى نفس السلسله الاماميه الحركيه ولكن ما نقوله هو وجود تشابه بين السلسلتين بحكم الاصل المشترك و الظروف المشابهه مع وجود الاختلافات التابعه من الخلافات العقائديه. يقول مصطفى غالب الاسماعيلى المعاصر و أحد المهتمين المختصين [صفحہ ۱۰۶] بالدراسات الاسماعيليه «و عمد رئيس الدعوه اى الامام الى تقسيم الدعاه الى اقسام عديده كل حسب مقدرته و ضمن اختصاصه و كان هذا التقسيم مشابها لنظام دوره الفلك و لتقسيمات السنه فجعل الامام السنه الزمنيه التى تجمع الشهور و الايام مثلا على النبى فى عصره او الامام الذى يجمع مراتب الدعوه و الاثنى عشر شهرا مثلا على رؤساء الدعوه فى الجزائر و يسمون حجج الجزائر ولكل من هؤلاء الحجج ثلاثين داعيا او نقيبا و لكل داع من هؤلاء الدعاه اربعة و عشرين داعيا ماذونا او مكاسرا و لكل مرتبه من هذه المراتب عملا- خاصا به فالامام يختار من اتباعه اقواهم لسانا و اصدقهم جنانا و الحنهم بالحجه و اغزهم علما فيجعله فى مرتبه داعى الدعاه او باب الابواب و هذه المرتبه أعلى مراتب الدعوه و لكل جزيره حجه و هو كبير دعاه الجزيره و المشرف على الدعوه فيها و ينوب عن باب الابواب فى عقد مجالس الحكمه

و تلاوه المجالس و الثلاثون داعيا او نقيبا يقومون بهدايه الناس و بث الدعوه فى نفوس المستجيبين و هم الذين يفاتحون الذين دخلوا فى الدعوه بالعلم ياخذوا عليهم العهد و الميثاق و لكل نقيب من هؤلاء اربعة و عشرون داعيا مأذونا مكاسرا و يشترط فى من يتولى هذه المرتبه ان يكون على علم وافر بمذاهب الفرق الاسلاميه جميعا متمكنا من اصول مذهبيه و ان يكون لسنا مجادلا. [١٩٦].

العلاقات الخاصه من خلال رسائل الامام الهادى لاصحابه

اشاره

سندكر ثلاثه رسائل [١٩٧] بين الامام و بعض و كلائه تبين العلاقات بينهم تكشف نمطا من العلاقات الحركيه فى العمل الشيعى و باضافتها لغيرها من المفردات تتكون بعض من ملامح الصوره.

الرساله الاولى

«وجدت بخط جبرئيل بن احمد حدثنى محمد بن عيسى اليقطينى قال: كتب (ع) الى ابى على بن بلال فى سنه اثنتين و ثلاثين و مائتين: بسم الله الرحمن الرحيم. احمد الله اليك و اشكر طوله و عوده و أصلى على محمد النبى و آله صلوات الله و رحمته عليهم، ثم انى اقامت اباعلى مقام الحسين بن عبد ربه، و ائتمنته على ذلك بالمعرفه بما عنده [صفحه ١٠٧] الذى لا يقدمه احد، و قد اعلم انك شيخ ناحيتك فأحببت افرادك و اكرامك بالكتاب بذلك، فعليك بالطاعه لم و التسليم اليه جميع الحق قبلك و ان تحض موالى على ذلك و تعرفهم من ذلك ما يصير سببا الى عونته و كفايته، فذلك موفور و توفير علينا و محبوب لدينا، و لك به جزاء من الله و اجر فان الله يعطى من يشاء ذو الاعطاء و الجزاء برحمته، و انت فى وديعه الله. و كتبت بخطى و احمد الله كثيرا.»

الرساله الثانيه

«محمد بن مسعود قال: حدثنى محمد بن نصير قال: حدثنى احمد بن محمد بن عيسى قال: نسخت الكتاب مع ابن راشد الى جماعه الموالى الذين هم ببغداد المقيمين بها و المدائن و السواد و مايلها» أحمد الله اليكم ما انا عليه من عافيته و حسن عاداته و أصلى على نبيه و آله افضل صلواته و اكمل رحمته و رأفته، و انى اقامت اباعلى بن راشد مقام (على بن) الحسين بن عبد ربه و من كان قبله من و كلائى، و صار فى منزلته عندى و وليته ما كان يتولاها غيره من و كلائى قبلكم ليقبض حقى، و ارتضيته لكم و قدمته فى ذلك و هو اهله و موضعه، فصيروا رحمكم

الله الى الدفع اليه ذلك و الى، و ان لا تجعلوا له على انفسكم عله فعليكم بالخروج عن ذلك و التسرع الى طاعه الله و تحليل اموالكم و الحقن لدمائكم، و تعاونوا على البر و التقوى و اتقوا الله لعلكم ترحمون، و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تموتن الا و انتم مسلمون، فقد اوجبت فى طاعته طاعتي و الخروج الى عصيانه عصياني فالزموا الطريق يا جركم الله من فضله فان الله بما عنده واسع كريم متطول على عباده رحيم، نحن و انتم فى وديعه الله و حفظه و كتبه بخطى و الحمد لله كثيرا.

الرساله الثالثه

«و فى كتاب آخر: و انا آمرک يا ايوب بن نوح ان تقطع الاكثار بينک و بين ابى على، و ان يلزم كل واحد منكما ما و كل به و أمر بالقيام فيه بأمر ناحيته، فانكم اذا انتهيتم الى كل ما أمرتم به استغنيتم بذلك عن معاودتى، و آمرک يا ابا على بمثل ما أمرک به ايوب ان لا تقبل من احد من اهل بغداد و المدائن شيئا يحملونه و [صفحه ١٠٨] لا يلى لهم استيدانا على، و مر من اتاك بشى ء من غير اهل ناحيتك ان يصيره الى الموكل بناحيته، و آمرک يا ابا على فى ذلك بمثل ما أمرت به ايوب، و ليعمل كل واحد منكما مثل ما أمرته به.»

حول الرساله الاولى

أ) الامام الهادى يصدر امرا بتنصيب ابى على بن بلال مسؤولا عن احدى النواحي الشيعيه بدلا من الحسين بن عبد ربه. ب) امر الحسين بن عبد ربه. ١- الطاعه لأبى على بن بلال. ٢- تسليمه جميع الحقوق التى عنده. ٣- ان يحض الموالى على طاعته. ج) يعتبر الامام اخباره للحسين بن عبد ربه بمثابه اكرام له لانه يستطيع ان يعزله دون ان يعلمه و يأمر الشيعه بتركه لكنه لجلاله قدره تعامل معه الامام بالصوره المذكوره.

حول الرساله الثانيه

أ) الامام الهادى يصدر امرا بتنصيب ابى على بن راشد مسؤولا عن الشيعه المقيمين ببغداد و المدائن و السواد و ما يليه بدلا من على بن الحسين بن عبد ربه. ب) توليته ما كان يتولاه مثل: ١- اخذ الحقوق الشرعيه منهم. ٢- طاعته و الاخذ عنه. ٣- الاستفاده من علمه.

حول الرساله الثالثه

أ) يشير الامام الى وجود حاله سلبيه فى العمل ظهرت بين و كيلين هما ايوب بن نوح و أبو على. ب) الظاهره السلبيه هى كثره الاختلاط بينهما. ج) يأمرهما الامام: ١- بتقليل الاتصال بينهما. [صفحه ١٠٩] ٢- عدم قبول اى منهما الحقوق او اى شى ء آخر من اهل ناحيه الاخر. د) يبين الامام لهما انهما لو اتبعا نصحه فلا حاجه لهما بمراجعتهم لعدم حدوث المشاكل. [صفحه ١١٣]

البناء الفكرى عند الامام

الدعوه الى التشيع فى زياره الجامعه الكبرى

زياره الجامعه الكبرى من النتاجات الفكرية المهمه للامام الهادى (ع) و من الوثائق التى نستل منها ملامح التصور السليم و فى استعراضنا للزياره المذكوره و تأشيرنا على الافكار الاساسيه فيها تنجلي لنا المنهجيه الحركيه الفكرية.

اصطفاء اهل البيت

يقول (ع) «السلام عليكم يا اهل بيت النبوه و موضع الرساله و مختلف الملائكه و مهبط الوحي و معدن الرحمه و خزان العلم و منتهى الحلم و اصول الكرم و قاده الامم و اولياء النعم و عناصر الابرار و دعائم الاخيار و ساسه العباد و اركان البلاد و ابواب الايمان و امناء الرحمن و سلاله النبيين و صفوه المرسلين و خيره رب العالمين و رحمه الله و بركاته.» يحدد الامام فى هذه الكلمه المعانى التاليه. أ) ان الله اختص اهل البيت بكرامته فجعلهم موضع الرساله و مختلف الملائكه و مهبط الوحي. ب) ان هذا الجعل الالهى نابع من الصفات الكماله التى يبلغون القمه فيها كالعلم و الحلم و الكرم و الرحمه. ج) كون اهل البيت موضع الرساله و ذلك لاختيار الله لهم نتيجة لتكاملهم لمنصب القياده العليا للبشرية و المسلمين فهم دعائم الاخيار و ساسه العباد و اركان البلاد و ابواب الايمان و امناء الرحمن و سلاله النبيين. [صفحه ١١٤]

حركه اهل البيت

يقول الهادى (ع) «السلام على ائمه الهدى و مصابيح الدجى و اعلام التقى و ذوى النهى و أولى الحجى و كهف الورى و ورثه الانبياء و المثل الاعلى و المدعوه الحسنى و حجيج الله على اهل الدنيا و الآخره و الاولى و رحمه الله و بركاته السلام على محال معرفه الله و مساكن بركه الله و معادن حكمه الله و حفظه سر الله و حمله كتاب الله و اوصياء نبى الله و ذريه رسول الله صلى الله عليه و آله و رحمه الله و بركاته السلام على الدعاه الى الله و الأدلاء على مرضات الله و المستقرين فى امر الله و التامين فى

محبه الله و المخلصين فى توحيد الله و المظهرين لأمر الله و نهيه و عبادته المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون و رحمه الله و بركاته.» من هذه الكلمات نستفيد الامور التاليه: - أ) فى المسيره البشريه ينفرز دائما خطان همان خط الهدى و خط الضلاله و قيادتهما: ائمه الهدى و ائمه الضلاله، و ائمه الهدى هم اهل البيت اما غيرهم ممن يتصدى للامامه مخالفا لهم فهو من ائمه الضلال فلذلك لا- يكون التلقى الا- منهم و لا- يكون نهج التحرك الا- نهجهم. ب) اما واقع الائمة فهم ذوو الحجى و كهف الورى و ورثه الانبياء و المثل الاعلى و الدعوه الحسنى التى يحتذى بها. ج) من خلال ما مر نعرف ان حركه اهل البيت حركه اصيله ذات عمق فى المسيره النبويه الراشده و كل حركه تدعى المنهج الدينى او الاصلاح الدينوى و لا تسير على خطاهم فهمى منحرفه. فأهل البيت محل معرفه الله و مساكن بركته و معادن حكمته و حفظه سره و حملته كتابه و اوصياء نبيه. د) و من مظاهر اصاله اهل البيت فى المسيره الالهيه: ١) الدعوه الى الله و الادلال الى مرضاته. ٢) الثبات على امر الله. ٣) الحب التام لله. ٤) الاخلاص فى التوحيد. ٥) الاظهار لشعائر الله من امره و نهيته. [صفحه ١١٥] ٦) عدم سبق الله بقول و العمل بأمره.

الاسس الفكرية للتشيع

و نستطيع ان نحدد نقاطا توضح الاسس الفكرية التى تقوم عليها دعوه اهل البيت و التى يجب ان تسير الحركه الشيعيه عليها و تلتزم بحدودها، يقول (ع): «السلام على الائمة الدعاه و القاده الهداه و الساده الولاه و الذاده الحماه و اهل

الذكر و أولى الامر و بقيه الله و خيرته و حزيه و عيبه علمه و حجته و صراطه و نوره و برهانه و رحمه الله و بركاته». «اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه و شهدت له ملائكته و أولوا العلم من خلقه لا اله الا هو العزيز الحكيم و أشهد ان محمدا عبده المنتجب و رسوله المرتضى ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون و اشهد انكم الائمة الراشدون المهديون المعصومون المكرمون المقربون المتقون الصادقون المصطفون المطيعون لله القوامون بأمره العاملون بارادته الفائزون بكرامته اصطفاكم بعلمه و ارتضاكم لغيبه و اختاركم لسره و اجتباكم بقدرته و اعزكم بهداه و خصكم ببرهانه و انتجباكم لنوره و أيدكم بروحه و رضياكم خلفاء فى ارضه و حججا على بريته و انصار الدينه و حفظه لسره و خزنه لعلمه و مستودعا لحكمته و تراجمه لوحيه و اركاننا لتوحيده و شهداء على خلقه و اعلاما لعباده و منارا فى بلاد و ادلا على صراطه عصمكم الله من الزلل و آمنكم من الفتن و طهركم من الدنس و أذهب عنكم الرجس و طهركم تطهيرا فعظمت جلاله و اكبرتم شانه و مجدتم كرمه و ادمتم ذكره و وكدم مثاقه و أحكمتمهم عقد طاعته و نصحتهم له فى السر و العلانيه و دعوتهم الى سبيله بالحكمه و المواعظه الحسنه و بذلتم انفسكم فى مرضاته و صبرتم فى جنبه و أقمتهم الصلوه و اتيتهم الزكوه و أمرتم بالمعروف و نهيتهم عن المنكر و جاهدتم فى الله حق جهاده حتى أعلنتم دعوته و بينتم فرائضه و أقمتهم حدوده و نشرتم شرايع احكامه

و سنتنم سنته و صرتم فى ذلك منه الى الرضا و سلمتم له القضاء و صدقتم من رسله من مضى.» [صفحه ١١٦] و مما مر نستفيد النقاط التاليه: أ) الائمهم هم الدعاه الى الله و القاده الهداه و الساده و الولاه و هم حزب الله و حجته و برهانه. ب) العناصر الفكرية الاساسيه للتشيع. ١- الايمان بالله و حده لا شريك له. ٢- محمد عبده المنتخب و رسوله المنتجب. ٣- الائمهم هم بشر راشدون مهديون معصومون مكرمون. قيمتهم نابغه من تكريم الله لهم. ج) الجانب العملى لحركه الائمهم. ١- تعظيم الله و اكبار شاناه و تمجيد كرمه. ٢- توكيد ميثاقه و احكام عقد طاعته. ٣- النصح له بالسرو العلى. ٤- الدعوه له بالحكمه و الموظه الحسنه. ٥- التضحيه المستمره فى سبيل الله ببذل النفس و الصبر على المكروه. ٦- اقامه الصلاه و ايتاء الزكاه و ممارسه باقى العبادات و الحدود الاسلاميه. ٧- الحفاظ على سلامه الشريعه من التحريف ٨- التسليم بالقضاء و القدر. ٩- التاكيد على وحده المسيره النبويه و تصديق الرسل.

الموالون

و بين الامام انه: أ) هناك صنفان من الناس قسم يوالى اهل البيت فيسير فى طريق الهدى و اخر يوالى اعداءهم فيسير فى طريق الضلال يقول (ع): «فالراغب عنكم مارق و اللازم لكم لاحق و المقصر فى حقكم زاهق و الحق معكم و فيكم و منكم و اليكم و انتم اهل و معدنه و ميراث النبوه عندكم و ايباب الخلق اليكم و حسابهم عليكم و فصل الخطاب عندكم و آيات الله لديكم و عزائمهم فيكم و نوره و برهانه عندكم و امره اليكم، من و الاكم فقد والى الله و من عاداكم

فقد عاد الله و من أحبكم فقد أحب [صفحه ١١٧] الله و من ابغضكم فقد ابغض الله و من اعتصم بكم فقد اعتصم بالله و انتم الصراط الأقوم و شهداء دار الفناء و شفعاء دار البقاء و الرحمه الموصوله و الآيه المخزونه و الامانه المحفوظه و الباب المبتلى به الناس من أتيكم نجى و من لم يأتكم هلك، الى الله تدعون و عليه تدلون و به تؤمنون و له تسلمون و بأمره تعملون و الى سبيله ترشدون و بقوله تحكمون سعد من والاكم و هلك من عاداكم و خاب من جحدكم و ضل من فارقكم و فاز من تمسك بكم و امن من لجأ اليكم و سلم من صدقكم و هدى من اعتصم بكم من اتبعكم فالجنه مأويه و من خالفكم فلنار مثويه و من جحدكم كافر و من حاربكم مشرك و من رد عليكم فى اسفل درك من الجحيم. ب) كما ان الموالى لاهل البيت يعلم قيمتهم الحقيقيه عندالله لذلك يقول: «أشهد أن هذا سابق لكم فيما مضى و جارلكم فيما بقى و ان ارواحكم ونوركم و طينتكم واحده طابت و طهرت بعضها من بعض خلقكم الله انوارا فجعلكم بعرشه محدقين حتى من علينا بكم فجعلكم فى بيوت أذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه و جعل صلواتنا عليكم و ما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا و طهاره لأنفسنا و تزكيه لنا و كفاره لذنوبنا فكنا عنده مسلمين بفضلكم و معروفين بتصديقنا اياكم. ج) الرغبه فى انتشار امرهم و تشعشع فضلهم فلا يبقى خير الا و أضاءه نورهم الشريف. - «فبلغ الله بكم اشرف محل المكرمين و أعلى منازل المقربين و

أرفع درجات المرسلين حيث لا- يلحقه لا-حق و لا- يفوقه فائق و لا يسبقه سابق و لا يطمع فى ادراكه طامع حتى لا يبقى ملك مقرب و لا- نبى مرسل و لا- صديق و لا شهيد و لا عالم و لا جاهل و لا دنى و لا فاضل و لا مؤمن صالح و لا فاجر طالح و لا جبار عنيد و لا شيطان مرید و لا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرفهم جلاله امرکم و عظم خطرکم و کبر شانکم و تمام نورکم و صدق مقاعدکم و ثبات مقامکم و شرف محلکم و منزلتکم عنده و کرامتکم علیه و خاصتکم لديه و قرب منزلتکم منه.» [صفحه ۱۱۸ د] الاقرار الدائم بمعتقدات اهل البيت والعمل بموجبها: «بأبى أنتم و أمى و أهلى و مالى و أسرتى أشهد الله و أشهدکم انى مؤمن بکم و بما آمنتم به کافر بعدوکم و بما کفرتم به متبصر بشأنکم و بضلاله من خالفکم موال لکم و لولياتکم مبغض لاعدائکم و معاد لهم سلم لمن سالمکم و حرب لمن حاربکم محقق لما حققتم مبطل لما ابطلتم مطيع لکم عارف بحقکم مقرر بفضلکم محتمل لعلمکم.» و من مصاديق الايمان بقضيه اهل البيت قول الامام: «محتجب بدمتکم و معترف بکم مؤمن بأیابکم مصدق برجعتکم منتظر لأمرکم مرتقب لدولتکم آخذ بقولکم عامل بأمرکم مستجیر بکم زائر لکم عائذ بقبورکم مستشفع الى الله عزوجل بکم متقرب بکم اليه و مقدمکم امام طبلتى و حوائجى و ارادنى فى كل احوالى و امورى مؤمن بسرکم و علانيتکم و شاهدکم و غائبکم و أولکم و آخرکم و مفوض فى ذلك كله اليکم و مسلم فيه

معكم و قلبى لكم مسلم و رأبى لكم تبع و نصرتى لكم معده حتى يحيى الله تعالى دينه بكم و يردكم فى ايامه و يظهركم لعدله و يمكنكم فى ارضه فمعكم معكم لامع غيركم آمنت بكم و توليت آخركم بما توليت به أولكم و برئت الى الله عزوجل من اعدائكم و من الجبت و الطاغوت و الشياطين و حزبهم الظالمين لكم الجاحدين لحقكم و المارقين من ولايتكم الغاصبين لأرثكم الشاكين فيكم المنحرفين عنكم و من كل وليجه دونكم و كل مطاع سواكم و من الائمة الذين يدعون الى النار فثبتنى الله ابدا ما حييت على مواليتكم و محبتكم و دينكم و وفقنى لطاعتكم و رزقنى شفاعتكم و جعلنى من خيار مواليتكم التابعين لما دعوتم اليه و جعلنى ممن يقتص آثاركم و يسلك سبيلكم و يهتدى بهديكم و يحشر فى زمركم و يكر فى رجعتكم و يملك فى دولتكم و يشرف فى عافيتكم و يمكن فى ايامكم و تقر عينه غدا برؤيتكم، بأبى انتم و امى و نفسى و اهلى و مالى من اراد الله بدأ بكم و من وحده قبل عنكم و من قصده توجه بكم موالى لا أحصى ثناءكم و لا ابلغ من المدح كنهكم و من الوصف قدركم و انتم نور الاخيار و هداه الابرار و حجج الجبار بكم فتح الله و بكم يختم و بكم ينزل الغيث و بكم يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه و بكم ينفس الهم و يكشف الضر و عندكم ما نزلت به رسله و هبطت به ملائكته و الى جدكم - و ان كانت الزياره لامير المؤمنين فعوض و الى جدكم قل و الى اخيك بعث الروح

الامين [صفحه ١١٩] آتاكم الله ما لم يؤت احدا من العالمين طأطأ كل شريف لشرفكم و بخر كل متكبر لطاعتكم و خضع كل جبار لفضلكم و ذل كل شىء لكم و اشرقت الارض بنوركم و فاز الفائزون بولايتكم بكم يسلك الى الرضوان و على من جحد و لايتكم غضب الرحمن بأبى انتم و أمى و نفسى و أهلى و مالى ذكركم فى الذاكرين و اسماءكم فى الأسماء و أجسادكم فى الاجساد و أرواحكم فى الأرواح و أنفسكم فى النفوس و آثاركم فى الآثار قبوركم فى القبور فما أحلى اسماءكم و أكرم أنفسكم و أعظم شأنكم و أجل خطركم و أوفى عهدكم و أصدق وعدكم كلامكم نور و أمركم رشد و وصيتكم التقوى و فعلكم الخير و عادتكم الأحسان و سجيتم الكرم و شأنكم الحق و الصدق و الرفق و قولكم حكم و حتم و رأيكم علم و حلم و حزم، ان ذكر الخير كنتم اوله و أصله و فرعه و معدنه و مأويه و منتهاه بأبى انتم و أمى و نفسى كيف أصف حسن ثنائكم و احصى جميل بلائكم و بكم أخرجنا الله من الذل و فرج عنا غمرات الكروب و أنقذنا من شفا جرف الهلكات و من النار بأبى انتم و أمى و نفسى بموالاتكم علمنا الله معالم ديننا و أصلح ما كان فسد من دنيانا و بموالاتكم تمت الكلمه و عظمت النعمه و ائلفت الفرقه و بموالاتكم تقبل الطاعه المفترضه و لكم الموده الواجبه و الدرجات الرفيعه و المقام المحمود و المكان المعلوم عندالله عزوجل و الجاه العظيم و الشأن الكبير و الشفاعه المقبوله، ربنا آمنا بما انزلت و اتبعنا الرسول فاكثبنا مع

الشاهدين ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمه انك انت الوهاب سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا، يا ولى الله ان بينى و بين الله عزوجل ذنوبنا لا- يأتى عليها الا- رضاكم فيحق من ائتمنكم على سره و استرعاكم امر خلقه و قرن طاعتكم بطاعته لما استوهبتم ذنوبى و كنتم شفعاى فانى لكم مطيع من أطاعكم فقد أطاع الله و من عصاكم فقد عصى الله و من أحبكم فقد أحب الله و من أبغضكم فقد أبغض الله اللهم انى لو وجدت شفعا اقرب اليك من محمد و أهل بيته الأخيار و الائمة الابرار لجعلتهم شفعاى فيحقهم الذى اوجبت لهم عليك اسألك ان تدخلنى فى جملة العارفين بهم و بحقهم و فى زمرة المرحومين بشفاعتهم انك ارحم الراحمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و سلم كثيرا و حسبنا الله و نعم الوكيل.» - من هذه الفقرات نحدد النقاط التالية: [صفحه ١٢٠] ١- الايمان باياهم و قيام دولتهم. ٢- زيارة قبورهم. ٣- الايمان بالرجعه. ٤- الايمان بسرهم و علانيتهم. ٥- الاستعداد لنصره دولتهم لحد التمكين فى الارض. ٦- البراءه من عدوهم. ٧- فرح المؤمن بما رزقه الله على يد اهل البيت و اعتقاده لهذا المعنى. ٨- وحده المسلمين السليمه لاتتم الا تحت لوائهم (ع). ٩- الايمان بهم لا يكون عاطفيا بل يكون عن وعى و ادراك و بحث و تمحيص «اللهم انى لو وجدت شفعا اقرب اليك من محمد و اهل بيته...»

الامام على بن ابى طالب و يوم الغدير

أ) لقد طرح الامام الهادى (ع) فى زيارة اميرالمؤمنين يوم الغدير [١٩٨] مفاهيم مهمه تتعلق باميرالمؤمنين و خطه و هى مما ينبغى للرسالى ان يعرفها

و يعيشها. ب) من هو الامام على (ع). يقول الهادي (ع). «السلام على محمد رسول الله خاتم النبيين و سيد المرسلين و صفوه رب العالمين امين الله على وحيه و عزائم امره و الخاتم لما سبق و الفاتح لما استقبل و المهيم على ذلك كله و رحمه الله و بركاته و صلواته و تحياته. السلام على انبياء الله و رسله و ملائكته المقربين و عباده الصالحين السلام عليك يا امير المؤمنين و سيد الوصيين و وارث علم النبيين و ولي رب العالمين و مولاى و مولى المؤمنين و رحمه الله و بركاته.» و من هذا القول نعرف من هو الامام على و كما اراد الله ان يعرفنا به فهو: ١- سيد الوصيين. ٢- وارث علم النبيين. [صفحه ١٢١] ٣- ولي رب العالمين. ٤- مولى المؤمنين و بضمنهم الائمة كما يصرح بذلك الهادي (ع). ج) علاقه الامام (ع) بالله عزوجل: يقول (ع): «السلام عليك يا مولاى يا امير المؤمنين يا امين الله فى ارضه و سفيره فى خلقه و حجته البالغه على عباده السلام عليك يا دين الله القويم و صراطه المستقيم السلام عليك ايها النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون و عنه يسألون.» و من هذا القول نعرف انه: ١- امين الله فى ارضه. ٢- سفيره الى خلقه. ٣- حجته البالغه على عباده. ٤- دين الله القويم و صراطه المستقيم. د) علاقه الامام (ع) بالرسول (ص) يقول (ع) «السلام عليك يا سيد المسلمين يعسوب المؤمنين و امام المتقين و قائد الغر المحجلين و وارث علمه و امينه على شرعه و خليفته فى امته و اول من آمن بالله و صدق بما أنزل على نبيه و اشهد

انه قد بلغ عن الله ما أنزله فيك فصدع بأمره و أوجب على أمته فرض طاعتك و ولايتك و عقد عليهم البيعه لك و جعلك أولى بالمؤمنين من انفسهم كما جعله الله كذلك ثم أشهد الله تعالى عليهم فقال الست قد بلغت فقالوا اللهم بلى فقال: اللهم اشهد و كفى بك شهيدا و حاكما بين العباد فلعن الله جاحد ولايتك بعد الاقرار و ناكث عهذك بعد الميثاق و اشهد انك وفيت بعهد الله تعالى و ان الله تعالى موف لك بعهدده و من اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتية اجرا عظيما و اشهد انك اميرالمؤمنين الحق الذى نطق بولايتك التنزيل و اخذ لك العهد على الامه بذلك الرسول.» و من هذا القول نعرف انه: ١- اخو رسول الله. [صفحه ١٢٢] ٢- وصى رسول الله. ٣- وارث علمه. ٤- امينه على شرعه. ٥- خليفته فى امته. ٦- و قد بلغ الرسول (ص) ما انزل اليه بحق اميرالمؤمنين (ع) فقد: - صرح بامره. - اوجب على الامه طاعته. - عقد البيعه له. - جعله أولى بالمؤمنين من انفسهم. - أشهد على ذلك الله امام الالاف المتحشده. (ه) المقارنه بين الامام و غيره من المسلمين: يقول (ع): «السلام عليك يا اميرالمؤمنين آمنت بالله و هم مشركون و صدقت بالحق و هم مكذبون و جاهدت و هم محجمون و عبدت الله مخلصا له الدين صابرا محتسبا حتى اتيك اليقين الا- لعنه الله على الظالمين.» (و) تجاره الامام و اهله. و قد باع الامام على و اخوه و عمه انفسهم لله فاشتراها منهم انزل بحقهم آيه مباركه مدون بها عقد البيع و الشراء. «و اشهد انك و عمك و

اخاك الذين تاجرتم بنفوسكم فأنزل الله فيكم (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقا فى التوريه و الانجيل و القرآن و من أوفى بعهدہ من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و الحافظون لحدود الله و بشر المؤمنين).» (ز) تقييم الناس من خلال علاقتهم بأمر المؤمنين (ع). يقول الهادى (ع) «اشهد يا امير المؤمنين أن الشاك فيك ما آمن بالرسول الامين و ان العادل بك غيرك عاند عن الدين القويم الذى [صفحه ١٢٣] ارتضاه لنا رب العالمين و أكلمه بولايتك يوم الغدير.» (ج) نفسه امير المؤمنين فى المسيره الاسلاميه: يقول (ع): «و اشهد انك لم تنزل للهوى مخالفا و لللقى محالفا و على كظم الغيظ قادرا و عن الناس عافيا غافرا و اذا عصى الله ساخطا و اذا اطيع الله راضيا و بما عهد اليك عاملا- راعيا لما استحفظت حافظا لما استودعت مبلغا ما حملت منتظرا ما وعدت اشهد انك ما تقيت ضارعا و لا أمسكت عن حقك جازعا و لا- أحجمت عن مجاهدته غاصبيك ناكلا و لا اظهرت الرضى بخلاف ما يرضى الله مدهانا و لا وهنت لما اصابك فى سبيل الله و لا- ضعفت و لا- استكنت عن طلب حقك مراقبا معاذ الله ان تكون كذلك بل اذ ظلمت احتسبت ربك و فوضت اليه امرك و ذكرتهم فما اذكروا و وعظتهم فما اتعظوا و خوفتهم الله فما تخوفوا و أشهد انك يا امير المؤمنين جاهدت فى الله حق جهاده حتى دعاك الله الى جواره و

قبضك اليه باختياره و أزم اعداءك الحجه بقتلهم اياك لتكون الحجه لك عليهم مع مالك من الحجج البالغه على جميع خلقه.» لقد قل انصار الامام لانه هو الحق و طلاب الحق قليل فى كل زمان ولكن مع هذه القله سار الامام فى طريقه مستلهما العزه و النصر من الله. يقول الهادى (ع): «و انت القائل لا- تزيدنى كثرة الناس حولى عزه و لا تفرقهم عنى وحشه ولو أسلمنى الناس جميعا لم اكن متضرعا اعتصمت بالله فعززت و اثرت الاخره على الاولى فزهدت و أيدك الله و هداك و اخلصك و اجتبيك فما تناقضت افعالك و لا اختلفت اقوالك و لا تقلبت احوالك و لا ادعيت و لا افترت على الله كذبا و لا شرهت الى الحطام و لا دنسك الاثام و لم تزل على بينه من ربك و يقين من امرك تهدى الى الحق و الى صراط مستقيم اشهد شهاده حق و أقسم بالله قسم صدق ان محمدا و آله صلوات الله عليهم سادات الخلق و انك مولاي و مولى المؤمنين و انك عبدالله و وليه و اخو الرسول و وصيه و وارثه و انه القائل لك و الذى بعثنى بالحق ما آمن بى من كفر بك و لا أقر بالله من جحدك و قد ضل من صدعنك و لم يهتد الى الله و لا الى من لا يهتدى بك هو قول ربي عزوجل (و انى لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) الى ولايتك مولاي فضلک [صفحہ ۱۲۴] لا- يخفى و نورك لا يطفأ و ان من جحدك الظلوم الاشقى مولاي انت الحجه على العباد و الهادى الى الرشاد و العده

للمعاد مولاي لقد رفع الله في الاولى منزلتك و أعلى في الاخره درجتك و بصرك ما عمى على من خالفك و حال بينك و بين مواهب الله لك.» ط) اعمال امير المؤمنين. لقد اوضح الامام الهادي القانون الذى يتحكم بحياه امير المؤمنين او المبادئ التى تقوم عليها حياته بقوله: السلام عليك يا امير المؤمنين عبادت الله مخلصا و اتبعت سنه نبيه و أقمت الصلوه و اتيت الزكوه و امرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ما استطعت مبتغيا ما عند الله راغبا فيما وعد الله لا تحفل بالنوائب و لا تهن عند الشدائد و لا تحجم عن محارب.» ان هذه الاسس هى: ١- الاخلاص فى العباده. ٢- الاخلاص فى سبيل الله و الصبر على مصائب الطريق. ٣- العمل بكتاب الله و سنه نبيه. ٤- اقامه شعار الدين كاقامه الصلاه و ايتاء الزكاه و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر. ٥) افك من نسب فضائل امير المؤمنين لغيره: يقول الهادي (ع) «افك من نسب غير ذلك اليك و افترى باطلا عليك و اولى لمن عند عنك لقد جاهدت فى الله حق الجهاد و صبرت على الاذى صبر احتساب و انت اول من آمن بالله و صلى له و جاهد و ابدى صفحته فى دار الشرك و الارض مشحونه ظلاله و الشيطان يعبد جهره.» لقد عمل المنحرفون على اضعاف الصفات التى امتاز بها الامام على (ع) عن غيره و انه من الافك نسب صفات امين الله فى ارضه لغيره. فعلى اولئك الذين ذادوا الحق عن امير المؤمنين لعنه الله يقول الهادي (ع): «فلعن الله مستحلي الحرمة منك و ذائدى الحق عنك و اشهد انهم الأخسرون الذين تلفح وجوههم النار و هم فيها كالحون.» [صفحه

[١٢٥ ك] ذكر الامام فى القرآن: وقد تطرق الامام الهادى الى نماذج من الآيات القرآنيه الكريمه التى ذكرت مواقف و فضائل امير المؤمنين فقال (ع): «و اشهد انك المعنى بقول العزيز الرحيم و ان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ضل والله و أضل من اتبع سواك و عند عن الحق من عاداك.» «و الذى نطق القرآن بتفضيله قال الله تعالى (و فضل الله المجاهدين على القاعدین اجرا عظيما درجات منه و مغفره و رحمه و كان الله عفورا رحیما) و قال الله تعالى (أجعلتم سقايه الحاج و عماره المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد فى سبيل الله لا يستون عند الله و الله لا يهدى القوم الظالین الذين آمنوا و هاجرو و جاهدوا فى سبيل الله بأموالهم و أنفسهم اعظم درجه عند الله و اولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمه منه و رضوان و جنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده أجر عظيم) اشهد انك المخصوص بمدحه الله المخلص لطاعه الله لم تبغ بالهدى بدلا و لم تشرك بعباده ربك احدا و ان الله تعالى استجاب لنيه صلى الله و عليه و آله فيك دعوته ثم امره باظهار ما اولاك لأمته اعلاء لشأنك و إعلانا لبرهانك و دحضا للأباطيل و قطعا للمعاذير فلما اشفق من فتنه الفاسقين و اتقى فيك المنافقين أوحى اليه رب العالمين (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس) فوضع على نفسه اوزار المسير و نهض فى رمضاء الهجير فخطب و اسمع و نادى

فأبلغ ثم سألهم اجمع فقال هل بلغت؟ فقالوا اللهم بلى فقال اللهم: اشد ثم قال الست أولى بالمؤمنين من انفسهم؟ فقالوا بلى فأخذ بيدك و قال من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم و ال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله فما آمن بما انزل الله فيك على نبيه الا- قليل و لا- زاد اكثرهم غير تخسير و لقد انزل الله تعالى فيك من قبل و هم كارهون يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم و يحبونه اذله على المؤمنين اعزه على الكافرين يجاهدون في سبيل الله و لا- يخافون لومه لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله واسع عليم انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة [صفحه ١٢٦] و يؤتون الزكاه و هم راکعون و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ربنا آمنة بما أنزلت و اتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم انا نعلم ان هذا هو الحق من عندك فالعن من عارضه و استكبر و كذب به و كفر و سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون. السلام عليك يا أميرالمؤمنين و سيد الوصيين و أول العابدين و أزهد الزاهدين و رحمة الله و بركاته و صلواته و تحياته انت مطعم الطعام على حبه مسكينا و يتيما و أسيرا لوجه الله و لا تزيد منهم جزاء و لا شكورا و أنزل فيك الله تعالى و يؤثرون على انفسهم ولو

كان بهم خصاصه و من يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون و انت الكاظم للغیظ و العافی عن الناس و الله یحب المحسنین و انت الصابر فی البأساء و الضراء و حیت البأس و انت القاسم بالسویة و العادل فی الرعیة و العالم بحدود الله من جمیع البریة و الله تعالی أخبر عما اولاك من فضله بقوله أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستونون اما الذین امنوا و عملوا الصالحات فلهم جنات المأوی نزلأ بما كانوا یعملون و انت المخصوص بعلم التنزیل و حکم التأویل و نص الرسول. لا تأخذك فی الله لومه لائم فی مدح الله تعالی لك غنی عن مدح المادحین و تقریظ الواصفین قال الله تعالی «من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه فمنهم من قضی نحبه و منهم من ینتظر و ما بدلوا تبدیلا» و لما رایت ان قتلت الناکثین و القاسطین و المارقین.» ل) ثقة الامام بمسیرته: لقد سار الامام بطریق الجهاد و كله ثقة بحقه و صدق دعوته یصف الامام الهادی (ع) هذه الحاله فیقول (ع): «و أشهد أنك ما أقدمت و لا أحجمت و لا نطقت و لا أمسکت الا بأمر من الله و رسوله قلت و الذی نفسی بیده لقد نظر الی رسول الله صلی الله علیه و آله اضرب بالسیف قدما فقال یا علی انت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی و اعلمک ان موتک و حیوتک معی و علی سنتی فوالله ما کذبت و لا کذبت و لا ضللت و لا ضل بی و لا نسیت ما عهد الی ربی و انی لعلی بینه من ربی بینها لنبيه و بینها

النبى لى و انى لعلى الطريق الواضح الفظه لفظا، صدقت والله و قلت الحق فلعن الله من [صفحه ١٢٧] ساواك بمن ناواك والله جل اسمه يقول هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون فلعن الله من عدل بك من فرض الله عليه ولايتك و انت ولى الله و اخو رسوله و الذاب عن دينه.» و من هذه الكلمه نعرف التلاحم و الترابط التام بين الرسول و الامام فهو منه بمنزله هارون من موسى الا انه لانبى بعده و كفى بهذه الكلمه تأييدا على تلاحم الامام بالرسول. م) الامام (ع) و حروب الرسول (ص) و قد بين الامام (ع) دور الامام على (ع) فى حروب رسول الله و كيف كان السباق الى سوح الجهاد فى يوم بدر و الاحزاب و غيرها... «و لك المواقف المشهوره و المقامات المشهوره و الأيام المذكوره يوم بدر و يوم الاحزاب اذ زاغت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر و تظنون بالله الظنوننا هنالك ابتلى المؤمنون و زلزلوا زلزالا شديدا و اذ يقول المنافقون و الذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله و رسوله الا غرورا و اذ قالت طائفه منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا و يستأذن فريق منهم النبى يقولون ان بيوتنا عوره و ما هى بعوره ان يريدون الا فرارا و قال الله تعالى و لما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله و رسوله و ما زادهم الا ايمانا و تسليما فقتلت مرهم و هزمت جمعهم ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا و كفى الله المؤمنين القتال و كان الله قويا عزيزا، و يوم أحد اذ

يصعدون و لا يلوون على احد و الرسول يدعوهم فى اخريهم و انت تذود بهم المشركين عن النبى ذات اليمين و ذات الشمال حتى ردهم الله تعالى عنكما خائفين و نصر بك الخاذلين و يوم حنين على ما نطق به التنزيل اذ أعجبتكم كثر تكلم فلم تغن عنكم شيئاً و ضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و المؤمنون انت و من يليك و عمك العباس ينادى المنهزمين يا أصحاب سوره البقره يا أهل بيعة الشجره حتى استجاب له قوم كفيتهم المؤونه و تكفلت دونهم المعونه فعادوا آيسين من المثوبه راجين وعد الله تعالى بالتوبه و ذلك قول الله جل ذكره ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء و انت حائز درجه الصبر فائز بعظيم الأجر و يوم خير اذ أظهر الله خور [صفحه ١٢٨] المنافقين و قطع دابر الكافرين و الحمد لله رب العالمين و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار و كان عهد الله مسؤولاً مولاي انت الحجه البالغه و المحججه الواضحه و النعمه السابغه و البرهان المنير فهنيئاً لك بما آتيك الله من فضل و تبا لشائنك ذى الجهل شهدت مع النبى صلى الله عليه و آله جميع حروبه و مغازيه تحمل الرايه امامه و تضرب بالسيف قدامه ثم لحزمك المشهور و بصيرتك فى الامور أمرك فى المواطن و لم يكن عليك امير.» (ن) سنه الامام فى الحرب مع اعدائه: يقول الامام الهادى (ع) «و كم من امر صدك عن امضاء عزمك فيه التقى و اتبع غيرك فى مثله الهوى فظن الجاهلون انك عجزت عما اليه انتهى ضل و

الله الظان لذلك و ما اهتدى و لقد اوضحت ما أشكل من ذلك لمن توهم و امترى بقولك صلى الله عليك قد يرى الحول القلب وجه الحيله و دونها حاجز من تقوى الله فيدعها رأى العين و ينتهز فرصتها من لا- حريجه له فى الدين صدقت و خسر المبطلون، و اذ ما كرك الناكثان فقالا نريد العمره فقلت لهما لعمر كما ما تريد ان العمره لكن تريد ان الغدره فأخذت البيعه عليهما و جددت الميثاق فجدا فى النفاق فلما نيهتهما على فعلهما أغفلا و عادا و ما انتفعا و كان عاقبه امرهما خسرا، ثم تلاهما اهل الشام فسرت اليهم بعد الاعذار و هم لا يدينون دين الحق و لا يتدبرون القرآن همج رعاع ضالون و بالذى أنزل على محمد فيك كافرون و لأهل الخلاف عليك ناصرون و قد امر الله تعالى باتباعك و ندب المؤمنين الى نصرك و قال عزوجل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين مولاي بك ظهر الحق و قد نبذه الخلق اوضحت السنن بعد الدروس و الطمس فلك سابقه الجهاد على تصديق التنزيل ولك فضيله الجهاد على تحقيق التأويل و عدوك و عدو الله جاحد لرسول الله يدعى باطلا و يحكم جائرا و يتأمر غاصبا و يدعو حزبه الى النار و عمار يجاهدو ينادى بين الصفيين الرواح الرواح الى الجنة و لما استسقى فسقى اللبن كبر و قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله و آخر شرابك من الدنيا ضياح من لبن تقتلك الفئه الباغيه فاعترضه ابوالعاديه الفزارى فقتله فعلى ابى العاديه لعنه الله و لعنه ملائكته و رسله [صفحه ١٢٩] اجمعين و على من

سل سيفه عليك و سللت عليه يا امير المؤمنين من المشركين و المنافقين الى يوم الدين و على من رضى بما ساءك و لم يكرهه و أغمض عينه و لم ينكر أو اعان عليك بيد او لسان او قعد عن نصرك او خذل عن الجهاد معك او غمط فضلك و جحد حقك او عدل بك من جعلك الله اولى به من نفسه، ثم محتتك يوم صفين و قد رفعت المصاحف حيله و مكرها فأعرض الشك و عرف الحق و اتبع الظن اشبهت محنه هرون اذ أمره موسى على قومه فتفرقوا عنه و هرون ينادى بهم و يقول يا قوم انما فتنتم به و ان ربكم الرحمن فاتبعوني و أطيعوا أمرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى و كذلك انت لما رفعت المصاحف قلت يا قوم انما فتنتم بها و خدعتم فعصوك و خالفوا عليك و استدعوا نصب الحكامين فأبيت عليهم و تبرأت الى الله من فعلهم و فوضته اليهم فلما أسفر الحق و سفه المنكر و اعترفوا بالزلل و الجور عن القصد اختلفوا من بعده و الزموك على سفه التحكيم الذى ابيته و أحبوه و حظرته و اباحوا ذنبهم الذى اقترفوه و انت على نهج بصيره و هدى و هم على سنن ضلاله و عمى فما زالوا على النفاق مصرين و فى الغى مترددين حتى أذاقهم الله و بال أمرهم فأمات بسيفك من عاندك فشقى و هوى و احبى بحجتك من سعد فهدى صلوات الله عليك غاديه و رائحه و عاكفه و ذاهبه فما يحيط المادح وصفك و لا يحيط الطاعن فضلك انت احسن الخلق عباده و اخلصهم زهاده و أذبهم عن الدين

اقت حدود الله بجهدك و فللت عساكر المارقين بسيفك تخمد لهب الحروب بينانك و تهتك ستور الشبه بيانك و تكشف لبس الباطل عن صريح الحق.» (س) صيغ غير مباشره فى حرب الامام: و قد لجأ الاعداء الى صيغ غير مباشره لحرب امير المؤمنين يقول الهادى (ع): «صلوات الله عليك و رحمه الله و بركاته و سلامه و تحياته و على الائمة من الك الطاهرين انه حميد مجيد و الامر الاعجب و الخطب الافظع بعد جحدك حقك غصب الصديقه الطاهره الزهراء سيده النساء فدكا ورد شهادتك و شهاده السيدين سالتك عتره المصطفى صلى الله عليكم و قد أعلى الله تعالى على الامه درجتكم و رفع منزلتكم و أبان [صفحه ١٣٠] فضلكم و شرفكم على العالمين فأذهب عنكم الرجس و طهركم تطهيرا قال الله عزوجل ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا و اذا مسه الخير منوعا الا المصلين فاستنى الله تعالى نبيه المصطفى و انت يا سيد الاوصياء من جميع الخلق فما أعمه من ظلمك عن الحق ثم افرضوك سهم ذوى القربى مكرا و احادوه عن اهله جورا فلما آل الأمر اليك اجريتهم على ما أجريا رغبه عنهما بما عند الله لك فأشبهت محتكك بهما محن الانبياء عليهم السلام عند الوحده و عدم الانصار و اشبهت فى البيات على الفراش الذبيح عليه السلام اذ اجبت كما اجاب و اطعت كما اطاع اسمعيل صابرا اذ قال له يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين و كذلك انت لما أبانك النبى صلى الله عليه و آله و أمرك ان تضجع فى مرقده واقيا له

بنفسك أسرع الى اجابته مطيعا و لنفسك على القتل موطنا فشكر الله تعالى طاعتك و أبان عن جميل فعلك بقوله جل ذكره و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله.» و من هذه الاساليب: ١- غضب الصديقه الطاهره الزهراء فدكا. ٢- رد شهادته بخصوص فدك. ٣- قتل ولديه الحسين انتقاما منه. ٤- منع سهم ذوى القربى عنه و لم يستطع اعادته عندما آل الحكم اليه لرسوخ سنه المنافقين و قله المناصرين. ص) نهايته (ع). و قد اعلم الرسول امير المؤمنين بمصيره و هو القتل و الى هذا يشير الامام الهادى (ع) فيقول: «و صدقك رسول الله صلى الله عليه و آله و عده فأوفيت بعهدة قلت اما آن ان تخضب هذه من هذه أم متى يبعث اشقاها و اثقا بأنك على بينه من ربك و بصيره من امرك قادم على الله مستبشر ببيعك الذى بايعته به و ذلك هو الفوز العظيم.» (ق) نهج المؤمنين فى مخالفه اعداء امير المؤمنين. و قد بين الامام الهادى اصناف المعادين لامير المؤمنين و لعنهم [صفحه ١٣١] بقوله: «اللهم العن قتله انبيائك و اوصياء انبيائك بجميع لعناتك و اصلهم حر نارك و العن من غضب و ليك حقه و أنكرو عهده و جرده بعد اليقين و الاقرار بالولايه له يوم اكملت له الدين اللهم العن قتله امير المؤمنين و من ظلمه و اتباعهم و انصارهم اللهم العن ظالمى الحسين و قاتليه و المتابعين عدوه و ناصريه و الراضين بقتله و خاذليه لعنا و بيلا اللهم العن اول ظالم ظلم آن محمد و ما نعيم حقوقهم اللهم خص اول ظالم و غاصب لآل محمد باللعن و كل مستن بما سن الى يوم القيمه اللهم صل على

محمد و ال محمد خاتم النبيين و على على سيد الوصيين و آله الطاهرين و اجعلنا بهم متمسكين و بولايتهم من الفائزين الآمنين الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون.»

الزياره تعبير عن التلاحم بين القاعده و القيادة

اشاره

الزياره من الممارسات العباديه التى ركز الائمة عليها و المتبع لثرائهم يشخص هذه الحقيقه بوضوح تام لا لبس فيه. و قد سار الهادى (ع) على المنهاج نفسه فترك لنا تراثا غنيا فى هذا المجال. و سندرس دور الامام الهادى فى تعميق المفاهيم و الخط من خلال الزيارات:

الحث على زياره الائمة

لقد حث الامام على الزياره مع تركيز على زياره الحسين (ع) فقد روى عن الصدوق ان «ابراهيم بن عقبه قال كتبت الى الامام على النقى (ع) عن زياره الحسين عليه السلام و زياره الامام موسى بن جعفر و الامام محمد النقى عليهما السلام اى اسأله عن أيهما افضل فكتب الى ابو عبدالله (ع) المقدم و زيارتهما اجمع و اعظم اجرا. [١٩٩]. قال عليه السلام: ان لله بقاعا يحب ان يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه و الحير منها. [٢٠٠]. و الحير هو الحائر الحسينى. لقد علم الامام مواليه و انصاره صيغا لزياره الائمة فقد روى عنه [صفحه ١٣٢] مايلى: ١- الزياره الجامعه الكبرى و هى عامه و شامله لجميع الائمة (ع) ٢- الزياره التى زار بها الامام جده اميرالمؤمنين يوم الغدير و هى طويله. ٣- زياره مختصره لاميرالمؤمنين. ٤- زياره مختصره للحسين الشهيد. ٥- زياره مختصره للكاظمين. و قد اراد الامام ان يربط بين المؤمنين و بين آل محمد عن طريق زيارتهم فحث على زياره المخلصين من آل محمد فى الاماكن التى لم يدفن بها امام معصوم فقد حث اهل الرى على زياره عبدالعظيم الحسنى و عادلها بزياره الحسين (ع) بالنسبه لاهل الرى. [٢٠١].

صيغه الزياره

و لم يكتف الامام باعداد هذه الزيارات المفيده بل حدد صيغا لكيفيه الزياره تربط الانسان بالله ربنا عميقا. «روى الصدوق ايضا فى الفقيه و العيون عن موسى بن عبدالله النجفى انه قال للامام على النقى عليه السلام علمنى يا ابن رسول الله (ص) قولا اقوله بليغا كاملا اذا زرت واحدا منكم فقال اذا صرت الى الباب فقف و اشهد الشهادتين اى قل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و

اشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وانت على غسل فاذا دخلت و رأيت القبر فقف و قل الله اكبر ثلاثين مره ثم امش قليلا و عليك السكينه و الوقار و قارب بين خطاك ثم قف و كبر الله عزوجل ثلاثين مرد ثم ادن من القبر و كبر الله اربعين مره تمام مائه تكبيره.»

الزيارة في ظروف الارهاب

اشاره

لقد عانى الشيعة زمن لمتوكل الوانا من الخسف و الارهاب و القتل و السجن ولكن و مع كل هذه الظروف القاسيه استمر الامام بالحث على الزيارة. و قد وجدنا في تراث الامام زيارات مختصره نعتقد ان سبب اختصارها كونها معده لتلك الظروف التي لا تحتمل ان يطيل المؤمن مكوثه قريبا من قبر الامام. و قد مر معنا في فصل سابق [صفحہ ۱۳۳] ما فعله المتوكل بقبر الحسين و كيف وضع المسالح على الطريق لمطارده الزوار. و هذه نماذج من الزيارات: -

زيارة امير المؤمنين

«روى الكليني عن ابى الحسن الثالث الامام على بن محمد النقى (ع) قال: تقول عند قبر امير المؤمنين (ع) السلام عليك يا ولى الله انت اول مظلوم و اول من غصب حقه صبرت و احتسبت حتى اتاك اليقين فاشهد انك لقيت الله و انت شهيد عذب الله قاتلك بأنواع العذاب و جدد عليه العذاب جئتك عارفا بحقك مستبصرا بشأنك معاديا لأعدائك و من ظلمك القى على ذلك ربي ان شاء الله يا ولى ان لى ذنوبا كثيره فاشفع لى الى ربك فان لك عندالله مقاما و ان لك عندالله جاها و شفاعه و قد قال الله تعالى و لا يشفعون الا لمن ارتضى.» [۲۰۲] .

زيارة الحسين

«روى الكليني عن الامام على النقى (ع) قال تقول عند الحسين (ع): السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا حجه الله فى ارضه و شاهده على خلقه السلام عليك يا بن رسول الله السلام عليك يا بن على المرتضى السلام عليك يا بن فاطمه الزهراء اشهد انك قد اقامت الصلوه و اتيت الزكوه و امرت بالمعروف و نهيت عن المنكر و جاهدت فى سبيل الله حتى اتاك اليقين فصلى الله عليك حيا و ميتا.» ثم تضع خدك الأيمن على القبر و تقول «اشهد انك على بينه من ربك جئت مقرا بالذنوب لتشفع لى عند ربك يا بن رسول الله.» [۲۰۳] .

زيارة الكاظمين

«روى الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن قولويه القمى فى كتاب كامل الزيارة عن الامام على النقى (ع) قال: فى زياره كل من الامامين: السلام عليك يا من بد الله فى شانہ أتيك زائرا عارفا بحقك معاديا لاعدائك مواليا لاوليائك فاشفع لى عند ربك يا مولاي» [۲۰۴] . [صفحہ ۱۳۴] و قد ذهب الى ما ذهبنا اليه بخصوص هذه الزيارات الحجه الشيخ عباس القمى فقال «اقول كان عصر صدور هذه الزيارات عصر التقيه الشديده و لاجل ذلك كان المعصومون عليهم السلام يعلمون الشيعة زيارات قصيره

صيانته لهم عن طاغية الزمان.» [٢٠٥].

تعين القبور

وقد دأب الاعداء على تشكيل الامه المؤمنه بالبديهيّات و مثال ذلك تشكيكهم بموضع قبر امير المؤمنين (ع) و قد وقف الائمة امام هذه المحاولات فرسخوا الحق و ثبتوا الواقع. و قد شارك الامام الهادى (ع) فى تثبيت موضع قبر جده امير المؤمنين كباقي الائمة لجعل الموضوع بديهيه لا يرقى اليها شك [٢٠٦].

الدعوه الى الامام الذى يأتى بعده

ان الدعوه الى الامام القدام عمل اساس فى مسيره الائمة لذلك حرص الرسول (ص) الاعظم على تثبيت الوصى الذى من بعده و هكذا استمر الائمة امام بعد امام و هذا شأن امامنا الهادى (ع) فقد نص على الامام الحسن العسكرى (ع) لتوضيح معالم المسيره و قياده الشرعيه. بعض النصوص الداله على امامه ابى محمد العسكرى (ع). ١- النص الاول: عن على بن عمر النوفلى قال: كنت مع ابى الحسن (ع) فى صحن داره فمر بنا محمد ابنه، فقلت: جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟ فقال لا، صاحبكم بعدى ابنى الحسن. ٢- النص الثانى: عن على بن جعفر قال: كنت حاضرا حين توفى ابوالحسن (ع) دعا ابنه الحسن فقال يا بنى احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا. ٣- النص الثالث: عن عبدالله بن مروان الانبارى قال: كنت حاضرا عند مضى ابى جعفر محمد بن على فجاء ابوالحسن فوضع له كرسى فجلس عليه و حوله اهل بيته و ابومحمد ابنه قائم بناحيته فلما فرغ من امر أبى جعفر [صفحه ١٣٥] التفت الى ابى محمد (ع) فقال يا بنى احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا. ٤- النص الرابع: عن على بن عمرو العطار قال: دخلت على ابى الحسن و ابوجعفر ابنه - اعنى محمدا - فى الاحياء و انا اظنه هو القائم من بعده فقلت له: جعلت فداك من اخص

من ولدك؟ فقال: لا تخصصوا احدا حتى يخرج اليكم امرى؟ قال: فكتب الى فى الاكبر من ولدى، قال: و كان ابو محمد اكبر من جعفر. ٥- النص الخامس: عن سعد بن عبدالله، عن جماعه من بنى هاشم منهم الحسن بن الحسن الالفطس انهم حضروا يوم توفى محمد بن على بن محمد دار أبى الحسن (ع) ليعزوه و قد بسط له فى صحن داره و الناس جلوس حوله قالوا: فقدرنا ان يكون حوله يومئذ من آل ابى طالب و سائر بنى هاشم و بنى عباس مائه و خمسون رجلا سوى مواليه و سائر الناس اذ نظر الى الحسن بن على ابنه فقد جاء مشقوق الحيب حتى قام عن يمينه و نحن لا- نعرفه فنظر اليه ابوالحسن عليه السلام ساعه، ثم قال: يا بنى احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا، فبكى الفتى و استرجع و قال: الحمد لله رب العالمين و قدرنا ان له فى ذلك الوقت عشرين سنه، فيومئذ عرفناه و علمنا انه قد اشار اليه بالامامه و اقام مقامه. ٦- النص السادس: و بهذا الاسناد، عن اسحاق بن محمد، بن يحيى، عن ابى بكر الفهفكى قال: كتب الى ابوالحسن عليه السلام ابو محمد ابنى اصح آل محمد عزيزه و اوثقهم حجه و هو الاكبر من ولدى و هو الخلف، و اليه ينتهى عرى الامامه و احكامها و ما كنت سائلى عنه فسله عنه، فعنده ما تحتاج اليه و معه آله الامامه.

التبشير بالامام المهدي

ان تبشير كل امام بالقائم من آل محمد عمل مركزى يشترك به جميع الائمة (ع) يسبقهم فى ذلك جدهم رسول الله (ص) و قد بين [صفحه ١٣٦] الامام الهادى هويه الامام المهدي القائم و انه حفيده ابن الحسن العسكري. و فيما يلى من

الروايات تبيان للمقصود: النص الاول: «روى على بن ابراهيم عن عبد (الله) احمد الموصلى عن الصقر ابن ابى دلف قال: لما حمل المتوكل سيدنا ابى الحسن جئت اسأل عن خبره قال فنظر الى حاجب المتوكل فأصر ان ادخل اليه فادخلت فقال: يا صقر ما شأنك فقلت: خيرا ايها الاستاذ قال: اقعد قال الصقر: و اخذ بى ما تقدم و ما تاخر و قلت: اخطأت فى المجىء و قال: فنحوا الناس عنه ثم قال ما شأنك و فيم جئت لعلك جئت تسأل خبر مولاك فقلت له و من مولاى امير المؤمنين فقال: اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشنى فانى على مذهبك فقلت: الحمد لله فقال: تحب ان تراه فقلت نعم فقال اجلس حتى يخرج صاحب البريد قال: فلما خرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر فأدخله الى الحجره التى فيها العلوى المحبوس و دخل بينه و بينه قال فأدخلنى الحجره و أوما الى بيت فدخلت فاذا هو جالس على صدر حصير و بحذاء قبر محفور قال: فسلمت فرد ثم امرنى بالجلوس فجلست ثم قال لى: يا صقر ما أتى بك قلت: يا سيدى جئت أتعرف خبرك قال: ثم نظرت الى القبر فبكيك فنظر الى ثم قال: يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء فقلت: الحمد لله: ثم قلت: يا سيدى حديث يروى عن النبى لا ادرى معناه قال و ما هو قلت قوله: «لا تعادوا الايام فتعاديكم» ما معناه فقال: نعم الايام نحن ما قامت السماوات و الارض فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه و آله و الاحد امير المؤمنين و الاثنين الحسن و الحسين و الثلاثاء على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و الاربعاء

موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و انا و الخميس ابنى الحسن و الجمعه ابن ابنى اليه يجتمع عصابه الحق و هو الذى يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما فهذا معنى الايام فلا تعادوهم فيعادوكم فى الاخره ثم قال: ودع و اخرج فلا آمن عليك». [٢٠٧]. النص الثانى: و بهذا الاستناد عن الصقر بن ابى دلف قال: سمعت على بن [صفحه ١٣٧] محمد بن على الرضا عليهم السلام يقول: الامام بعدى الحسن ابنى و بعد الحسن ابنه القائم الذى يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما». [٢٠٨]. النص الثالث: «روى على بن ابراهيم عن ابيه عن على بن صدقه عن على بن عبدالغفار قال: لما مات ابو جعفر الثانى كتبت الشيعه الى ابى الحسن صاحب العسكر يسألونه عن الاخر فكتب (ع): الامر بى مادمت حيا فاذا نزلت بى مقادير الله تبارك و تعالى اتاكم الخلف منى فانى لكم بالخلف من بعد الخلف. و روى اسحاق بن محمد بن ايوب قال: سمعت ابا الحسن على بن محمد (ع) يقول: صاحب هذا الامر من يقول الناس لم يولد بعد». [٢٠٩].

الرد على الشبهات الفلسفيه (رساله الامام فى الجبر و التفويض)

ان الرد على الشبهات الفلسفيه و الانحرافات الفكرية من المجالات المهمه لعمل الائمه و قد ابتلى العالم الاسلامى بظهور طبقه من المتفلسفين الذين يحاولون زعزعه الامه بأفكارها الاسلاميه و قد تصدى الائمه (ع) للرد على هذه الشبهات و للامام الهادى (ع) رد على شبهه الجبر و التفويض. فى رساله طويله و مركزه افتتحها بقوله: من على بن محمد، سلام عليكم و على من اتبع الهدى و رحمه الله و بركاته، فانه ورد على كتابكم و فهمت

ما كتبتم من اختلافكم فى دينكم و خوضكم فى القدر و مقاله من يقول منكم بالجبر و من يقول بالتفويض و تفرقكم فى ذلك و تقاطعكم و م اظهر من العداوه بينكم، ثم سألتمونى عنه و بيانه لكم و فهمت ذلك كله. [٢١٠]. و قد تعرض الامام عليه السلام فيها الى مفاهيم عميقه تدخل فى فهم قضيه الجبر و التفويض و بعد الاحاله على قراءه هذه الرساله المهمه (انظر ملحق هذا الكتاب) تثبت النقاط التاليه حولها: - أ) لوجود اختلافات فكريه بين اتباع الامام فى موضع الجبر و التفويض نتيجه لرواج الفكر الفلسفى آنذاك. كتبوا الى الامام الهادى (ع) يشرحون له حالهم و يطلبون منه تبيان النظره الصحيحه [صفحه ١٣٨] فى الموضوع. ب) منهج الامام فى الرد على المستفسرين. وضع الامام (ع) مقدمات قبل الرد على مسأله الجبر و التفويض و هذه المقدمات: ١- القاعده الاولى: «ان الامور لا تخلو من معينين اما حق فيتبع او باطل فيجتنب» ٢- القاعده الثانيه: «اجتمعت الامه على ان القرآن حق لا يريب فيه» ٣- القاعده الثالثه: «اذا شهد القرآن بتصديق خبر و تأكيده و أنكر الخير طائفه من الأمه لزمهم الأقرار به ضروره حيث اجتمعت فى الاصل على تصديق الكتاب» ٤- القاعده الرابعه: بعد ذلك يضع الامام قاعده اخرى مفادها: «الاخذ عن اهل البيت لأنهم معدن العلم و الحكمه و عندهم الاجابه على المهمات» وضع الامام هذه المقدمات كمدخل لمناقشه قضيه الجبر و التفويض على اسس ثابتة قويمه. ج) الاجابه: يعتمد الامام الهادى (ع) على كلمه مختصره للامام الصادق (ع) بخصوص الموضوع فيستفيض بشرحها فيقدم للمسلمين خير بحث فى الجبر و التفويض. و يبين الامام ان هناك ثلاثه اتجاهات فى

التعامل مع المسأله هي: ١- القول بالجبر. ٢- القول بالتفويض. [صفحہ ١٣٩] ٣- القول بالمتزله بين المتزلتين لاجبر و لا تفويض بل أمر بين أمرين و هذه المدرسه هي مدرسه أهل البيت و قد أقام الامام الهادى الأدله على هذه النظره. ٤- العناصر التى تقوم فكره المتزله بين المتزلتين و هي خمسہ نثبتها ادناه: أ) صحه الخلق: كمال الخلق للانسان و كمال الحواس و ثبات العقل و التمييز و اطلاق اللسان بالنطق. ب) تخليه السرب: عدم وجود الرقيب عليه يمنعه او يجبره على عمل و الا- فهو فى حل من امره. ج) المهله فى الوقت: العمر و هو من حد ما تجب عليه المعرفه الى اجل الوقت اى من وقت تمييزه و بلوغ الحلم الى ان يأتية الأجل. د) الزاد و الراحة: هو الجده و البلغه التى يستعين بها العبد على ما امره الله به. ه) السبب المهيج للفاعل على فعله: و هو النيه التى هي داعيه الانسان الى جميع الافعال و حاستها القلب فمن فعل فعلا لم يعقد قلبه عليه لم يقبل الله منه عملا الا بصدق النيه.

التشيع و التصوف الكاذب

فى روايه ابن حمزه و السيد المرتضى عن الشيخ المفيد باسناده عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب انه قال: كنت مع الهادى على بن محمد (ع) فى مسجد المدينة فأتاه جماعه من أصحابه منهم ابوهاشم الجعفرى و كان رجلا بليغا و كانت له منزله عظيمه عنده ثم دخل المسجد جماعه من الصوفيه و جلسوا فى جانبه حلقه مستديره ثم اخذوا بالتهليل فقال (ع): لا تلتفتوا الى هؤلاء الخداعين، فانهم خلفاء الشياطين و مخربوا قواعد الدين، يتزهدون لراحه الاجسام، و يتهجدون لتقييد الانام و يتجوعون عمرا

حتى يذبحوا للايكاف حمرا لا يهللون الا لغرور الناس و لا يقللون الغذاء الا للالتباس و الاختلاف اورادهم الرقص و التصديه و اذكارهم الترنم و تغتبه فلا يتبعهم الا السفهاء لا يعتقد بهم الا الحمقاء فمن ذهب الى زياره واحد منهم حيا أو ميتا فكأنما ذهب [صفحه ١٤٠] الى زياره الشيطان و عباده الاوثان و من اعان احدا منهم فكأنما اعان يزيد و معاويه و أباسفيان. فقال رجل من اصحابه: من كان معترفا بحقوقكم؟ قال: فنظر اليه شبه المغضب و قال (ع): دع ذا من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا. اما تدرى ان اخس الطوائف الصوفيه و الصوفيه كلهم من مخالفينا و طريقتهم مغايره لطريقتنا و ان هم الا- نصارى و مجوس هذه الامه اولئك الذين يجهدون في اطفاء نور الله و الله متم نوره ولو كره الكافرون. » [٢١١] . دأب بعض المسلمين على اتخاذ طقوس و اعمال لا- تلتقى مع روح الاسلام المشرقه و عبادته المريبه فلجؤا الى دق الدفوف و هز الرؤوس و الاجسام و التكلم بمبهم الكلام من التتمات و الهمسات و النفخات و الهلوسات و اطلقوا على انفسهم الصوفيه المأخوذ من لبس الصوف المشير الى الزهد و الابتعاد عن سفاسف الدنيا الزائله يعلم بابتعاد مثل اولئك عن الزهد اما من زهد حقا و لبس الصوف و دعا وقام لله ساجدا و قاعدا و ذكره بلسانه فارتعشت فرائضه و اهترت جوارحه و دمعت عينه فذلك حبيب للائمه منار للأمم سر من اسرار الله و نور من انوار الايمان. لذلك ففي كلمه الامام تحديد لموقف التشيع من التظاهر بالتصوف و ابطان حب الدنيا. لقد حدد الامام النقاط التاليه: ١- عدم اعطاء الاهميه

و الاحترام للمرائين من ادعاء التصوف. ٢- ان هؤلاء القوم من حزب الشيطان و دورهم تخريب الدين ٣- اسباب مظاهر زهدهم. (أ) اظهار الزهد لراحة الاجسام و الهرب من الجهاد ب) اظهار التهجد لكسب قلوب الناس. ج) اظهار الجوع لكسب التخمة في المستقبل. د) اعمالهم الغناء و الرقص و هي امور محرمة. ٤- اتباعهم السفهاء و الحمقى. ٥- عدم زيارة ائمتهم احياء و امواتا لانها كزياره [صفحة ١٤١] الشيطان و عباده الاوثان. ٦- عدم مساعدتهم فانها كمساعده الامويين امثال معاويه و يزيد و ابي سفيان ٧- شبه قد يدعى الصوفى الكاذب الذى حدد الامام صفاته محبه اهل البيت فهل يعتبر مثل هذا الرجل مؤمنا و لا يدخل ضمن المنحرفين ان جواب الامام في هذا الخصوص يتحدد بأن من عرف حقوق اهل البيت لا يتجه الى عقوقهم بمخالفه الشرع و قد خالف الصوفيه الشرع فلا يعتبر ادعاؤهم.

حول علم الأئمة

لقد بين الامام الهادى (ع) علم الأئمة فى بعض احاديثه ليين المصدر الذى يؤخذ منه العلم الالهى الصحيح. يقول على بن محمد النوفلى عن الامام الهادى (ع) «سمعتة يقول: اسم الله الاعظم ثلاثه و سبعون حرفا و انما كان عند آصف منه حرف واحد تكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه و بين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم بسطت له الارض فى اقل من طرفه عين و عندنا منه اثنان و سبعون حرفا و حرف عندالله جل و عز استأثر به فى علم الغيب [٢١٢]. [صفحة ١٤٥]

عمل الامام من خلال نشاطات اصحابه

اشاره

ان الكثير من ملامح عمل الامام تنكشف من خلال أنشطه اتباعه المعتمدين و تتعمق هذه المقوله بمقدار اشتداد الظروف الداعيه للسريه فى عمل الامام. و فى هذا الفصل سنتناول جوانب من نشاطات اصحاب الامام الهادى (ع) علنا نستطيع القاء ضوء على جزء من المسيره فى عهد الامام على الهادى (ع). و فى دراسته هذا الجانب سنتبع النهج التالى: (١) يشترك بعض اصحاب الامام الهادى (ع) بالصحبه للامام الجواد فى مثل هذه الحاله سنكتفى بالاشاره السريعه لاسم هذا الصاحب مع ذكر ماقام به فى فتره الامام الهادى ان استطعنا. (٢) اما الاصحاب فى فتره الامام الهادى (ع) او الذين لهم نشاط متميز فى هذه الفتره فسينظر لهم بالصيغه التاليه: أ- ذكر المعلومات الشخصيه العامه. ب) ذكر النشاطات التى قام بها ذلك الصاحب: الحركيه منها او الفكرية ان استطعنا.

السيد عبدالعظيم الحسنى

هو السيد الجليل عبدالعظيم بن عبدالله بن على بن الحسن بن زيد أبن الحسن السبط بن على بن ابى طالب كانت له منزله رفيعه عند الامام الهادى (ع) فقد روى عنم دخل على الامام الهادى من اهل الرى ان الامام (ع) قال له «اين كنت قلت: كنت زرت الحسين بن على بن ابى طالب عليه السلام فقال اما انك لوزرت قبر عبدالعظيم عندكم لكنك كمن زار الحسين بن على بن ابى طالب. [٢١٣]. [صفحة ١٤٦] و فى رجال الشيخ محمد طه نجف انه من اصحاب الجواد (ع) و الهادى (ع). و يبدو ان السيد عبدالعظيم كانت له الوكاله عن الامامه فى نواحى الرى فقد روى [٢١٤] «قال ايضا الصاحب بن عباد فى وصف علم عبدالعظيم انه روى ابوتراب الرويانى قال سمعت اباحماد الرازى يقول دخلت على الامام النقى عليه السلام فى

سر من رأى فسألته عن اشياء من حلالى و حرامى فأجابنى فلما ودعته قال لى يا حماد اذا أشكل عليك شىء من امور دينك بناحيتك أى فى بلده الرى - فسل عنه عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى و اقرأه منى السلام.» و هو الذى عرض دينه على امام زمانه الهادى عليه السلام فأقره و صدقه و قال يا أباالقاسم هذا والله دين الله الذى ارتضاه فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت فى الدنيا و الاخره. [٢١٥]. و من هذه النقول نستدل على ما يلى: ١- ان السيد عبدالعظيم الحسنى كان وكيل الامام الهادى فى منطقته الرى. ٢- ان الامام الهادى زكاه و رفع قدره امام الشيعة حيا و بارك خطه للقواعد الشيعيه حتى بعد وفاته لتطابقه مع منهج الائمة و هذا يبرز من النقاط التاليه: أ) امر الموالين بأخذ معالم دينهم و ما يشكل عليهم من السيد المذكور كما فى روايه أبى حماد الرازى. ب) تصويب و تأييد السيد الحسنى من قبل الامام الهادى الذى بين ان دين السيد عبدالعظيم هو دين الله. ج) اما تأييد خطه و منهجه بعد وفاته فهذا بين من اقتران زيارته بزياره الحسين لاهل المناطق المجاوره له.

ابوهاشم الجعفرى

هو السيد الجليل داود بن القاسم بن اسحاق بن عبدالله بن جعفر ابن ابى طالب يكنى اباهاشم الجعفرى (ره) من اهل بغداد ثقه جليل القدر عظيم المنزله عند الائمة عليهم السلام شاهد أباجعفر و أباالحسن و أبامحمد عليهم السلام و كان شريفا عندهم له موقع جليل عندهم. [٢١٦]. [صفحه ١٤٧] و كان للجعفرى اختصاص بالامام الهادى «خرجت مع ابى الحسن الى ظاهر سر من راى تتلقى بعض الطالبين فابطا حرس فطرحت لابى الحسن غاشيه السرج فجلس عليها

و نزلت عن دابتي و جلست بين يديه و هو يحدثني.. [٢١٧] ولو عرفنا بالقيود المفروضة على الشيعة عموما و على الطالبين خصوصا و نظرنا للرواية من خلال هذه الفكرة لعرفنا ان الامام الهادي كان يعتمد على الجعفرى و ياخذه معه فى لقاءاته الخاصة. و فى روايه اخرى «ان ابهاشم الجعفرى شكى الى مولانا ابى الحسن على بن محمد مايلقى من الشوق اليه اذا انحدر من عنده الى بغداد و قال له: يا سيدى ادع الله لى فمالى مركوب سوى برذونى هذا على ضعفه فقال: قواك الله يا ابهاشم و قوى برذونك قال: فكان ابوهاشم يصلى الفجر ببغداد و يسير على البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك عسكر سر من رأى و يعود من يومه الى بغداد اذا شاء...» [٢١٨]. و ما يهمنى من هذه الرواية هو تردد الجعفرى المستمر بين بغداد و سامرا الذى يكشف لنا معنى خفيا من كون الجعفرى حلقة الصلة بين الامام و قواعده فى بغداد. و بذلك نعرف ان هذا الرجل من قيادى المسيره حينذاك و كان شاعرا له فى الامام الهادى (ع) و قد اعتل: مادت الارض و ادت فوادى و اعترتنى موارد العرواء حين قيل الامام نضو عليل قلت نفسى فدته كل الفداء مرض الدين لاعتلالك و اعتل و غارت له نجوم السماء عجا ان منيت بالداء و السقم و انت الامام جسم الداء [٢١٩].

على بن مهزيار

هو على بن مهزيار الاهوازى ابوالحسن الدورقى «اختص بابى جعفر الثانى عليه السلام و توكل له و عظم محله و كذلك ابوالحسن الثالث عليه السلام و توكل له فى بعض النواحي و خرجت الى الشيعة فيه توقعات بكل خير و كان ثقته فى

روايته لا يطعن عليه صحى الاعتقاد» [٢٢٠] و من هذه الروايه نعرف ان مركزه فى التحرك [صفحه ١٤٨] زمن الامامين الجواد و الهادى عليهماالسلام هو الوكاله لهما فى بعض النواحي و هو مركز كبير و منصب خطير.

يعقوب بن اسحاق بن السكيت

و كان مقدما عند ابى جعفر الثانى (ع) و ابى الحسن (ع) و كانا يختصانه... قتله المتوكل لاجل الشيعه». [٢٢١] فكان من شهداء المسيره زمن الامام الهادى (ع).

احمد بن اسحاق القمى

هو احمد بن اسحاق بن عبدالله بن سعد القمى. و كان وافد القمين و روى عن ابى جعفر الثانى (ع) و ابى الحسن (ع)... من كتبه كتاب علل الصوم كبير، مسائل الرجال لابى الحسن الثالث (ع) جمعه... [٢٢٢] و هو شيخ القميين. [٢٢٣].

احمد بن محمد الاشعري

هو احمد بن محمد بن عيسى بن سعد بن الاحوص بن السايب بن مالك ابن عامر الاشعري من بنى ذخران. يكنى اباجعفر القمى. شيخ قم و وجهها و فقيها غير مدافع و كان ايضا الرئيس الذى يلقي السلطان بها و لقي ابالحسن الرضا و اباجعفر الثانى و ابالحسن العسكري عليهم السلام و كان ثقه و له كتب. [٢٢٤].

ابوالحسين بن الحسين

من اصحاب ابى جعفر الجواد عليه السلام ثقه نزل الاهواز و هو من اصحاب ابى الحسن الثالث عليه السلام ايضا. [٢٢٥].

الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الاهوازى

روى عن الرضا و الجواد و الهادى عليهم السلام. [٢٢٦].

على بن الحسين بن عبد ربه

كان من و كلاء الامام الهادى (ع) و قد نصب بعده ابو على بن راشد «حدثنا على بن الحسين بن عبد ربه قال: سألته ان ينسى ء فى [صفحه ١٤٩] اجلى قال (ع): او تلقى ربك ليغفر لك خير لك فحدث بذلك على بن الحسين اخوانه بمكه ثم مات بالخزيمه فى المنصرف من سنته و هذا فى سنه تسع و عشرين و مائتين رحمه الله فقال: فقد نعى الى نفسى قال: و كان وكيل الرجل (ع) قبل ابن على بن راشد» [٢٢٧].

داود الصرمى

هو داود بن مافنه الصرمى مولى بنى قره ثم بنى صرمه فهو كوفى روى عن الرضا (ع) يكنى اباسليمان و بقى الى ايام ابى الحسن صاحب العسكر (ع) و له مسائل اليه...» [٢٢٨].

ايوب بن نوح بن دراج النجفي

هو ابو الحسن ثقه له كتب و روايات و مسائل عن ابي الحسن الثالث (ع) و كان وكيلا لابي الحسن و ابي محمد عليهما السلام عظيم المنزله عندهما مامونا شديد الورع كثير العباده ثقه في رواياته» [٢٢٩]. روى عن جماعه من اصحاب ابي عبدالله و له كتاب نوادر و قد تعرض هذا الرجل الجليل للضغوط في حياته فقد روى عند قوله: «كتبت الى ابي الحسن قد تعرض لي جعفر بن عبدالواحد القاضى و كان يؤذيني بالكوفه اشكو اليه ما ينالني منه من الاذى فكتب الى تكفى امره الى شهرين فعزل عن الكوفه في شهرين و استرحت منه» [٢٣٠].

احمد الكاتب

هو احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون الكاتب النديم ابو عبدالله و شيخ اهل اللغه و وجههم و استاذ ابي العباس ثعلب قرأ عليه قبل ابن الاعرابى و تخرج من يده و كان خصصيا بابى محمد الحسن بن على عليهما السلام و ابي الحسن قبله» [٢٣١] و يبدو ان هذا الرجل من العناصر المواليه البارزه فهو وجهه علمى فى مجال العلوم العامه له كتب منها: [٢٣٢]. ١- كتاب اسماء الجبال و المياه و الاوديه ٢- كتاب بنى مره بن عوف. ٣- كتاب بنى النمر بن قاسط. [صفحه ١٥٠] ٤- كتاب بنى عقيل. ٥- كتاب بنى عبدالله بن غطفان. ٦- كتاب طى. ٧- شعر العجير السلولى. ٨- صنعه شعر ثابت قطنه. ٩- صنعه كتاب بنى كليب بن يربوع. ١٠- اشعار بنى مره بن همام. ١١- نوادر الاعراب.

جعفر الصيقل

هو جعفر بن سهيل الصيقل و كيل ابي الحسن و ابي محمد و صاحب الدار عليهم السلام. [٢٣٣].

على بن الريان

هو على بن الريان بن الصلت الاشعري القمى. ثقه له عن ابي الحسن الثالث (ع) نسخه و كان وكيلا [٢٣٤] و له كتاب منشور الاحاديث [٢٣٥]. اخوه محمد بن الريان من اصحاب ابي الحسن الثالث الهادى ثقه [٢٣٦].

على بن جعفر

كان على بن جعفر وكيلا- لأبى السن (ع) من اهل همينا قريه من قرى سواد بغداد فسعى به الى المتوكل فحبسه فطال حبسه و احتال من قبل عبدالله بن خاقان بمال ضمنه عنه بثلاثه الاف دينار فكلمه عبدالله فعرض جامعه على المتوكل فقال يا عبدالله لو شككت فيك لقلت انك رافضى هذا و كيل فلان و انا عازم على قتله قال: فتأدى الخبر الى على بن جعفر فكتب الى ابي الحسن (ع) يا سيدى الله الله فى فقد و الله خفت ان ارتاب فوقع فى رقعته اما اذا بلغ بك الامر ما ارى فساقت الله فيك و كان هذا فى ليله الجمعه فأصبح المتوكل محمومًا فازدادت عليه حتى صرخ عليه يوم الاثنين فأمر [صفحه ١٥١] بتخليه كل محبوس عرض عليه اسمه حتى ذكر هو على بن جعفر فقال: لعبدالله لم تعرض على امره؟ فقال: لا اعود الى ذكره ابدا قال: حل سبيله الساعه و سله ان يجعلنى فى حل فخلى سبيله و صار الى مكه بأمر ابي الحسن (ع) فجاور بها. [٢٣٧]. و فى امر الامام لهذا الوكيل بالتوجه الى مكه و مجاورتها امر بتغيير ساحه العمل بالنسبه له و على صعيد النشاط الفكرى فله مسائل لأبى الحسن العسكرى.

محمد بن الفرّج

من خواص الامام الهادى و قد سجن على هذا الامر و قد اخبره الامام بأنه سيسجن ففى اصول الكافى «ان أبالحسن (ع) كتب اليه يا محمد اجمع امرك و خذ حذرک قال فانا فى جمع امرى و ليس ادرى ما كتب الى حتى ورد على رسول حملنى من مصر مقيدا و ضرب على كل ما املك و كنت فى السجن ثمان سنين ثم ورد

على منه فى السجن كتاب فيه: يا محمد لا تنزل فى ناحيه الجانب الغربى فقرأت الكتاب فقلت: يكتب الى بهذا و أنا فى السجن ان هذا لعجب فما مكثت ان خلى عنى و الحمد لله.» [٢٣٩] ان مانلحظه من هذه الروايه هو الظروف العصييه التى كان يعانى منها انصار الامام. و من خلال الروايه يمكننا ان نستل معنى حركيا و هو المراسله بين الامام و اصحابه فيما يتعلق بهم من سجن او اطلاق سراح و مما يلفت النظر حقا وصول رساله الامام الى محمد بن الفرج و هو فى السجن فلا بد أن تكون ثمة ايد سريه توصل توجيهات الامام الى هذا المكان الخطير.

خيران الخادم القراطيسى

من اصحاب ابى الحسن الثالث ثقه (رجال العلامه ص ٦٦) و مولى الرضا و له كتاب (انظر رجال النجاشى ص ١١٩) و يبدو انه من خواص الامام من روايه الكلينى ان خيران قال: «قدمت على ابى الحسن (ع) المدينه فقال لى: ما خبر الواثق عندك؟ قلت جعلت فداك خلفته فى عافيه انا من اقرب الناس عهدا به. عهدى به منذ عشره ايام» و قد مر ذكر الحديث بكامله فى الفصل الثانى. ان وجه الخصوصيه [صفحه ١٥٢] فى العلاقه هو التداول فى الامور المتعلقه بسياسه الدوله و مصير اقطابها و هذا ما لا يفعله الامام مع اى شخص كان.

محمد بن جعفر بن ابراهيم بن محمد الهمدانى

فى رجال الكشى «كان ابراهيم و كيلا و حج اربعين حجه» [٢٤٠].

ابوالحسن بن هلال

من اصحاب ابى الحسن الثالث الهادى. [٢٤١].

محمد بن عبد الجبار

و هو ابن ابى الصهبان قمى من اصحاب ابى الحسن الثالث الهادى عليه السلام ثقه. [٢٤٢].

الحسن بن مالك القمى

من اصحاب ابى الحسن الثالث الهادى (ع) ثقه [٢٤٣].

ابوطاهر القمى

هو ابوطاهر بن حمزه بن اليسع القمى الاشعري ثقه من اصحاب الهادى [٢٤٤] و له عن الامام الهادى (ع) روايه فقد «روى عن ابى الحسن الثالث نسخه.» [٢٤٥].

داود بن ابى زيد

هو زنكار يكنى اباسليمان النيسابورى من النجارين فى سكه طرخان فى دار سختهويه [٢٤٦] ثقه صادق اللهجه من اصحاب على

بن محمد و له كتب ذكرها الكشى و ابن النديم فى كتابيهما [٢٤٧].

على بن بلال البغدادى

ثقه بغدادى انتقل الى واسط و روى عن ابى الحسن الثالث (ع) له كتاب عنه. كتب اليه الهادى سند مائتين و اثنتين و ثلاثين كتابا فيه تنويه مابه. [٢٤٨]. [صفحه ١٥٣]

محمد بن على العلوى

هو السيد محمد بن على بن حمزه بن الحسن بن عبيدالله ابن العباس بن على بن ابى طالب ابو عبدالله ثقه عين فى الحديث صحيح الاعتقاد له روايه عن ابى الحسن (ع) و ابى محمد (ع) و ايضا له مكاتبه. [٢٤٩].

ملاحظات عامه

من خلال استعراض طائفه من اسماء اصحاب الامام (ع) و ذكرنا لجوانب من واقعهم ثبت النقاط التاليه لبلوره الفكره: ١- استمرار و بروز و تعمق ظاهره الوكلاء عند الامام كقياديين فى مناطقهم و فى هذا العمل تمهيد لبناء كيان المرجعيه التى ستقود الامه بعد الائمة و من خلال الاسماء التى ذكرت عرفنا الوكلاء التاليه اسمائهم: (أ) الوكيل السيد عبدالعظيم الحسنى - فى منطقه الرى - (ب) الوكيل السيد داود الجعفرى - فى بغداد - (ج) الوكيل على بن مهزيار - فى بعض النواحي - (د) الوكيل على بن الريان - فى قم - (ه) الوكيل على بن الحسين بن عبد ربه. (و) الوكيل ايوب بن نوح بن دراج النخعى. (ز) الوكيل جعفر بن سهيل الصيقل. (ح) الوكيل على بن جعفر و كيله فى قريه من قرى سواد بغداد ثم مبعوثه الى مكه بعد اطلاق سراحه من السجن. (ط) الوكيل محمد بن جعفر الهمداني. ٢- لاحظنا فى تحرك الامام الهادى دخول بعض اصحابه للسجون و شهاده بعضهم الاخر دفاعا عن الخط الصحيح و تعزيزا لمسيره الحق. ٣- خط القميين: لقد اهتم الامام الجواد فى تعميق التحرك عند القميين و قد استمر هذا الخط فى امامه الهادى (ع) و على سبيل المثال نذكر اسماء من القاده القميين انذاك: (أ) احمد بن اسحاق القمى. [صفحه ١٥٤] (ب) احمد بن محمد القمى الاشعري. (ج) على بن الريان بن الصلت القمى الاشعري.

د) محمد بن الريان بن الصلت القمى الاشعري. ه) الحسن بن مالك القمى. و) ابوطاهر بن حمزه بن اليسع القمى الاشعري. ز) محمد بن عبد الجبار القمى. ٤- و مما يلاحظ قله النشاط الثقافى لاصحاب الامام لانشغالهم كما نعتقد بالاعداد المركز للدخول بالمرحلة الحاسمه و هى مرحله الغيبه الصغرى و من ثم الكبرى. [صفحه ١٥٧]

رساله الامام فى الجبر و التفويض

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم اعلموا رحمكم الله انا نظرنا فى الاثار و كثره ما جاءت به الاخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الاسلام ممن يعقل عن الله جل و عز لا-تخلو من معنيين: اما حق فيتبع و اما باطل فيجتنب. و قد اجتمعت الامه قاطبه لا اختلاف بينهم ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق و فى حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب و تحقيقه، مصييون، مهتدون، و ذلك بقول رسول الله صلى الله عليه و آله: «لا-تجتمع امتى على ضلاله» فاخبر ان جميع ما اجتمعت عليه الامه كلها حق، هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا. و القرآن حق لا اختلاف بينهم فى تنزيله و تصديقه: فاذا شهد القرآن بتصديق خبر و تحقيقه و أنكر الخبر طائفه من الامه لزمهم الاقرار به ضروره حين اجتمعت فى الاصل على تصديق الكتاب، فان (هى) جحدت و أنكرت لزمها الخروج من المله. فأول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب و تصديقه و التماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله و وجد بموافقته الكتاب و تصديقه بحيث لا تخالفه اقاويلهم، حيث قال: «انى مخلف فيك الثقلين كتاب الله و عترتى - اهل بيتى. لن تضلوا ما تمسكتم بهما و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض». فلما

وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نضا مثل قوله عزوجل: «انما وليكم الله و رسوله [صفحه ١٥٨] و الذين امنوا الذين يقيمون الصلاه و يؤتون الزكاه و هم راعون و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون.» (سوره المائده آيه ٦١ ، ٦٠) وردت العامه في ذلك اخبارا لاميرالمؤمنين عليه السلام انه تصدق بخاتمه و هو راع فشكر الله ذلك له و أنزل الآيه فيه. فوجدنا رسول الله صلى الله عليه و آله قد اتى بقوله: «من كنت مولاه فعلى مولاه» و بقوله: «انت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لانبى بعدى» و وجدناه يقول: «على يقضى دينى و ينجز موعدى و هو خليفتى عليكم من بعدى.» فالخير الاول الذى استنبطت منه هذه الاخبار خير صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم، و هو ايضا موافق للكتاب، فلا شهد الكتاب بتصديق الخير و هذه الشواهد الاخر لزم على الامه الأقرار بها ضروره اذ كانت هذه الاخبار شواهدا من القرآن ناطقه و وافقت القرآن و القرآن وافقها. ثم وردت حقائق الاخبار من رسول الله صلى الله عليه و آله عن الصادقين عليهم السلام و نقلها قوم ثقات معروفون فصار الاقتداء بهذه الاخبار فرضا واجبا على كل مؤمن و مؤمنه لا يتعداه الا اهل العناد. ذلك ان أقاويل آل رسول الله صلى الله عليه و آله متصله بقول الله و ذلك مثل قوله فى محكم كتابه: «ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله فى الدنيا و الآخره و اعد لهم عذابا مهينا» (سوره الاحزاب آيه ٥٧). و وجدنا نظير هذه الآيه قول رسول الله صلى الله عليه و آله: «من آذى

عليا فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و من آذى الله يوشك ان ينتقم منه». و كذلك قوله صلى الله عليه و آله: «من احب عليا فقد احبني و من احبني فقد احب الله». و مثل قوله صلى الله عليه و آله في بنى وليعه: «لأبعثن اليهم رجلا كنفسى يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله قم يا على فسر اليهم» (بنو وليعه - كفينه - حى من كنده). و قوله صلى الله عليه و آله يوم خيبر: «لأبعثن اليهم غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه». فقضى رسول الله صلى الله عليه و آله بالفتح قبل التوجيه فاستشرف لكلامه اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فلما كان من الغد دعا عليا عليه السلام [صفحه ١٥٩] فبعثه اليهم فاصطفاه بهذه المنقبه و سماه كرارا غير فرار، فسماه الله محبا لله و لرسوله، فاخبر ان الله و رسوله يحبانه. و انما قدمنا هذا الشرح و البيان دليلا على ما اردنا و قوه لما نحن مبينوه من امر الجبر و التفويض و المنزله بين المنزلتين و بالله العون و القوه و عليه نتوكل فى جميع امورنا. فاذا نبداً من ذلك بقول الصادق عليه السلام: «لا جبر و لا تفويض ولكن منزله بين المنزلتين و هى صحه الخلقه و تخليه للسرب» (السرب - بالفتح -: الطريق و الصدر - بالكسر - الطريق و القلب - و بالتحريك - الماء السائل -). و المهله فى الوقت و الزاد مثل الراحله و السبب المهيج للفاعل على فعله»، فهذه خمس

اشياء جمع به الصادق عليه السلام جوامع الفضل، فاذا نقص العبد منها خله كان العمل عنه مطروحا بحسبه، فاخير الصادق عليه السلام باصل مايجب على الناس من طلب معرفته و نطق الكتاب بتصديقه فشهد بذلك محكمات آيات رسوله، لأن الرسول صلى الله عليه وآله، وآله (ع) لا يعدو شىء، من قوله و اقاويلهم حدود القرآن، فاذا وردت حقائق الاخبار و التمسست شواهدا من التنزيل فوجد لها موافقا و عليها دليلا كان الاقتداء بها فرضا لا يتعداه الا اهل العناد، ذكرنا فى اول الكتاب و لما التمسنا تحقيق ما قاله الصادق عليه السلام من المنزله بين المنزلتين و انكاره الجبر و التفويض وجدنا الكتاب قد شهد و صدق مقالته فى هذا و خبر عنه ايضا موافق لهذا، ان الصادق عليه السلام سئل هل أجبر الله العباد على المعاصى؟ فقال الصادق عليه السلام: هو اعز و اقهر لهم من ذلك. و روى عنه انه قال: الناس فى القدر على ثلاثه اوجه: رجل يزعم ان الامر مفوض اليه فقد وهن الله فى سلطانه فهو هالك. و رجل يزعم ان الله جل و عز أجبر العباد على المعاصى و كلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله فى حكمه فهو هالك. و رجل يزعم ان الله كلف العباد ما يطيقون و لم يكلفهم ما لا يطيقون، فاذا احسن حمد الله و اذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ، فأخبر عليه السلام ان من تقلد الجبر و التفويض و ان بهما فهو على خلاف الحق فقد شرحت الحبر الذى من دان به يلزمه الخطأ، و ان الذى يتقلد التفويض يلزمه الباطل، فصارت المنزله بين المنزلتين بينهما. ثم قال عليه السلام: و أضرب لكل باب من هذه الابواب مثلا يقرب]

صفحة ١٦٠] المعنى للطالب و يسهل له البحث عن شرحه، تشهد به محكمات آيات الكتاب و تحقق تصديقه عنه ذوى الالباب و بالله التوفيق و العصمه. فاما الخبر الذى يلزم من دان به الخطأ فهو قول من زعم ان الله جل و عز أجبر العباد على المعاصى و عاقبهم عليها و من قال بهذا القول فقد ظلم الله فى حكمه و كذبه ورد عليه قوله: «و لا يظلم ربك احدا» (سوره الكهف آيه ٤٧). و قوله: «ذلك بما قدمت يداك و ان الله ليس بظلام للعبيد» (سوره الحج آيه ١٠). و قوله: «ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون» (سوره يونس آيه ٤٥). مع آى كثيره فى ذكر هذا. فمن زعم انه مجبر على المعاصى فقد احوال بذنبه على الله و قد ظلمه فى عقوبته. و من ظلم الله فقد كذب كتابه. و من كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجماع الامه. و مثل ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك نفسه و لا يملك عرضا من عرض الدنيا و يعلم مولاه ذلك منه فأمره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجه يأتية بها و لم يملكه ثمن ما يأتية به من حاجته و علم المالك ان على الحاجه رقيقا لا يطمع احد فى اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن و قد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل و النصفه و اظهار الحكمه و نفى الجور و أوعد عبده ان لم يأت به حاجته أن يعاقبه على علم منه بالرقيب الذى على حاجته انه سيمنعه و علم ان المملوك لا يملك ثمنها و لم يملكه ذلك، فلما صار العبد الى السوق و جاء

ليأخذ حاجته التي بعثه المولى لها وجد عليها مانعا يمنع منها الا بشراء و ليس يملك العبد ثمنها، فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه من ذلك و عاقبه عليه. اليس يجب فى عدله و حكمه ان لا يعاقبه و هو يعلم ان عبده لا يملك عرضا من عروض الدنيا و لم يملكه ثمن حاجته، فان عاقبه عاقبه ظلما متعديا عليه مبطلا لما وصف من عدله و حكمته و نصفته و ان لم يعاقبه كذب نفسه فى وعيده اياه حين أوعدته بالكذب و الظلم اللذين ينفيان العدل و الحكمة. تعالى عما يقولون علوا كبيرا، فمن دان بالجبر او بما يدعو الى الجبر فقد ظلم الله و نسبه الى الجور و العدوان، اذ أوجب على من أجبره العقوبه. و من زعم ان الله اجبر العباد فقد اوجب على قياس قوله ان الله يدفع عنهم العقوبه. و من زعم ان الله يدفع [صفحة ١٦١] عن اهل المعاصى العذاب فقد كذب الله فى وعيده حيث يقول: «بلى من كسب سيئه و أحاطت به خطيئته فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون» (سوره البقره آيه ٧٦). و قوله: «ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا و سيطون سعيرا» (سوره النساء آيه ١١). و قوله: «ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما» (سوره النساء آيه ٥٩). مع آى كثيره فى هذا الفن ممن كذب وعيدالله و يلزمه فى تكذيبه آيه من كتاب الله الكفر و هو ممن قال الله: «افتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم

الاخزى فى الحيوه الدنيا و يوم القيمه يردون الى اشد العذاب و ما الله بغافل عما يعملون» (سوره البقره آيه ٧٩). بل نقول: ان الله جل و عز يجازى العباد على اعمالهم و يعاقبهم على افعالهم بالاستطاعه التى ملكهم اياها، فأمرهم و نهاهم بذلك و نطق كتابه: «من جاء بالحسنه فله عشر امثالها و من جاء بالسيئه فلا- يجزى الا مثلها و هم لا يظلمون» (سوره الانفال آيه ١٦١). و قال جل ذكره: «يوم تجرد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تود لو ان بينها و بينه امدا بعيدا و يحذرکم الله نفسه» (سوره آل عمران آيه ٢٨). و قال: «اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا- ظلم اليوم» (سوره المؤمن آيه ١٧). فهذه آيات محكمات تنفى الجبر و من دان به. و مثلها فى القرآن كثير، اختصرنا ذلك لئلا يطول الكتاب و بالله التوفيق. و اما التفويض الذى أبطله الصادق عليه السلام و أخطأ من دان به و تقلده فهو قول القائل: ان الله جل ذكره فوض الى العباد اختيار أمره و نهيه و أهملهم. و فى هذا كلام دقيق لمن يذهب الى تحريره و دقته. والى هذا ذهب الأئمة المهتديه من عتره الرسول صلى الله عليه و آله، فانهم قالوا: لو فوض اليهم على جهه الاهمال لكان لازما له رضى ما اختاروه و استوجبوا منه الثواب و لم يكن عليهم فيما جنوه العقاب اذ كان الاهمال واقعا. و تنصرف بأرائهم ضروره كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن، او يكون جل و عز عاجز عن تعبدهم بالأمر و النهى على ارادته كرهوا او احبوا ففوض امره و

نهيه اليهم [صفحه ١٦٢] و اجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم، بارادته فجعل الاختيار اليهم فى الكفر و الايمان و مثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه و يعرف له فضل ولايته و يقف عند امره و نهيه، و ادعى مالك العبد انه قاهر عزيز حكيم، فأمر عبده و نهاه و وعده على اتباع امره عظيم الثواب و أوعده على معصيته اليم العقاب، فخالف العبد اراده مالكة و لم يقف عند أمره و نهيه فأى أمر أمره أو أى نهى نهاه عنه لم يأت على اراده المولى بل كان العبد يتبع اراده نفسه و اتباع هواه و لا يطيق المولى ان يرده الى اتباع امره و نهيه و الوقوف على ارادته، ففوض اختيار امره و نهيه اليه و رضى منه بكل ما فعله على اراده العبد لا على اراده المالك و بعثه فى بعض حوائجه و سمى له الحاجه فخالف على مولاه و قصد لاراده نفسه و اتبع هواه، فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره به، فقال له: لم اتيتنى بخلاف ما أمرتك؟ فقال العبد: اتكلت على تفويضك الامر الى فاتبعت هواى و ارادتى، لادن المفوض اليه غير محضور عليه فاستحال التفويض. او ليس يجب على هذا السبب اما ان يكون المالك للعبد قادر يأمر عبده باتباع امره و نهيه على ارادته لا على اراده العبد و يملكه من الطاقه بقدر ما يأمره به و ينهاه عنه، فاذا أمره بأمر و نهاه عن نهى عرفه الثواب و العقاب عليهما. و حذره و رغبه بصفه ثوابه و عقابه ليعرف العبد قدره مولاه بما يملكه من

الطاقة لامره و نهيه و ترغيبه و ترهيبه، فيكون عدله و انصافه شاملا له و حجته واضحه عليه للاعذار و الانذار. فاذا اتبع العبد امر مولاه جازاه و اذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه او يكون عاجزا غير قادر ففوض أمره اليه أحسن أم أساء، أطاع أم عصى، عاجز من عقوبته و رده الى اتباع امره، و في اثبات العجز نفى القدره و التأله و ابطال الامر و النهى و الثواب و العقاب و مخالفه الكتاب اذ يقول: «و لا يرضى لعباده الكفر و ان تشكروا يرضه لكم» (سوره الزمر آيه ٩). و قوله عزوجل: «اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن الا و انتم مسلمون» (سوره آل عمران آيه ٧٩). و قوله و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون. ما أريد منهم من رزق و ما أريد أن يطعمون» (سوره الذاريات آيه ٥٧، ٥٦) و قوله: «اعبدوا الله و لا [صفحه ١٦٣] تشركوا به شيئا» (سوره النساء آيه ٤٠). و قوله: «و أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و لا - تولوا عنه و انتم تسمعون. فمن زعم ان الله تعالى فوض امره و نهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز و أوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير و شر و أبطل أمر الله و نهيه و وعده و وعيده، لعله ما زعم ان الله فوضها اليه لان المفوض اليه يعمل بمشيئته، فان شاء الكفر او الايمان كان غير مردود عليه و لا محذور، فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد ابطل جميع ما ذكرنا من وعده و وعيده و أمره و نهيه و هو من اهل هذه الآيه «افتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون

ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي فى الحياه الدنيا و يوم القيامه يردون الى اشد العذاب و ما الله بغافل عما تعملون (سوره النساء آيه ٧٩)» تعالى عما يدين به اهل التفويض علوا كبيرا. لكن نقول: ان الله جل و عز خلق الخلق بقدرته و ملكهم استطاعه تعبدهم بها، فأمرهم و نهاهم بما اراد فقبل منهم اتباع امره و رضى بذلك لهم و و نهاهم عن معصيته و ذم من عصاه و عاقبه عليها والله الخيره فى الامر و النهى، يختار ما يريد و يأمر به و ينهى عما يكره و يعاقب عليه بالاستطاعه التى ملكها عباده لاتباع امره و اجتناب معاصيه، لانه ظاهر العدل و النصفه و الحكمة البالغه، بالغ الحجه بالأعدار و الأندار و اليه الصفوه يصطفى من عباده من يشاء لتبليغ رسالته على عباده، اصطفى محمدا صلى الله عليه و آله و بعثه برسالاته الى خلقه، فقال من قال من كفار قومه حسدا و استكبارا: «لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم» (سوره الزخرف آيه ٣٠). يعنى بذلك أميه بن ابي الصلت و ابامسعود الثقفى، فأبطل الله اختيارهم و لم يجز لهم اراءهم حيث يقول: «أهم يقسمون رحمه ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياه الدنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا و رحمه ربك خير مما يجمعون» (سوره الزخرف آيه ٣١). و لذلك اختار من الامور ما احب و نهى عما كره، فمن اطاعه اثابه. و من عصاه عاقبه، ولو فوض اختيار امره الى عباده لأجاز لقريش اختيار اميه بن ابي الصلت و ابي مسعود الثقفى، اذ كانا عندهم افضل من محمد صلى الله عليه و

آله. [صفحہ ۱۶۴] فلما أدب الله المؤمنين بقوله: و ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله و رسوله امرا أن يكون لهم الخيره من امرهم» (سوره الاحزاب آيه ۳۶). فلم جز لهم الاختيار باهوائهم و لم يقبل منهم الا- اتباع امره و اجتناب نهيه على يدي من اصطفاه، فمن اطاعه رشد و من عصاه ضل و غوى و لزمته الحجه بما ملكه من الاستطاعه لاتباع امره و اجتناب نهيه، فمن اجل ذلك حرمه ثوابه و أنزل به عقابه. و هذا القول بين القولين ليس بجبر و لا تفويض و بذلك اخبر امير المؤمنين صلوات الله عليه عبايه بن ربيع الاسدى حين سأله عن الاستطاعه التى بها يقوم و يقعد و يفعل، فقال له امير المؤمنين عليه السلام: سألت عن الاستطاعه تملكها من دون الله او مع الله فسكت عبايه، فقال له امير المؤمنين عليه السلام: قل يا عبايه، قال و ما اقول؟ قال عليه السلام: ان قلت: انك تملكها مع الله قتلتك. و ان قلت: تملكها من دون الله قتلتك قال عبايه: فما اقول يا امير المؤمنين؟ قال عليه السلام: تقول انك تملكها بالله الذى يمكنها من دونك، فان يملكها اياك كان ذك من عطائه، و ان يسلبكها كان ذلك من بلائه، هو المالك لما ملك و القادر على ما عليه أقدرك، اما سمعت الناس يسألون الحول و القوه حين يقولون لا حول و لا قوه الا بالله. قال عبايه: و ما تأويلها يا امير المؤمنين؟ قال عليه السلام: لا حول عن معاصى الله الا بعصمه الله و لا قوه لنا على طاعه الله الا بعون الله، قال: فوثب عبايه فقبل يديه و رجليه. و روى عن امير المؤمنين عليه السلام حين اتاه نجده

يسأله عن معرفه الله، قال: يا اميرالمؤمنين بماذا عرفت ربك؟ قال عليه السلام: بالتمييز الذى خولنى و العقل الذى دلنى، قال افعبول انت عليه قال: لو كنت مجبولاً- ما كنت محمودا على احسان و لا- مذموما على اساءه و كان الحسن اولى باللائمه من المسىء فعلمت ان الله قائم باق و ما دونه حدث حائل زائل، و ليس القديم الباقي كالحديث الزائل، قال نجده أجدك اصيحت حكيماً يا اميرالمؤمنين، قال: أصبحت مخيراً، قال اتيت السيئه (ب) مكان السيئه فأنا المعاقب عليها. و روى عن اميرالمؤمنين عليه السلام انه قال لرجل سأله بعد انصرافه من الشام، فقال: يا اميرالمؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى [صفحه ١٦٥] الشام بقضاء و قدر؟ قال عليه السلام: نعم يا شيخ، ما علوتم تلعه (التلعه: ما علا من الارض) و لا هبطتم و اديا الا بقضاء و قدر من الله، فقال الشيخ: عندالله احتسب عنائى يا أميرالمؤمنين؟ فقال عليه السلام: مه يا شيخ، فان الله قد عظم اجركم فى مسيركم و انتم سائرون، و فى مقامكم و انتم مقيمون، و فى انصرافكم و انتم منصرفون و لم تكونوا فى شىء من اموركم مكرهين و لا اليه مضطرين، لعلك ظنت انه قضاء حتم و قدر لازم، لو كان كذلك لبطل الثواب و العقاب و لسقط الوعد و الوعيد و لما الزمت الاشياء اهلها على الحقائق ذلك مقاله عبده الاوثان و اولياء الشيطان، ان الله جل و عز أمر تخييراً و نهى تحذيراً و لم يطع مكرها و لم يعص مغلوباً و لم يخلق السموات و الارض و ما بينهما باطلاً- ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقام الشيخ فقبل رأس اميرالمؤمنين عليه السلام و

انشأ يقول: انت الامام الذى نرجوا بطاعته يوم النجاه من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه رضوانا فليس معذره فى فعل فاحشه قد كنت راكبها ظلما و عصيانا فقد دل امير المؤمنين عليه السلام على موافقه الكتاب و نفى الجبر و التفويض اللذين يلزمان من دان بهما و تقلدهما الباطل و الكفر و تكذيب الكتاب و نعوذ بالله من الضلاله و الكفر، و لسنا ندين بجبر و لا تفويض لكننا نقول بمنزله بين المنزلتين و هو الامتحان و الاختبار بالاستطاعه التى ملكنا الله و تعبدنا بها على ما شهد به الكتاب و دان به الائمه الابرار من آل الرسول صلوات الله عليهم. و مثل الاختبار بالاستطاعه مثل رجل ملك عبدا و ملك مالا- كثيرا أحب ان يختبر عبده على علم منه بما يؤول اليه، فملكه من ماله بعض ما احب و وقفه على امور عرفها العبد فأمره ان يصرف ذلك المال فيها و نهاه عن اسباب لم يحبها و تقدم اليه ان يجتنبها و لا ينفق من ماله فيها، و المال يتصرف فى اى الوجهين، فصرف المال احدهما فى اتباع امر المولى و رضاه، و الاخر صرفه فى اتباع نهيه و سخطه. و اسكنه دار اختيار اعلمه انه غير دائم له السكنى فى الدار و ان له دارا غيرها و هو مخرجه اليها فيها ثواب و عقاب دائمان، فان انفذ العبد المال الذى ملكه مولاه فى الوجه الذى امره به جعل له ذلك [صفحه ١٦٦] الثواب الدائم فى تلك الدار التى اعلمه انه مخرجه اليها، و ان انفق المال فى الوجه الذى نهاه عن انفاقه فيه جعل له ذلك العقاب

الدائم فى دار الخلود. و قد حد المولى فى ذلك حدا معروفا و هو المسكن الذى اسكنه فى الدار الاولى، فاذا بلغ الحد استبدل المولى بالمال و بالعبد على انه لم يزل مالكا للمال و العبد فى الاوقات كلها الا انه وعد ان لا يسلبه ذلك المال ما كان فى تلك الدار الا ان يستتم سكناه فيها فوفى له لان من صفات المولى العدل و الوفاء و النصفه و الحكمه، اولىس يجب ان كان ذلك العبد صرف ذلك المال فى الوجه الماجور به أن يفى له بما وعده من الثواب و تفضل عليه بأن استعمله فى دار فانيه و أثابه على طاعته فيها نعيما دائما فى دار باقيه دائمه. و ان صرف العبد المال الذى ملكه مولاه ايام سكناه تلك الدار الاولى فى الوجه المنهى عنه و خالف امر مولاه كذلك تجب عليه العقوبه الدائمه التى حذره اياها، غير ظالم له لما تقدم اليه و اعلمه و عرفه و أوجب له الوفاء بوعده و وعيده، بذلك يوصف القادر القاهر. و اما المولى فهو الله جل و عز، و اما العبد فهو ابن آدم المخلوق، و المال قدره الله الواسعه، و محنته اظهار (ه)؟ الحكمه و القدره. و الدار الفانيه و بعض المال الذى ملكه الله هو الاستطاعه التى ملك ابن آدم. و الامور التى امر الله بصرف المال اليها هو الاستطاعه لاتباع الانبياء و الاقرار بما اوردوه عن الله جل و عز و اجتناب الاسباب التى نهى عنها هى طرق ابليس. و اما وعده بالنعيم الدائم و هى الجنه. و اما الدار الفانيه فهى الدنيا. و اما الدار الاخرى فهى الدار الباقيه و هى الآخره و القول

بين بين الجبر و التفويض هو الاختبار و الامتحان و البلوى بالاستطاعه التي ملك العبد. و شرحها في الخمسه الامثال التي ذكرها الصادق عليه السلام (اي صحه الخلقه، و تخليه السرب، و المهله في الوقت، و الزاد و السبب المهيج) انها جمعت جوامع الفضل و انا مفسرها بشواهد من القرآن و البيان ان شاء الله.

تفسير صحه الخلقه

اما قول الصادق عليه السلام: فان معناه كمال الخلق للانسان و كمال الحواس و ثبات العقل و التمييز و اطلاق اللسان بالنطق، و ذلك قول [صفحه ١٦٧] الله: «و لقد كرمنا بنى آدم و حملناهم فى البر و البحر و رزقناهم من الطيبات و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» (سوره الاسراء آيه ٧٢). فقد أخبر عزوجل عن تفضيله بنى آدم على سائر خلقه من البهائم و السباع و دواب البحر و الطير و كل ذى حركه تدركه حواس بنى آدم بتمييز العقل و النطق، و ذلك قوله: «لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم» (سوره التين آيه ٤). و قوله: «يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم - الذى خلقك فسواك فعدلك - فى اى صوره ماشاء ركبك» (سوره الانفطار آيات ٨ ، ٧ ، ٦). و فى آيات كثيره، فأول نعمه الله على الانسان صحه عقله و تفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل و تمييز البيان، و ذلك ان كل ذى حركه على بسيط الارض هو قائم بنفسه بحواسه مستكمل فى ذاته، ففضل بنى آدم بالنطق الذى ليس فى غيره من الخلق المدرك بالحواس، فمن اجل النطق ملك الله ابن آدم غيره من الخلق حتى صار آمرا ناهيا و غيره مسخر له كما قال الله: «كذلك سخرها لكم لتكبروا الله

على ما هداكم» (سوره الحج آيه ٣٨). وقال: «و هو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا و تستخرجوا منه حليه تلبسونها» (سوره النحل آيه ١٤). وقال: «و الانعام خلقها لكم فيها دفء و منافع و منها تأكلون. و لكم فيها جمال حين تريحون و حين تسرحون. و تحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس» (سوره النحل آيه ٨. و الدفء: السخانه و هى ما يستدفأ به من اللباس المعمول من الصوف و الوبر). فمن اجل ذلك دعا الله الانسان الى اتباع امره و الى طاعته بتفضيله اياه باستواء الخلق و كمال النطق و المعرفه بعد ان ملكهم استطاعه ما كان تعبدهم به بقوله: «فاتقوا الله ما استطعتم و اسمعوا و اطيعوا» (سوره التغابن آيه ١٦). و قوله: «لا يكلف الله نفسا الا- وسعها» (سوره البقره). و قوله: «لا يكلف الله نفسا الا ما آتيها» (سوره الطلاق آيه ٧). و فى آيات كثيره. فاذا سلب من العمل حاسه من حواسه رفع العمل عنه بحاسته كقوله: «ليس على الاعمى حرج و لا على الاعرج حرج» (سوره النور آيه ٦٠). فقد رفع عن كل من كان بهذه الصفه الجهاد و جميع الاعمال التى لا يقوم بها، و كذلك اوجب على ذى اليسار الحج و الزكاه لما ملكه من استطاعه ذلك و لم يوجب على الفقير الزكاه [صفحه ١٦٨] و الحج، قوله: «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا» (سوره آل عمران آيه ٩١). و قوله فى الظهار: «و الذين يظاهرون من نساءهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبه - الى قوله: فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا» (سوره المجادله آيه ٥

٤). كل ذلك دليل على ان الله تبارك و تعالى لم يكلف عباده الا ما ملكهم استطاعته بقوه العمل به و نهاهم عن مثل ذلك فهذه صحه الخلقه. و اما قوله: تخليه السرب. فهو الذى ليس عليه رقيب يحظر عليه و يمنعه العمل بما أمره الله به و ذلك قوله فيمن استضعف و حذر عليه العمل فلم يجد حيله و لا- يهتدى سبيلا كما قال الله تعالى: الا المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان لا يستطيعون حيله و لا يهتدون سبيلا» (سوره النساء آيه ١٠٠). . فأخبر ان المستضعف لم يخل سربه و ليس عليه من القول شىء اذا كان مطمئن القلب بالايامن. و اما المهله فى الوقت فهو العمر الذى يمتنع الانسان من حد ما تجب عليه المعرفه الى اجل الوقت، و ذلك من وقت تمييزه و بلوغ الحلم الى ان يأتية اجله. فمن مات على طلب الحق و لم يدرك كماله فهو على خير، و ذلك قوله: « و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله - الآيه -» (سوره النساء آيه ١٠٠). و ان كان لم يعمل بكمال شرايعه لعله ما لم يمهل فى الوقت الى استتمام امره. و قد حذر على البالغ ما لم يحظر على الطفل اذا لم يبلغ الحلم فى قوله: «و قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن - الآيه -» (سوره النور آيه ٣١). فلم يجعل عليهن حرجا فى ابداء الزينه للطفل و كذلك لا تجرى عليه الاحكام. و اما قوله: الزاد. فمعناه الجده و البلغه التى يستعين بها العبد على ما امره الله به. و ذلك قوله: «ما على المحسنين من سبيل - الآيه -»

(سوره التوبه آيه ٩١). ألا- ترى انه قبل عذر من لم يجد ما ينفق و الزم الحجه كل من امكنته البلغه و الراحله للحج و الجهاد و أشباه ذلك. و كذلك قبل عذر الفقراء و اوجب لهم حقا فى مال الاغنياء بقوله: «للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله - الايه -» (سوره البقره آيه ٢٧٣). فأمر باعفائهم و لم يكلفهم الاعداء لما لا يستطيعون و لا يملكون. و اما قوله: فى السبب المهيج. فهو النيه التى هى داعيه الانسان [صفحه ١٦٩] الى جميع الافعال و حاستها القلب فمن فعل و كان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملا- الا- بصدق النيه و لذلك اخبر عن المنافقين بقوله: « يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم و الله اعلم بما يكتُمون » (سوره آل عمران آيه ١٦٦). ثم انزل على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم توييخا للمؤمنين. « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون - الآيه - » (سوره الصف آيه ٢). فاذا قال الرجل قولا و اعتقد فى قوله دعتة النيه الى تصديق القول باظهار الفعل. و اذا لم يعتقد القول لم تتبين حقيقته. و قد اجاز الله صدق النيه و ان كان الفعل غير موافق لها لعله مانع يمنع اظهار الفعل فى قوله: «الا من أكره و قلبه مطمئن بالإيمان» (سوره النحل آيه ١٠٦). و قوله: «لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم» (سوره البقره آيه ٢٢٥). فدل القرآن و اخبار الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ان القلب مالك لجميع الحواس يصحح افعالها و لا يبطل ما يصحح القلب شىء. فهذا شرح جميع الخمسه الامثال

التي ذكرها الصادق عليه السلام انها تجمع المنزله بين المنزلتين و هما الجبر و التفويض. فاذا اجتمع في الانسان كمال هذه الخمسه الامثال وجب عليه العمل كما لما امر الله عزوجل به و رسوله، و اذا نقص العبد منها خله كان العمل عنها مطروحا بحسب ذلك. فاما شواهد القرآن على الاختبار و البلوى بالاستطاعه التي تجمع القول بين القولين فكثيره. و من ذلك قوله: «و لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين و نبلو اخباركم» (سوره محمد - اى لنعاملكم معامله المختبر). و قال: «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون» (سوره الاعراف آيه ١٨١). و قال: «الم - أحسب الناس ان يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يفتنون» (سوره العنكبوت آيه ١) و قال في الفتن التي معناها الاختبار «و لقد فتنا سليمان - الآية -» (سوره ص آيه ٣٣). و قال في قصه موسى عليه السلام: «فانا قد فتنا قومك من بعدك و اضلهم السامري» (سوره طه آيه ٨٧). و قول موسى: «ان هي الا- فنتتك» (سوره الاعراف آيه ١٥٤). اى اختبارك فهذه الايات يقاس بعضها ببعض و يشهد بعضها لبعض. و اما آيات البلوى بمعنى الأختبار قوله: «ليلوكم فيما آتاكم» [صفحه ١٧٠] (سوره المائده آيه ٤٨). و قوله: «ثم صرفكم عنهم ليبتليكم» (سوره آل عمران آيه ١٥٢). و قوله: «انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنه» (سوره القلم آيه ١٧). و قوله: «خلق الموت و الحيوه ليلوكم أيكم احسن عملا» (سوره الملك آيه ٢). و قوله: «و اذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات» (سوره البقره آيه ١٢٣). و قوله: «ولو يشاء الله لا نتصر منهم ولكن ليلو بعضكم ببعض» (سوره محمد آيه ٥). و كلما في

القرآن من بلوى هذه الايات التى شرح اولها فهى اختبار و امثالها فى القرآن كثيره. فهى اثبات الاختبار و البلوى: ان الله جل و عز لم يخلق الخلق عبثا و لا- اهلهم سدى و لا- اظهر حكمته لعبا و بذلك اخبر فى قوله: «أفحسبتم انما خلقناكم عبثا» (سوره المؤمنون آيه ١١٠). فان قال قائل: فلم يعلم الله ما يكون من العباد حتى اختبرهم؟ قلنا: بلى، قد علم ما يكون منهم قبل كونه و ذلك قوله: «ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه» (سوره الانعام آيه ٢٨). و انما اختبرهم ليعلمهم عدله و لا يعذبهم الا بحجه بعد الفعل. و قد اخبر بقوله: «ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا» (سوره طه آيه ١٣٤). و قوله: «و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا» (سوره الاسراء آيه ١٦). و قوله: «رسلا مبشرين و منذرين» (سوره النساء آيه ١٦٣). فالاختبار من الله بالاستطاعه التى ملكها عبده و هو القول بين الجبر و التفويض. و بهذا نطق القرآن و جرت الاخبار عن الائمة من آل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم. فان قالوا: ما الحجه فى قول الله: «يهدى من يشاء و يضل من يشاء ما أشبهها؟ قيل: مجاز هذه الآيات كلها على معينين: اما احدهما فاخبار عن قدرته اى انه قادر على هدايه من يشاء و ضلال من يشاء و اذا اخبرهم بقدرته على احدهما لم يجب لهم ثواب و لا عليهم عقاب على نحو ما شرحنا فى الكتاب. و المعنى الاخر ان الهدايه منه تعريفه كقوله: «و اما ثمود فهديناهم» اى عرفناهم «فاستحبوا العمى على الهدى» فلو أجبرهم على الهدى

لم يقدرُوا ان يضلُوا و ليس كلما وردت آيه مشتبهه كانت الآيه حجه على محكم الآيات اللواتى امرنا بالاخذ بها، من ذلك قوله: «منه آيات محكمات هن أم الكتاب [صفحة ١٧١] و آخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم - الآيه -» و قال: «بشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه» اى أحكمه و اشرحه «اولئك الذين هداهم الله و اولئك هم اولوا الالباب». وفقنا الله و اياكم الى القول و العمل لما يحب و يرضى و جنبنا و اياكم معاصيه بمنه و فضله و الحمد لله كثيرا كما هو اهل و صلى الله على محمد و آله الطيبين و حسبنا الله و نعم الوكيل.

پاورقى

[١] الارشاد للمفيد ص ٣٦٩. و اصول الكافى كتاب الحججه باب الامام الهادى. و اعلام الورى لآبى على الطبرسى ص ٣٥٥. و تاج المواليد للطبرسى ص ١٣١.

[٢] تاريخ الاثمه لابن ابى الثلج البغدادى المتوفى سنه ٣٢٥ و ممن له حق روايه هذا الكتاب السيد شهاب الدين الحسينى المرعى النجفى. و مواليد الاثمه للمفيد ص ١١.

[٣] انظر اعلام الورى ص ٣٥٥.

[٤] تاج المواليد فى مواليد الاثمه و وفياتهم للطبرسى ص ٥٥.

[٥] مسار الشيعة للمفيد ص ٣٤.

[٦] اعلام الورى ص ٣٥٥. و الارشاد ص ٣٦٨.

[٧] انظر اصول الكافى كتاب الحججه باب الامام الهادى.

[٨] تاريخ الاثمه ص ٣١.

[٩] زهره المقول فى نسب ثانى فرعى الرسول للسيد على بن الحسن بن شذقم ص ٦١.

[١٠] انظر اعلام الورى ص ٣٥٥.

[١١] المصدر السابق.

[١٢] كشف الغمه ج ٢ ص ٣٧٤ و بخصوص تلقيبه بالهادى راجع ص ٣٧٦.

[١٣] كتاب القاب الرسول و عترته بروايه السيد شهاب الدين المرعى النجفى

[١٤] اعلام الورى.

[١٥] انظر سبائك الذهب لمحمد امين السويدي ص ٧٧.

[١٦] انظر اعلام الورى ص ٣٥٥.

[١٧] الارشاد ص ٣٦٨.

[١٨] اعلام الورى ص ٣٥٦.

[١٩] اعلام الورى ص ٣٥٩ و الارشاد.

[٢٠] اعلام الورى ص ٣٦٠.

[٢١] المصدر السابق.

[٢٢] كشف الغمه ج ٢ ص ٣٨٩.

[٢٣] انظر تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٣٣٥ / سنعمد بدرجه كبيره على هذا الكتاب فى هذا الفصل لاعتبارين هما: أ) كون المؤلف من مدرسه الخلفاء و ان توجهه العام هو مدحهم و الدفاع عنهم لذلك فما يرد فى كتابه من قدح فيهم يعتبر الحد الادنى و الشىء الذى لا يمكن اخفاؤه. ب) كون الكتاب من الكتب المتأخره لذلك أتيح لمؤلفه الاطلاع على تواريخ الذين من قبله مما يجعله اشمل. على اننا سنستعين بمصادر اخرى لدراسه الوضع السياسى.

[٢٤] المصدر السابق ص ٣٣٨.

[٢٥] المصدر السابق.

[٢٦] تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٣٢.

[٢٧] الانباء فى تاريخ الخلفاء لابن العمرانى ص ١٠٤.

[٢٨] تاريخ الخلفاء ص ٣٣٨.

[٢٩] تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٣٢.

[٣٠] تاريخ الخلفاء ص ٣٣٦ - ٣٣٥.

[٣١] تاريخ اليعقوبى ص ٢١٢.

[٣٢] تاريخ الدول الاسلاميه او الفخرى فى الاداب السلطانيه و الدول الاسلاميه لمحمد بن على بن طباطبا ص ٢٣١.

[٣٣] تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢١٤ - ٢١٢.

[٣٤] فى تاريخ ابن الوردى اسم الملك الرومى (نوفيل) ج ١ ص ٢٣٢.

[٣٥] تاريخ مختصر الدول لغريغورس الملطى المعروف بابن العبرى.

[٣٦] تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢١٥.

[٣٧] تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٣٦٦.

[٣٨] اصول الكافى كتاب الحججه باب الامام الجواد.

[٣٩] انظر مقاتل الطالبين ص ٣٨٤.

[٤٠] سر السلسله العلويه ص ٥٦.

[٤١] مقاتل الطالبين ص ٣٩١.

[٤٢] المصدر السابق ص ٣٩٢.

[٤٣] ص ٣٩١ - ٣٨٤.

[٤٤] المصدر السابق ص ٣٩٣.

[٤٥] ذكر ابن الكازرونى فى مختصر التاريخ تحقيق د. مصطفى

جواد تحت عنوان قضاة المعتصم ص ١٤١ «و لم يعزل قضاة اخيه المأمون..» و ذكر في قضاة المأمون ص ١٣٧ اسم يحيى بن أكرم.

[٤٦] هو ابو محمد موسى المبرقع اخو ابي الحسن الهادي عليه السلام من طرف الاب و الام كانت أمهما ام ولد تسمى سمانه المغربيه و كان موسى جد السادات الرضويه، قدم قم سنة ٢٥٦ و هو اول من انتقل من الكوفه الى قم من السادات الرضويه و كان يسدل على وجهه برقعاً دائماً و لذلك يسمى بالمبرقع. و اقام بقم حتى مات سنة ٢٦٦ و دفن في داره.

[٤٧] ابن صفيه هو الزبير بن العوام المعروف الذي قتله يوم الجمل ابن جرموز و قصه مشهوره مذكوره في التواريخ.

[٤٨] الحمه: بالفتح فالتشديد، العين الحاره التي يستشفى بها الاعلاء المرضى.

[٤٩] انظر نص الحديث في تحف العقول ص ٣٥٢. و الاختصاص للمفيد ص ٨٨.

[٥٠] تاريخ الخلفاء ص ٣٣٥.

[٥١] تاريخ اليعقوبي ج ٣ ص ٢١٨.

[٥٢] تاريخ الخلفاء ص ٣٤٠.

[٥٣] المصدر السابق ص ٣٤٢.

[٥٤] المصدر السابق.

[٥٥] المصدر السابق ص ٣٤٥.

[٥٦] المصدر السابق.

[٥٧] المصدر السابق ص ٣٤٣.

[٥٨] المصدر السابق.

[٥٩] المصدر السابق و المرت القفر الذي لا ينبت شيئاً.

[٦٠] المصدر السابق ص ٣٤٥.

[٦١] تاريخ اليعقوبي ج ٣ ص ٢٢١.

[٦٢] تاريخ الخلفاء ص ٣٤٠.

[٦٣] المصدر السابق ص ٣٤١.

[٦٤] تاريخ ابن الوردي ص ٣٣٥.

[٦٥] امالي الصدوق ص ٤٨٩.

[٦٦] تاريخ الخلفاء ص ٣٤٠.

[٦٧] تاريخ اليعقوبي ج ٣ ص ٢٢٠.

[٦٨] مختصر التاريخ لابن الكازروني ص ١٤٤.

[٦٩] تاريخ اليعقوبي ج ٣ ص ٢١٩.

[٧٠] المصدر السابق.

[٧١] المصدر السابق ص ٢١٩.

[٧٢] المصدر السابق ص ٢٢٠.

[٧٣] المصدر السابق ص ٢٢١.

[٧٤] المصدر السابق ص ٢٢٢.

[٧٥] مقاتل الطالبيين ص ٣٩٤.

[٧٦] الفخرى لابن طقطقا ص ٢٣٦.

[٧٧] مختصر التاريخ ص ١٤٢.

[٧٨] اصول الكافي كتاب الحججه الامام الهادي.

[٧٩] تذكره الخواص

[٨٠] المصدر السابق.

[٨١] انظر تاريخ يعقوبى ج ٣ ص ٢٢٢.

[٨٢] تاريخ الخلفاء ص ٣٤٦.

[٨٣] المصدر السابق ص ٣٥١.

[٨٤] المصدر السابق ص ٣٤٩.

[٨٥] المصدر السابق.

[٨٦] تاريخ يعقوبى ج ٣ ص ٢٢٩.

[٨٧] المصدر السابق ص ٢٢٢.

[٨٨] المصدر السابق ص ٢٣٠.

[٨٩] المصدر السابق ص ٢٢٣.

[٩٠] تاريخ السيوطى ص ٣٤٦.

[٩١] تاريخ يعقوبى ج ٣ ص ٢٢٥.

[٩٢] تاريخ السيوطى ص ٣٤٧.

[٩٣] تاريخ يعقوبى ج ٣ ص ٢٢٦.

[٩٤] المصدر السابق.

[٩٥] المصدر السابق ص ٢٢٧.

[٩٦] المصدر السابق.

[٩٧] المصدر السابق ص ٢٢٨.

[٩٨] المصدر السابق ص ٢٣٠.

[٩٩] مقاتل الطالبيين لابي الفرج الاصبهاني ص ٤٠٦.

[١٠٠] المصدر السابق.

[١٠١] مقاتل الطالبيين ص ٣٩٦.

[١٠٢] المصدر السابق ص ٤٠٧.

[١٠٣] المصدر السابق.

[١٠٤] المصدر السابق.

[١٠٥] المصدر السابق ص ٤٠٨.

[١٠٦] المصدر السابق.

[١٠٧] المصدر السابق ص ٤١٧.

[١٠٨] اتقان المقال للحجه الشيخ محمد طه نجف ص ٢١٤.

[١٠٩] تاريخ السيوطي ص ٣٤٨.

[١١٠] رجال النجاشي ص ٣٤٩.

[١١١] اصول الكافي كتاب الحججه باب الامام الهادي.

[١١٢] رجال العلامه ص ٩٩.

[١١٣] تاريخ الخلفاء ص ٣٤٧.

[١١٤] مقاتل الطالبيين ص ٣٩٦.

[١١٥] اصول الكافي كتاب الحججه باب الامام الهادي.

[١١٦] اعلام الوري ص ٣٦٦.

[١١٧] تذكره الخواص ص ٣٦٠ - ٣٥٩.

[١١٨] اعلام الوري ص ٣٦٦.

[١١٩] اصول الكافي كتاب الحججه باب الامام الهادي.

[١٢٠] المصدر السابق.

[١٢١] تذكره الخواص ص ٣٦١.

[١٢٢] كشف الغمه ج ٢ ص ٣٩٤.

[١٢٣] اصول الكافي كتاب الحججه باب الامام الهادي.

[١٢٤] اعلام الوري ص ٣٦٤.

[١٢٥] كشف الغمه ج ٢ ص ٣٩٦.

[١٢٦] سيره الائمة الاثني عشر ج ٣ ص ٤٩٤.

[١٢٧] تاريخ الخلفاء ص ٣٥٠.

[١٢٨] كشف الغمه ج ٢ ص ٣٩٤.

[١٢٩] مقاتل الطالبين ص ٣٩٦.

[١٣٠] تاريخ الخلفاء ص ٣٥٦.

[١٣١] مقاتل الطالبين ص ٤١٩.

[١٣٢] تاريخ الخلفاء ص ٣٥٧.

[١٣٣] المصدر السابق ص ٣٥٨.

[١٣٤] مقاتل الطالبين ص ٤٢٠.

[١٣٥] المصدر السابق ص ٤٣٠.

[١٣٦] المصدر السابق.

[١٣٧] المصدر السابق ص

[١٣٨] مقاتل الطالبيين ص ٤٢٤.

[١٣٩] تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٥٩.

[١٤٠] المصدر السابق.

[١٤١] المصدر السابق ص ٣٦٠.

[١٤٢] المصدر السابق.

[١٤٣] مقاتل الطالبيين ص ٤٣٤.

[١٤٤] المصدر السابق.

[١٤٥] المصدر السابق ص ٤٣٣.

[١٤٦] المصدر السابق ص ٤٣٤.

[١٤٧] المصدر السابق.

[١٤٨] تاريخ يعقوبى ج ٣.

[١٤٩] اعلام الورى ص ٣٥٥.

[١٥٠] تذكره الخواص ص ٣٦٢.

[١٥١] اعلام الورى ص ٣٦٢.

[١٥٢] كشف الغمه ج ٢ ص ٣٧٨.

[١٥٣] المصدر السابق ص ٣٩٥.

[١٥٤] مقاتل الطالبيين ص ٤٣٢.

[١٥٥] المصدر السابق ص ٤٣٣.

[١٥٦] الغلو و الفرق المغاليه فى الحضاره الاسلاميه الملحق ص ٢٩٠.

[١٥٧] انظر فرق الشيعة للنوبختي ص ١٠٠.

[١٥٨] رجال الكشي ص ٤٣٦.

[١٥٩] المصدر السابق.

[١٦٠] المصدر السابق ص ٤٣٨.

[١٦١] المصدر السابق ص ٤٣٩.

[١٦٢] المصدر السابق ص ٤٤٤.

[١٦٣] المصدر السابق ص ٤٣٧.

[١٦٤] رجال النجاشي ص ٢٣٨.

[١٦٥] انظر المصدر السابق ص ٤٤٤ - ٤٤٠.

[١٦٦] اعلام الوري ص ٤١١.

[١٦٧] تحف العقول من كلام الامام الهادي.

[١٦٨] المصدر السابق.

[١٦٩] المصدر السابق.

[١٧٠] المصدر السابق.

[١٧١] المصدر السابق.

[١٧٢] المصدر السابق.

[١٧٣] المصدر السابق.

[١٧٤] المصدر السابق.

[١٧٥] المصدر السابق.

[١٧٦] المصدر السابق.

[١٧٧] سيره الاثمه الاثنى عشر ج ٢ ص ٤٩٤.

[١٧٨] المصدر السابق.

[١٧٩] اصول الكافي كتاب الحجج باب الامام الهادي.

[١٨٠] دلائل الامامه للطبري ص ٢١٩.

[١٨١] تحف العقول.

[١٨٢] تاريخ الكوفه ص ٣٩٣.

[١٨٣] الاحتجاج ج ٢، ص ٢٥٠.

[١٨٤] المصدر السابق ص ٢٥١.

[١٨٥] راجع تحف العقول ص ٣٥٢ - ٣٣٩. و الاحتجاج ج ٢ ص ٢٥١.

[١٨٦] تحف العقول.

[١٨٧] السيد الحماني: هو ابو حسين علي بن محمد بن جعفر بن محمد ابن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي

طالب الكوفي المعروف بالافوه المتوفى سنه ٣٠١ هـ.

[١٨٨] انظر الغدير ج ٣ ص ٥٨.

[١٨٩] اعلام الوري ص ٣٦٤.

[١٩٠] اعلام الوري ص ٣٦٠.

[١٩١] كشف الغمه ج ٢ ص ٣٣٣.

[١٩٢] المصدر السابق ج ٢ ص ٣٩٠.

[١٩٣] كشف الغمه

ج ٢ ص ٣٩٢.

[١٩٤] الاحتجاج ج ٢ ص ٢٦٠.

[١٩٥] هو العليل على بن جعفر الهمداني كما بين المامقاني في رجاله.

[١٩٦] الثائر الحميري الحسن بن الصباح لمصطفى غالب ص ٥٨.

[١٩٧] راجع رجال الكشي ص ٤٣٣ - ٤٣٢.

[١٩٨] زياده مرويه باسناد معتبره عن الامام على بن محمد النقي عليهما السلام قد زار (ع) بها الامير (ع) يوم الغدير في السنه التي اشخصه المعتصم.

[١٩٩] مفاتيح الجنان.

[٢٠٠] تحف العقول ص ٣٥٧.

[٢٠١] انظر اتقان المقال نقلا عن ثواب الاعمال.

[٢٠٢] مفاتيح الجنان ص ٣٥٩.

[٢٠٣] المصدر السابق ص ٤٢٥.

[٢٠٤] المصدر السابق ص ٤٨٣.

[٢٠٥] المصدر السابق ص ٤٨٤.

[٢٠٦] انظر فرحه الغرى ص ١١١.

[٢٠٧] اعلام الورى ص ٤٣٨ - ٤٣٧.

[٢٠٨] المصدر السابق ص ٤٣٨.

[٢٠٩] المصدر السابق ص ٤٣٩ - ٤٣٨.

[٢١٠] انظر تحف العقول ص ٣٥٢ - ٣٣٨.

[٢١١] انظر ذرايع اللسان لمحمد رضا الطيبي ج ٢ ص ٣٧.

- [٢١٢] كشف الغمه ج ٢ ص ٣٨٥.
- [٢١٣] ثواب الاعمال للصدوق ص ٩٩.
- [٢١٤] انظر مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي ص ٥٦٥.
- [٢١٥] انظر المصدر السابق. وقد ذكر حديث عرض دينه في اعلام الورى ص ٤٣٦.
- [٢١٦] رجال العلامه الحلوى ص ٦٨.
- [٢١٧] اعلام الورى ص ٣٦٠.
- [٢١٨] المصدر السابق ص ٣٦١.
- [٢١٩] المصدر السابق ص ٣٦٦.
- [٢٢٠] رجال العلامه ص ٩٢.
- [٢٢١] رجال النجاشى ص ٣٩٢.
- [٢٢٢] المصدر السابق ص ٧١.
- [٢٢٣] اتقان المقال ص ١٢.
- [٢٢٤] انظر رجال العلامه ص ١٤.
- [٢٢٥] المصدر السابق ص ١٨٧.
- [٢٢٦] المصدر السابق ص ٤٩.
- [٢٢٧] رجال الكشى ص ٤٣٠.
- [٢٢٨] رجال النجاشى ص ١٢٣.
- [٢٢٩] رجال العلامه ص ١٢.
- [٢٣٠] كشف الغمه ج ٢ ص ٣٨٦.
- [٢٣١] رجال العلامه ص ١٦.

[٢٣٢] انظر رجال النجاشى ص ٧٢.

[٢٣٣] انظر رجال العلامه ص ٣١.

[٢٣٤] المصدر السابق ص ٩٩.

[٢٣٥] النجاشى ص ٢١٤.

[٢٣٦] انظر رجال العلامه ص ١٤٢.

[٢٣٧] رجال الكشى ص ٥٠٦.

[٢٣٨] رجال

النجاشى ص ٢١٥.

[٢٣٩] اصول الكافى كتاب الحجج باب الامام الهادى.

[٢٤٠] رجال الكشى ص ٥٠٦.

[٢٤١] رجال العلامة ص ١٨٨.

[٢٤٢] المصدر السابق ص ١٤٢.

[٢٤٣] المصدر السابق ص ٣٩.

[٢٤٤] المصدر السابق ص ١٨٧.

[٢٤٥] رجال النجاشى ص ٣٥٧.

[٢٤٦] رجال العلامة ص ٦٨.

[٢٤٧] انظر الفهرست للطوسى ص ٦٨.

[٢٤٨] اتقان المقال محمد طه نجف ص ٩١.

[٢٤٩] رجال النجاشى ص ٢٠٨.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

